



قررت وزارة التربية والتعليم تدريس  
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



الجمهورية العربية السورية  
وزارة التربية والتعليم  
التطوير التربوي

# التفسير

للف الثاني المتوسط

مركز دراسات إسلامية

طبعة

١٤٢٨هـ - ١٤٢٩هـ

٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م

## ح) وزارة التربية والتعليم ، ١٤٢٥ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية ، وزارة التربية والتعليم

التفسير : للصف الثاني المتوسط - الرياض -

١٧٤ ص - ٢٦٧٢١ سم

ردمك ٩٩٦ - ١٩ - ١١ - ٩

١- القرآن - التفسير الحديث - كتب دراسية - ٢- التعليم المتوسط -

السعودية - كتب دراسية. أ- العنوان

١٩ / ٢٩٤

ديوي ٢٢٧ ، ٧١٢

رقم الإيداع : ١٩ / ٢٩٤

ردمك : ٩٩٦ - ١٩ - ١١ - ٩

### أشرف على الإعداد والإنتاج مركز التطوير التربوي

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فحافظ عليه واجعل نظافته تشهد على حسن سلوكك معه .

إذا لم تحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتك الخاصة في آخر العام للاستفادة، فاجعل مكتبة مدرستك تحتفظ به .

موقع الوزارة

[www.Moe.gov.sa](http://www.Moe.gov.sa)

موقع الإدارة العامة للمناهج

[www.Curriculum.gov.sa](http://www.Curriculum.gov.sa)

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج

وحدة العلوم الشرعية

[runit@Moe.gov.sa](mailto:runit@Moe.gov.sa)

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

بالمملكة العربية السعودية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشراً للمؤمنين، ومحجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا تفسير جزء تبارك لطلاب الصف الثاني المتوسط وفق المنهج الذي أقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي:

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي.

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً لما نتحدث عنه الآيات.

٣- ذكر الموضوع أو الموضوعات التي تناولها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقها من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والاحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفاصيل.

٦- وضع نشاط صفى في نهاية كل درس بشرط تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتى لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغنى عن القول أن الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والاحكام أشرنا إلى بعضها وأهمها في مبحث الفوائد والاحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا أشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وثقوية الفهم.

وقد ربطنا تلك الفوائد والاحكام بآيات السورة وتركنا ذلك أحياناً أخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتتخذ منها تلك الفائدة أو ذلك الحكم. وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من أحكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بأدابها في حياته وتعامله مع أهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس النبل العلي والاخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة أحكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به.

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وأن يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

## المحتويات

### الفصل الدراسي الأول

رقم الصفحة	الموضوع
٥	المقدمة
١٠	الدرس الأول : تفسير سورة الملك من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)
١٤	الدرس الثاني : تفسير سورة الملك من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١٢)
١٨	الدرس الثالث : تفسير سورة الملك من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)
٢١	الدرس الرابع : تفسير سورة الملك من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٢)
٢٤	الدرس الخامس : تفسير سورة الملك من الآية رقم (٢٣) إلى آخر السورة
٢٨	الدرس السادس : تفسير سورة القلم من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)
٣١	الدرس السابع : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٦)
٣٤	الدرس الثامن : تفسير سورة القلم من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٤)
٣٧	الدرس التاسع : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٣)
٤٠	الدرس العاشر : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٣٤) إلى الآية رقم (٤٣)
٤٤	الدرس الحادي عشر : تفسير سورة القلم من الآية رقم (٤٤) إلى آخر السورة
٤٨	الدرس الثاني عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٢)
٥١	الدرس الثالث عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)
٥٤	الدرس الرابع عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)
٥٧	الدرس الخامس عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٧)
٦٠	الدرس السادس عشر : تفسير سورة الحاقة من الآية رقم (٣٨) إلى آخر السورة
٦٣	الدرس السابع عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)
٦٦	الدرس الثامن عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٨)
٦٩	الدرس التاسع عشر : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٨)
٧٢	الدرس العشرون : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٣٥)
٧٥	الدرس الحادي والعشرون : تفسير سورة المعارج من الآية رقم (٣٦) إلى آخر السورة
٧٨	الدرس الثاني والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)
٨١	الدرس الثالث والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٤)
٨٤	الدرس الرابع والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠)
٨٧	الدرس الخامس والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٥)
٩٠	الدرس السادس والعشرون : تفسير سورة نوح من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة



# المحتويات

## الفصل الدراسي الثاني

رقم الصفحة	الموضوع
٩٤	الدرس الأول، تفسير سورة الجن من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)
٩٧	الدرس الثاني، تفسير سورة الجن من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٢)
١٠٠	الدرس الثالث، تفسير سورة الجن من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)
١٠٣	الدرس الرابع، تفسير سورة الجن من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)
١٠٦	الدرس الخامس، تفسير سورة الجن من الآية رقم (٢٥) إلى آخر السورة
١٠٩	الدرس السادس، تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩)
١١٣	الدرس السابع، تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤)
١١٥	الدرس الثامن، تفسير سورة المزمل من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (١٩)
١١٨	الدرس التاسع، تفسير سورة المزمل - الآية الاخيرة
١٢١	الدرس العاشر، تفسير سورة المدثر من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٠)
١٢٤	الدرس الحادي عشر، تفسير سورة المدثر من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (٣٠)
١٢٨	الدرس الثاني عشر، تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٣١) إلى الآية رقم (٣٧)
١٣١	الدرس الثالث عشر، تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٣٨) إلى الآية رقم (٤٨)
١٣٤	الدرس الرابع عشر، تفسير سورة المدثر من الآية رقم (٤٩) إلى آخر السورة
١٣٧	الدرس الخامس عشر، تفسير سورة القيامة من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)
١٤٠	الدرس السادس عشر، تفسير سورة القيامة من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٥)
١٤٣	الدرس السابع عشر، تفسير سورة القيامة من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة
١٤٦	الدرس الثامن عشر، تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)
١٤٩	الدرس التاسع عشر، تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (١٠)
١٥٢	الدرس العشرون، تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٨)
١٥٥	الدرس الحادي والعشرون، تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٦)
١٥٩	الدرس الثاني والعشرون، تفسير سورة الإنسان من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة
١٦٢	الدرس الثالث والعشرون، تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)
١٦٥	الدرس الرابع والعشرون، تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٨)
١٦٨	الدرس الخامس والعشرون، تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٤٠)
١٧١	الدرس السادس والعشرون، تفسير سورة المرسلات من الآية رقم (٤١) إلى آخر السورة



## الفصل الدراسي الأول

# تفسير سورة الملك

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٥)

الدرس الأول

لم يخلق الله تعالى الناس عبثاً، وإنما خلقهم لحكمة عظيمة، وهي اختبارهم بالأوامر والنواهي ليظهر من يطيع الله منهم من يعصيه، وقد أكد الله تعالى هذا المعنى في عدة مواضع من القرآن الكريم، ومنها هذا الموضع من سورة الملك، فقال تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَرَكَاتِ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَإِذْ يَاجِجُ الْبَصَرُ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ أَوَّجَعُ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَائِسًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾

### مفهوم الآيات:

- بيان الحكمة من خلق الناس.
- بيان عظمة خلق الله تعالى وإحكامه.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبارك	البركة: كثرة الخير، وتبارك: كثُرَ خيره على عباده.
طباقات	بعضها فوق بعض.
تفاوت	تباين واختلاف وعدم تناسب.
فطور	شقوق.
كررتين	مرة بعد مرة.
حسير	كليل من التعب.



- (١) يقول تعالى ذكره ﴿تَبَرَّكْ﴾: تعالى الله كثير الخير على عباده.
- ﴿الَّذِي يَدْعُو الْمَلَائِكَةَ﴾: الذي بيده تصريف أمر الدنيا والآخرة، لا يخرج منها شيء عن طوعه.
- ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾: الذي أحاطت قدرته بكل شيء لا يمنعه من فعله أي مانع، ولا يحول دونه عجز.
- (٢) ﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ آيَاتِهِ وَأَعْلَمَ الْغُيُوبَ﴾: الذي أوجد الموت، وجعله نهاية كل حي، وأوجد الحياة التي تعيش بها المخلوقات، أوجدهما لكي يختبر المكلفين، فينظر أيهم أتقن وأفضل في العمل، وليس أكثر في العمل؟ فصاروا فريقين: أهل كفر، وأهل إيمان.
- ﴿وَهُوَ الرَّحِيمُ﴾: الغالب الذي لا يُقهر ولا يعجز عن عقاب من عصاه.
- ﴿الْفُتُورُ﴾ الذي يستر ذنوب عباده المؤمنين، ويكرمهم بدخول جنته.
- (٣) ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ بِلَافٍ﴾: الذي أوجد السموات السبع العلوية بعضها فوق بعض، بين كل سماء وسماء خلافاً.
- ﴿مَا تَرَى فِيهَا خَلْقَ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفْوُوتٍ﴾: أي إذا نظرت في كل مخلوقات الله من سماواته وأرضه وغير ذلك فإنك لا تجد فيها تخالفاً أو خلافاً أو عدم انسجام.
- ﴿فَاتَّبَعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾: فاعد نظرك - أيها المخاطب - إلى المخلوقات بما فيها السماء العالية، هل ترى فيها تشققاً وصدوعاً؟ ولا شك أن الجواب: لا يوجد بها شيء من ذلك، بل هي محكمة البنيان.
- (٤) ﴿ثُمَّ أَوَّجِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ﴾ أعد النظر متاملاً مرة بعد مرة لتتأكد من صحة نظرك الأول.
- ﴿بِنَقْلِيبٍ إِلَيْكَ الْبَصَرَ خَائِبًا﴾ يرجع نظرك بعينك خائباً لا يرى أي اختلال.
- ﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾: وهو عيب كليل من كثرة التحديق والتأمل.
- (٥) ولما نفى النقص عن السماوات بين ما في أقربهن إلينا من إتقان الخلق وكمالها، وما فيها من المحاسن التي تسر الناظر، لكونها مشاهدة للناس، ولأن غيرها من السماوات مثلها في الإتقان والزينة، فقال: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ السَّنَاءَ بِصَبِيحٍ﴾ أي: جملنا السماء القريبة منكم بالنجوم التي تتلألأ كهيئة المصباح الذي يضيء.
- ﴿رَبَّحْتُمَا أُيُومًا الْيَوْمَ وَالْيَوْمَ آخَرَهُ﴾، أي: وجعلنا هذه النجوم التي كالمصابيح مرامي ترمي الحن الذين يصعدون إلى السماء ليسترقوا الأخبار التي تتناقلها الملائكة في السماء.
- ثم ذكر وعيده لهؤلاء الشياطين، فقال: ﴿وَأَمَّا أَهْلِ الْبَيْتِ﴾ أي: وأعدنا لهؤلاء الشياطين عذاب النار المتوقدة بشدة.



- ١- ثبوت صفة اليد لله سبحانه، وهي يد تليق بذاته وجلاله، فثبوتها من غير تمثيل ولا تكيف ولا تعطيل.
- ٢- إنَّ مَنْ خَلَقَ هَذَا الْخَلْقَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا يَقَعُ فِيهِ خَلَلٌ حَقِيقٌ بِأَن تَصْرَفَ لَهُ الْعِبَادَةُ الْكَامِلَةَ.
- ٣- إنَّ وجود الإنسان على الأرض إنما هو ابتلاء وامتحان له، فإن أطاع دخل الجنة، وإن عصى دخل النار.
- ٤- أن المعبر في قبول العمل هو حسنه، وليس كثرته، والعمل الحسن ما تضمن الإخلاص والاتباع كما ورد في السنة.
- ٥- أن الله خلق النجوم لمنافع عديدة، منها:
  - أنها زينة للسماء الدنيا، فهي مصابيح تضيء بالليل.
  - أنها ترمي الشياطين الذين يسترقون السمع.
  - أنها علامات يهتدي بها الإنسان في سفره وغيره، فيعرف الجهات، وهذا ورد في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَّاكَ وَأَيُّهَا النَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (سورة النحل: آية ١٦).

■ اقرأ الآيات الأولى من سورة هود، واستخرج منها جملة تفتق مع إحدى العبارات الواردة في الآيات الأولى من سورة الملك.

■ بماذا يُسمى العمل إذا لم يكن خالصاً لوجه الله تعالى؟ وبماذا يُسمى إذا لم يكن على الوجه المشروع؟



### التقويم

س١ علل مستفداً من آيات هذا الدرس،

◆ لم خلق الله الموت؟

◆ لم خلق الله المحوم؟

س ٢ صل بين الكلمة ومعناها فيما يلي :

اختلاف .

تفطر

تشقق .

تفاوت

بعضها فوق بعض

طباقاً

تناسب

س ٣ عرّف في سطرين مسعدلاً من آيات الدرس على استحقاق الله أفراد العبادة له .

س ٤ حدّد أي الحالين فيما يلي أحسن :

١- صلى سعد ( ٤ ) ركعات نفلأ بعد الظهر وتذكّر وهو في الصلاة أنه سيذهب مع والده لزيارة عمه معخلاً كامل أحداث هذه الزيارة .

٢- صلى سعد - مرة أخرى - ركعتين تذكّر فيهما يوم القيامة وأحذافه وهو يقرأ سورة القارعة؟

## تفسير سورة المائدة

من الآية رقم (٦) إلى الآية رقم (١٢)

الدرس الثاني

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أنه خلق الخلق للإبتلاء والامتحان ذكر في الآيات التالية عاقبة هذا الإبتلاء وهو العذاب للكافرين والمغفرة والاجر للمؤمنين ، فقال تعالى :

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيَلْسُ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾ إِذَا الْتَقَوْا فِيهَا سَمِعُوا هَاهُنَا شَيْقَاقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُنَا آتَيْنَاكُمْ كَذِبًا كُنْتُمْ تُبْذَرُونَ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَارٌ كَذِبًا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ مَقُودٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾

### موضوع الآيات:

- بيان عقوبة الكفار في الآخرة وبيان سبب كفرهم.
- بيان جزاء المؤمنين أهل الخشية من الله تعالى.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الشهبق	الصوت الشديد الذي يخرج من جوف النار.
تفور	تغلي.
تَمَيِّزُ	تقطع.
الغَيْظِ	الغضب الشديد.
فَوْجٌ	جماعة.
سُحْقًا	بعداً وهلاكاً.



- (٦) لما ذكر الله أنه أعد للشياطين عذاب السعيريين هنا أنه أعد عذاب جهنم لكل من ترك الإيمان وغطاه بمعاصيه، فقال: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ﴾ .  
﴿وَيَسَّسَ الْمَعْبُورِ﴾ ، أي: ويسس المال والمنقلب .
- (٧) ﴿إِذَا الْفُؤَادُ مِنْ رَجَعِهَا سِجْرًا﴾ : إذا رمتهم فيها ملائكة العذاب، فإنهم يسمعون أصواتها الشديدة بسبب تردد أنفاسها .  
﴿وَلَوْ تَفَوَّرُ﴾ ، أي: وهي تغلي كما تغلي القدر .
- (٨) ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾ : تُقَارِبُ هذه النار أن تفرق وينفصل بعضها عن بعض من شدة حنقها وغضبها على أولئك الكافرين .  
﴿كَلِمَاتٍ لَّتِي فِيهَا فَوْجٌ مَّا سَأَلْتُمْ عَزَّزْنَا الْفُؤَادَ لِلْكَافِرِينَ﴾ : كلما رُمي فيها مجموعة من الكفار مألهم الكفظة الموكلون بالنار من الملائكة: ألم يحتكم في الدنيا من يخوفكم من عذاب الله، وينبئكم إلى مآل العصاة؟! .
- (٩) ﴿مَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى كَافِرِينَ﴾ : قد أتانا من يخوفنا من عذاب الله، وينبئنا إلى مآل العصاة، فلم نصدق هؤلاء الرسل المنذرين .  
﴿وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ سَمْعٍ﴾ : وقلنا مكذبين لهم: لم يُنزل الله على أحدٍ من البشر وحياً وكلامه .  
﴿إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ : وقلنا لهم كذلك: إنكم أيها الرسل المنذرون في ذهاب بعيدٍ عن الحق .
- (١٠) ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ : وقال الكفار نادمين: لو كنا في الدنيا استجبنا لما سمعناه من نصيحة الرسل المنذرين، أو أدركنا بعقولٍ تنتفع بما قالوه لنا، لما صرنا ملازمين لعذاب هذه النار شديدة التوقد .
- (١١) ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾ : فاعترف هؤلاء الكفار بما اقترفوه من معاصي .  
﴿فَسَبْحًا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ : فبعداً للكفار الملازمين للنار عقوبة لهم على ذنوبهم .
- (١٢) ولما ذكر حال الكفار، أعقبه بذكر حال المؤمنين جرياً على عادة القرآن في ذكر الترغيب بعد التهيب، والعكس . فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ﴾ : إن للذين يعلمون مقام ربهم فيخافونه معظمين له، وهم في حال انفراد بانفسهم لا يراهم أحد سواه، فجزاؤهم أن يستر عليهم ذنوبهم .  
﴿وَلِيَعْلَمَ كَيْفَ﴾ : ويثيبهم مقابل عملهم الصالح جزيل الثواب، فيجلب عليهم رضوانه، ويدخلهم جنته .

- ١- أن مآل الكفار ونهايتهم وخيمة، فهم يصيرون إلى نار جهنم تلزمهم ولا يفارقونها أبداً.
- ٢- أن النار لها إحساسٌ وأفعالٌ، فمن ركب في البشر الإحساس والقدرة على الفعل هو الذي ركب في هذه النار هذا الإحساس، وأفعالها هي كالشهيقة والتقطع من الغيظ اللذين ذكرا هنا، والكلام والمخاصمة التي ذكرت في غير هذا الموطن.
- ٣- أن للنار حَفَظَةً من الملائكة موكلين بها.
- ٤- أن الله لا يُعَذِّب أحداً حتى تقوم عليه الحجة، ولذا لم يُعَذِّب هؤلاء الكفار حتى اعترفوا بأنه قد جاءهم رسل، وأنهم كذبوا الرسل.
- ٥- أن السمع والعقل الذي يكون في الإنسان غير تام، ولا يستفيد منها حتى يستجيب بها إلى داعي الله.

■ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر ما يدل على المعاني العالمة من الآيات .

نشاط

أ) لا يعذب الله أحداً حتى يبعث له من ينذره من عذاب الله تعالى .

ب) من سمع القرآن فلم يؤمن به فليس له سمع على الحقيقة .

ت) للنار ملائكة موكلون بخزانتها .

س ١ ، اذكر فيما يلي الكلمة المعاكسة للكلمات العالية ، واخرها من النص القرآني .

الزفير

الرضى

يعصم

س ٢ ، من خلال تأملك في الآيات ،

أ) صغ الحوار الذي يدور بين خزنة النار من الملائكة والمعصاة الذين يدخلون جهنم .

ب) اسخرج فائدة من قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ لَوْ نَقِيلُ مَا فَانَّا مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ حَتَّىٰ يَحْمِلَهُمُ السَّجِيرُ ﴾ .



## تفسير سورة الملك

من الآية رقم (١٢) إلى الآية رقم (١٨)

كثيراً ما يخوف الله عباده وينذرهم سطوته وعذابه في الدنيا والآخرة لعلهم يتوبون إلى الله ويؤمنون برسوله، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى تمام علمه بما يكون من عباده ليحذروه، وما عاقب به الأمم السابقة المكذبة من الخسف بهم وإرسال الريح عليهم، كي لا يأمّنوا عذابه فيستمروا على ما هم عليه من الكفر فقال سبحانه:

وَأَمِيرًا أُولَئِكَ أَوْ أَجْهَرُوا بِأَيْمَانِهِمْ عَلَيْهِمْ ذَاتِ السُّجُودِ ﴿١٢﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ  
الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهَا وَإِلَيْهِ  
الْشُّورُ ﴿١٤﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٥﴾ أَمْ أَمِنْتُمْ  
مَّن فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَأْمِنُونَ كَيْفَ نُنزِرُ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن  
قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٧﴾

## موضوع الآيات:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بالخلق.
- بيان نعمة الله على عباده بمسخير الأرض لهم.
- التحذير من الأمن من عذاب الله تعالى.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ذلولاً	سهلة غير مستعصية.
مناكبها	نواحيها وأطرافها.
يخسف	تنشق، فيهوي بكم في باطنها.
تمور	تتحرك وتضطرب.
حاصباً	ريح تحمل الحصاء (الحجارة الصغيرة).
نكير	ما يستنكر من العذاب الذي لم يعهدوه.

(١٣) ﴿وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ يقول الله تعالى: سواءً على ربكم أيها الناس أخفيتم ما تتكلمون به أو أعلنتموه وأظهرتموه، فإنه يعلمه لا يخفى عليه، لأنه يدرك ما تخفونه في ضمائركم ويخطر في قلوبكم.

(١٤) ثم علل سبحانه علمه بما في الضمائر، فقال: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾، أي: إذا كان هو خالقهم ألا يعلم أحوالهم وأمورهم، لا شك أن الجواب: بلى يعلم ذلك.

﴿وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾: وهو الرفيق بعباده الذي يصل علمه إلى ما لُطِفَ ودُقُّ من خبايا الأمور فلا يعزب عن علمه شيء.

(١٥) ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا﴾ هو الذي هيأ لكم الأرض، وجعلها سهلةً مطاوعةً لكم لا تميد بكم، ولا تستعصي عليكم، تزرعونها فتنبث... إلخ.

﴿فَاتَّبِعُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾: فامضوا مسافرين في نواحيها وأطرافها من سهولها وجبالها.

﴿وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ﴾ واكلوا من عطاء الله الذي أخرج لكم من نواحي الأرض.

﴿وَأَلْبِسُوا السُّيُورَ﴾، أي: إلى ربكم تقومون من قبوركم، فتصيرون إليه، فلا تنسوا عبادة ربكم.

(١٦) لما استدل على ألوهيته المتضمنة لقدرته وعلمه المحيط، قال لهم مخوفاً ﴿مَأْمَنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَّتْ بِكُمْ الْأَرْضُ إِذَا هِيَ تَعْوَرُ﴾ أي: هل أنتم أيها الكفار المكذبون بربكم الذي في العلو آمنون وواثقون ألا يشق الأرض فتضطرب بكم، ويهوي بكم فيها إلى قاع عميق، فتبتلعكم بسبب كفركم به؟!

(١٧) ولما ذكر العذاب الذي يكون من جهة الأرض، انتقل إلى ذكر العذاب الذي يكون من جهة العلو، وهو أدل على التمكن منهم، فقال: ﴿أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾، أي: بل هل اطمأنتم لربكم الذي في العلو أن يبعث من فوقكم ريحاً تحمل الحصى الصغار التي تقصفكم وتضرب أجسادكم فتؤذيها؟

﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾. فإن وقع نذيري لكم على ما قلت، فسيبتئ لكم عاقبة تهديدي وتخويفي إياكم بعذابي.

(١٨) ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَكَيْفَ كَانَ نَكِيرٍ﴾ يخبر الله تعالى أن الذين كانوا قبل كفار قريش لم يُصدِّقوا رُسُلهم، فهل علمت كفار قريش كيف كان نكال الله بهم، وعذابه إياهم بسبب تكذيبهم؟



- ١- سعة علم الله واطلاعه على تفاصيل كل شيء، فهو لا يخفى عليه ديب النملة السوداء على الصخرة الصماء في جوف الليلة الظلماء، وإذا أيقن العبد بذلك، فعليه أن يستشعر رقابة الله عليه في كل حين.
- ٢- أن الله أباح للإنسان التمتع بما في الأرض من خيرات، ولا يحرم عليه إلا ما ورد الشرع به، أو علم ضرره على نفسه.
- ٣- أن الله ذو قدرة عظيمة، فمن قدرته أن يخسف الأرض بالناس، وما يقع من الزلازل اليوم دال على ذلك، ومن قدرته أن يرسل الريح التي تحمل الحصى الصغار، فتهلك الإنسان.
- ٤- يجب على المسلم الحذر من عذاب الله وأن لا يكون من أهل الغفلة الذين يأمنون مكر الله.
- ٥- أن فيما حلّ بالاقوام الكافرين السابقين عظة وعبرة لمن سمع بهم.

■ عاقب الله بعض المكذبين بالخسف، وبعضهم بالريح الحاصب، كما ذكر الله تعالى في آيات من القرآن الكريم.

- اذكر من عذب بالخسف، ومن عذب بالريح الحاصب، والآيات الدالة على ذلك.



### التقويم

س ١ ، فمن زممك في أذنك وسب زملاً آخر، ما الآية المناسبة من الدرس التي تنبهه إلى هذا الخطأ؟

س ٢ ، اشرح هذه الآية ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا ﴾ .

س ٣ ، كيف يأمن المرء عذاب الله؟

س ٤ ، ضع الكلمات العالمة في جمل مناسبة.

تَمُورٌ

حاصِبٌ

## تفسير سورة الملك

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٢)

افتتح الله تعالى هذه السورة بإثبات المُلك له وحده، وبيان قدرته على كل شيء، وفي الآيات التالية بيان انفراده سبحانه وتعالى بتصريف شؤون ملكه وخلقهِ، حتى الطير في السماء، وبيان أنه لا ناصر لهم ولا رازق إلا الله وحده لا شريك له، وفي ذلك تنبيه على أن المستحق للعبادة هو الله وحده المنفرد بذلك كله، لا الآلهة التي يعبدها الكفار، وهي لا تملك من ذلك شيئاً، قال الله تعالى:

أَوْ لَقِرُوا إِلَىٰ الْغَايَةِ فَوْقَهُمْ صَفًّوَاتٌ وَيَقَرَّبْنَ مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ لَقَدْ بَدَّلَ كُلَّ شَيْءٍ بَعِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكَ يَصُرُّونَ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي خُرُوجٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكَ إِنِ آمَسَكَ بِرِزْقِهِ بَلْ لَجُوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمَّنْ يَمْشِي مَكْبَاحًا عَلَىٰ وَجْهِهِ عَاهِدِي أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

## موضوع الآيات:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وانفراده بالملك والعدير.
- بيان أن الهداية في لزوم الطريق المسعوم وهو الإسلام.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
صافّات	باسطات أجنحتهن على هيئة الصفوف.
يقبضن	بضمّضن أجنحتهن.
غرور	انخداع.
لجوا	استمروا وتمادوا.
عتو	عناد وتكبر.

نفور	تباعد.
مكبا	منكبا راسه.
سوبا	معتدلا في مشبه.

## الشرح والتفسير

(١٩) لما استعد على ربوبيته والوهيته وكمال تصرفه في ملكوته بآية أرضية، وهي تسخير الأرض لهم، ذكرهم هنا بآية علوية، وهي اصطاف الطير في جو السماء، فقال منكرأ عليهم: ﴿ **أُولَئِكَ رَوَّاءُ** إِلَى الطَّيْرِ فَوَقَّهُمْ صَفَّاتٍ وَيَقْبِضُنَّ ﴾، أي: ألم ينظر هؤلاء المشركون إلى الطيور التي تطير في السماء فتمدأ أجنحتها وتبسطها في الجو، ثم ترجع فتردها إلى جسمها؟

﴿ **مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ** ﴾ ما يحفظهن من السقوط إلا هو ذو الرحمة الذي يرحم جميع مخلوقاته.

﴿ **إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ** ﴾ إنه الذي لا يخرج شيء عن بصره، فهو مطلع عليه، يبصره أينما كان.

(٢٠) ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدُ الْكُفْرِ يَصْرُخُونَ مِنْ قُبُورِ الرَّحْمَنِ** ﴾ يقول تعالى: بل من هذا الذي تستعينون به - إذا نزل بكم سوء، فيدفعه عنكم - غير ريتكم ذي الرحمة؟

﴿ **إِنَّ الْكُفْرَانَ إِلَّا فِي ضَلُوبٍ** ﴾ ما الكافرون بالله إلا في خداع، فهم مخدوعون بما عندهم.

(٢١) ﴿ **أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُ كَرِيمًا أَمْسَكَ بِيَدِهِ الرِّزْقَ** ﴾ يقول تعالى: بل من هذا الذي يعطيكم قوتكم من الماء والطعام وغيره من أنواع الرزق إن حبس الله عنكم هذا الرزق؟

ولكن هذه المواعظ التي ذكرهم الله بها في هذه السورة، لم تنفع المشركين، فقال عنهم: ﴿ **بَلْ لَجُّوا فِي مُتَّبَعٍ وَقَتُّوا رُءُوسَهُمْ** ﴾ بل استمروا وتمادوا في عنادهم وتكبرهم وطغيانهم وتباعدهم عن الحق.

(٢٢) ﴿ **أَمَّنْ يَتَّبِعُ مُرْكَبًا صَالِحًا وَجِهَةً مَهْدًى أَمَّنْ يَتَّبِعُ سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾: هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، يقول فيه: أيها الناس هل من يسير وهو منكس الرأس، لا يبصر طريقه، فتراه متعثراً في سيره لا يكاد يستقيم له، - وهذا حال المشركين في عبادة آلهتهم لا يكادون يقرون على حال، كعبد فيه شركاء متشاكسون - أهذا الذي هذا حاله أرشد وأعرف بالطريق، أم الذي يسير بلا تعثر على طريق لا اعوجاج فيه، وهذه حال المؤمن الذي لا يعبد إلا ربه، ولا يشرك به؟ ولا شك أن جواب العاقل: أن من يمشي على صراط مستقيم هو الأهدى.





- ١- أن الرزق حقيقةً هو من بيده مفاتيحُ الرزق، وهو الله سبحانه وتعالى.
- ٢- عَظْمَةُ خَلَقَ اللهُ، وبديعُ صُنْعِهِ فِي مَا يَقَعُ لِلطَّيْرِ مِنْ بَسْطِ وَقَبْضِ اللَّاجِنِحَةِ فِي جَوِ السَّمَاءِ.
- ٣- مِنْ أَسَالِيبِ الْقُرْآنِ أَنْ يُوَازِنَ بَيْنَ أَحْوَالِ الْفَرِيقَيْنِ عَلَى أَسْلُوبِ السُّؤَالِ، دُونَ أَنْ يَذْكَرَ الْجَوَابَ، لِيُعْطِيَ الْمُخَالَفَ فُرْصَةً لِلتَّفَكِيرِ فِي الْأَمْرِ.

■ الاسقامة على الطريق المسعوم واجمة شرعاً على كل واحد، ناقش هذا المفهوم مع مجموعتك ضمن المحاور التالية، معنى الاسقامة، نصوص شرعية في وجوب الاسقامة، الأسباب المنيحة على الاسقامة.



## التقويم

من ١، اقرأ الآية (١٩) من هذا الدرس وتأملها ثم صف مشاعرك عندما ترى طيراً في السماء صافاتٍ وقابضاتٍ أجنحتين.

من ٢، استخرج سؤالاً من هذه الآيات، ثم علل لماذا لم تذكر إجابة هذا السؤال في الآيات؟

من ٣: شبه المؤمن بمن يمشى سواً معتدلاً في طريق واضح، وشبه غير المؤمن بضد ذلك فما المشبه؟



## تفسير سورة الملك

من الآية رقم (٣٢) إلى آخر السورة

الدرس الخامس

تستمر آيات هذه السورة الكريمة في إثبات انفراد الله تعالى بالملك وقدرته على كل شيء، ففي الآيات التالية بيان أنه سبحانه هو وحده الذي خلق الخلق وجعل لهم السمع والابصار والافتدة، وهو الذي يحشرهم إليه يوم القيامة، ليحازبهم على أعمالهم، وهو الذي أوجد الماء الذي تقوم به حياتهم، ولو نضب الماء لم يستطع أحد أن يأتي به، ومن كان كذلك فإنه وحده الذي يجب أن يتوجه إليه جميع الخلق بالتعظيم والإجلال والرجاء والمحبة وغير ذلك من أنواع العبادة. قال تعالى:

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٣٢﴾ قُلْ هُوَ  
الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٣﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٤﴾  
قُلْ إِنَّمَا الْوَعْدُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا  
وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِرِهِ تَدْعُونَ ﴿٣٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ  
يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ  
هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٩﴾

### موضوع الآيات:

- بيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وانفراده بالملك والعديس.
- العسمة على وجوب شكر الله تعالى على نعمه.
- إثبات الحشر وبيان إنكار الكفار له، وذكر حالهم عند تحققه.
- بيان وجوب الإيمان بالله والموكل عليه وحده.

الكلمة	معناها
الأفئدة	القلوب.
ذراكم	خلفكم ونفاكم.
زلفة	قريباً.
تذعون	تطلبون وتستعجلون.
بعير	يمنع.
غوراً	ذاهباً في باطن الأرض.
معيّن	ظاهر وجارٍ على الأرض.

الشرح والتفسير

(٢٣) لما وَّجَّه الخطاب للمشركين في الآيات السابقة، أتبعها هنا بما فيه دليل على وحدانيته وربوبيته لخلقه، وذلك مما لا يخالفون فيه، ووَّجَّه خطابه لنبيه ﷺ أن يقول لهم ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ : أوجدكم من العدم.

﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ : وجعل لكم حاسة السَّمْع فتسمعون بأذانكم، وحاسة البصر، فتبصرون بعيونكم، وجعل لكم القلوب التي تعقلون بها وتدركون الخير من الشر.

﴿فَبِلَا مَا تَشْكُرُونَ﴾ : ومع هذه النعم، فإن شكركم بإداء الواجبات وترك المعاصي قليل أمام هذه النعم.

(٢٤) ﴿قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ : هو الذي أوجدكم في الارض، وكثركم فيها.

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ مَبْعُوثُونَ﴾ : وإلى ربكم تُجمعون ببعثكم بعد موتكم.

لما كانوا مقرّين بالخلق لم يعترضوا عليه، واعترضوا على البعث وجحدوا به، فسألوا على سبيل الاستبعاد.

(٢٥) ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ : متى هذا الموعد الذي تعدوننا به - وهو الحشر - إن كنتم

غير كاذبين فيما تخبروننا به؟

(٢٦) ﴿قُلْ إِنَّمَا الْيَوْمُ لِلَّهِ﴾ : قل يا محمد ﷺ : إن علم الساعة التي توعدون بها عند الله، فلا يعلمه إلا هو.

﴿وَلِنِإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾ أي: وما مهمتي التي وكلني الله بها إلا أن أخوفكم وأبين لكم أمر هذه الساعة

وما يقع فيها من أهوال.



(٢٧) ﴿ قَلَّمَآرَأَوْهٗ زُلْفَةً سِئَمَتْ وَجُوهُ الْوَٰزِنِ كَفَرُوٓا۟ ﴾ : فلما عاينوا العذاب ورأوه قريباً منهم، ظهر على وجوههم أثر الغم بوقوع هذا الوعد .

﴿ وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُمْ بِرُسُلِكُمْ تَدْعُونَ ﴾ : وقالت لهم الملائكة: هذا الذي كنتم تطالبونه وتستعجلونه قد حصل وصار واقعاً .

(٢٨) ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَهْلَكَنِ اللهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ : يقول الله لنبيه محمد ﷺ : قل لهؤلاء المشركين منكراً عليهم: افترضوا أن الله أماتني وأمات من معي من المؤمنين، أو أن الله لطف بنا وأحسن إلينا فأخر موتنا، فمن ذا الذي يحمي هؤلاء -الذين جحدوا ولم يعبدوا ربهم- من عذاب الله؟ فليس ينحيهم منه موت محمد ﷺ وأصحابه ولا حياتهم .

(٢٩) ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۖ إِنَّمَا يُدْعَوْنَ بِرَحْمَةٍ مِّن رَّبِّهِمْ وَأَنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ : يقول الله لنبيه محمد ﷺ : قل هذا الذي يرحمنا -فلا يوقع بنا ما تتمنونه من الهلاك- هو ذو الرحمة الذي شملنا برحمته، صدقنا به واطمأنت نفوسنا إليه، وعليه اعتمدنا في أمورنا، وبه وثقنا، وإذا حشرنا فستعرفون من هو في ذهاب واضح وبعد عن الحق ظاهر، نحن أم أنتم .

(٣٠) ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنِ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّوْجِينٍ ﴾ : قل يا محمد ﷺ لهؤلاء المشركين مستنكراً أمرهم: أخبروني إن صار ماؤكم الذي تصله أيديكم ودلائكم ذاهباً في الأرض وغائباً فيها، فمن ذا الذي يستطيع أن يحضر لكم ماءً جارياً قريباً منكم تراه عيونكم؟ لا أحد يستطيع غير الله، لو كانوا يعقلون . والله أعلم .

### ٤٤٤ - لِمَا لَمْ يَكُنْ لِقَوْلِهِ الْعَذَابُ

- ١- نعم الله لا تحصى، ومن نعمه أنه وهب الإنسان ما يمكن أن يدرك به الخير والبشر، والنفع والضرر فوهبه سمعاً وبصراً وقلباً يدرك بها منافع ومضاره الدنيوية والاخروية .
- ٢- أن الشكر على نعم الله في الناس قليل، فقليل منهم من يدرك فضل الله عليه فيقوم بشكره بلسانه وقلبه وجوارحه .
- ٣- إن مهمة الرسول ﷺ والدعاة من بعده إنما هي بيان الحق للناس، أما إدخال الهداية في قلوبهم فهذا بيد الله سبحانه .
- ٤- أن الحق أو النعم لا تتعلق بحياة من تبغض أو بوفاته، لذا نبه الله تعالى على أن موت الرسول ﷺ وأصحابه لا يفيد الكفار في معرفة الحق، ولا يحيرهم من عذاب الله .

■ من شكر النعم استعملها في طاعة الله تعالى، أما استعملها في معصية الله فهو من كفر نعمة الله. بالمشاركة مع زملائك اذكر فلات طاعات يمكن أن تستعمل فيها كل من نعمة السمع والصبر والفؤاد، وفلات معاصٍ يحرم أن تستعمل هذه النعم فيها.



## التقويم

س ١، اكتب بمرادف هذه الكلمات من كلمات سورة تبارك،

	القلوب
	قريباً
	يمنع

س ٢، اكتب فلات فوائد لكل من

أ- نعمة الصبر،

ب- نعمة السمع،

س ٣، الماء من نعم الله الكبرى، دوّن في دفترك فلات طرق للمحافظة عليه.

س ٤، صف موقف الكفار حين يرون عذاب الله يوم القيامة.





## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

اتهم المشركون رسول الله ﷺ بالحنون في محاولة منهم للصد عن سبيل الله تعالى وتنفير الناس عن قبول دعوته، فردَّ الله عليهم هذه القرية في مواضع عدة من القرآن الكريم، ومن ذلك ما جاء في هذه السورة، حيث يقول تعالى:

لَيْسَ وَاللَّهِ الْزَوَّاجِرَ الزَّوْجِرَ ۚ  
 ت وَالْقَالِرِ وَمَا يَسْتُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا حَقِيرًا مَمْنُونٍ  
 ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَأَنْتَ خَلْقٌ عَظِيمٌ ﴿٤﴾ فَسَبِّحْهُ وَرَبِّهِمْ يَوْمَ ۙ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ  
 هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾

## موضوع الآيات:

- الرد على المشركين فيما رموا به النبي ﷺ من الجنون.
- بيان عظم خلق النبي ﷺ.
- بيان ما علمه النبي ﷺ من الهداية وما علمه المشركون من الضلال.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ممنون	مقطوع.
المفتون	المتبلى بالجنون.

(١) ﴿ت﴾ : ابتداء الله هذه السورة بحرف من حروف الهجاء، وهو حرف لا معنى له في لغة العرب، والمراد به بيان أن هذا القرآن مبني من هذه الاحرف التي تتكلمون بها، ومع ذلك لم تستطيعوا ان تاتوا بمثله، ولا بسورة منه.

﴿وَالْقَلِيمَ وَمَا يَسْتُرُونَ﴾ : الواو: واو القسم، والقسم هنا بالقلم الذي يُكْتُبُ به، وبالكتابة التي يكتبونها بهذا القلم.

(٢) ﴿مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْبُورٌ﴾ : هذا جواب القسم، والمعنى: لست - بسبب نعمة الله عليك بهذا الكتاب وهذه الرسالة - كمن لا عقل له بسبب الجنون، لست كما يزعم المشركون الذين يتهمونك بالجنون.

(٣) ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَعْتُونٍ﴾ : وإن لك يا محمد ﷺ ثواباً عظيماً من الله دائماً غير مقطوع.

(٤) لما سأل نبيه وبشره بالثواب الدائم، أخبر عن كريم طباعه التي حُبلَ عليها، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَّنَ خُلُقِي عَظِيمٍ﴾ : أي : إنك على أدب رفيع القدر، وذلك أدب القرآن الذي تأدب به، وشرع الإسلام الذي التزمه وعمل به، كما أخبرت بذلك زوجه عائشة رضي الله عنها لما سُئلت عن خُلُقِ الرسول ﷺ، قالت: «كان خلقه القرآن».

(٥-٦) ﴿فَسَتَجِدُنَّ يُوسُفُونَ أَيُّكُمْ الْمَقْتُولَ﴾ : فسئري يا محمد ﷺ، وسئري المشركون، فتعلمون حقيقة الاحق بوصف الجنون الذي هو من الشيطان.

(٧) لما عرّض بالمشركين بانهم هم أهل الجنون والاولى بالشيطان المفتون، علل ذلك لنبيه ﷺ، فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ : أي : إن ربك أدرى بالذين تاهوا وابتعدوا عن الطريق الموصل إليه، وهم المشركون الذين وصفوا الرسول ﷺ بالجنون.

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ وهو أعرف بالذين دُلُّوا على هذا الطريق وساروا عليه، وهم المؤمنون به.

- ١- يقسم الله بما يشاء، وفي إقسامه بمخلوقاته تنبيهه على ما فيها من عظمة أو عبرة أو منفعة أو غير ذلك.
- ٢- عناية الله سبحانه بنبيه ﷺ، ودفاعه عنه برّد اتهامات المشركين له.
- ٣- تزكية الله سبحانه لنبيه ﷺ، وذكر وصوله إلى الكمال البشري بتمام الخلق الذي كان يتخلق به ﷺ.
- ٤- أن دعوى الناس التي لا أساس لها لا تغير الحق، ولا تثبت الباطل عند الله، فهو العالم بكل شيء.

■ بشر أعداء الإسلام الشبهات حول النبي ﷺ وحول أحكام الإسلام وتشريعاته بقصد تشكيك المسلمين في دينهم وتفسير الناس عنه.

- ناقش مع مجموعتك الأسباب التي تعصم الإنسان من التأثر بهذه الشبهات.



## التقويم

س ١، ما الفائدة التي يستفدها قارئ القرآن من إقسام الله بأحد مخلوقاته؟

س ٢، ما مكانة العلم ووسائل تحصيله في الإسلام؟

س ٣، قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَمِنَ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ﴾:

- ارجع لأحد كتب السيرة النبوية في مكة مدرستك مسرّشداً بمعلمك - ولخص موقفن يدلان على الخلق العظيم الذي تحلى به النبي ﷺ.



## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٦)

طلب المشركون من الرسول ﷺ أن يعبد آلهتهم، وودوا لو مال إلى ما قالوه فيميلوا هم إلى قوله ودينه، فنهاه الله جل وعلا عن طاعتهم في ذلك، كما نهاه عن طاعة كل صاحب خلق ذميم، فقال سبحانه:

فَلَا تَطِيعُ الْمُكذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلِيفٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾  
هَتَّازٍ مَشْتَمٍ يَنْبِيعٍ ﴿١١﴾ مَتَّاعٍ لِلخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمِينٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَنْ كَانَ  
ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تَنَلَّ عَلَيْهِمْ إِئْتِنَّا فَالْكَاسِطِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ  
عَلَى الْمَرْطُورِ ﴿١٦﴾

## موضوع الآيات:

- النهي عن طاعة الكفار.
- ذكر بعض الأخلاق الذميمة للمحلذير منها ومن أهلها.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ودوا	تمنوا ورضوا.
تدهن	تلين لهم، وتوافقهم.
حليف	كثير الخلف، وهو صيغة مهالفة من الخليف، أي: القسم.
مهين	ذليل حقير.
هتزاز	كثير العيب للناس، يذمهم ويغتابهم.
مشاء	يمشي بين الناس ينقل الأخبار.
نميم	النميمة: نقل كلام قاله إنسان في إنسان آخر على وجه الإنسداد.

معناها	الكلمة
غليظ القلب، جاني الطبع.	عُظْلٌ
دعوى في قومه، ليس منهم.	زَئِيمٌ
نجعل له وسمياً يُعرف به.	سَمِئَةٌ
الأنف.	الغُرُطُومُ

### الشرح والتفسير

- (٨) إذا بَانَ لَكَ أَنْتَ كَأَنْتَ الْمُهْتَدِي، وهم على الضلال ﴿فَلَا تُطِيعِ الْمُكَذِّبِينَ﴾، أي: لا تقبل قول الذي لا يُصدِّق ما جاءك من الحق.
- (٩) ولما نهاه عن طاعتهم، ذَكَرَ رَغْبَةَ الْكُفَّارِ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ، فقال ﴿وَدُّوا لَوْ بُدِّلُوا مِنَ الْإِسْلَامِ فِئْتَهُمْ﴾: ثَمَعَى الْمُشْرِكُونَ وَأَحْبَبُوا لَوْ ثَلَاثِينَ مِنْهُمْ وَتَصَانِعَهُمْ فِي دِينِكَ، فَتُتْرَكُ مِنْهُمْ شَيْئاً، وَتَقْبَلُ مِنْ دِينِهِمْ شَيْئاً، فَيَصَانِعُوكَ فِي دِينِهِمْ.
- (١٠) ﴿وَلَا تُطِيعِ كُلَّ سَلَّافٍ مُهَيَّبٍ﴾، وَلَا تُكُنْ مُنْقَاداً لِمَنْ يَكْثُرُ الْقَسَمُ بِالْبَاطِلِ، الَّذِي أَذَلَّ نَفْسَهُ وَأَهَانَهَا بِهَذَا الْكَلِيفِ الْكَاذِبِ الْبَاطِلِ.
- (١١) ﴿فَكُنْزٌ مَسْلُوبٌ يَتَّبِعُ﴾: وَلَا تُطِيعِ مَنْ كَثُرَ اغْتِيَابُهُ لِلنَّاسِ، فَكَانَ إِذَا هُمْ شَدِيداً يَغِيْبُهُ، كَمَا لَا تُطِيعُ مَنْ أَشَدُّ مَعِيَةً فِي نَقْلِ حَدِيثِ بَعْضِ النَّاسِ لِبَعْضٍ.
- (١٢) ﴿مَنْعَ الْخَيْرِ﴾ وَلَا تُطِيعِ شَدِيدَ الْحِرْصِ عَلَى مَالِهِ الَّذِي يَبْخُلُ بِهِ، وَيَمْنَعُ الْمُحْتَاجِينَ مِنْهُ، وَلَا يُعْطِيهِمْ حَقُّوقَهُمْ. ﴿مُتَّعِدُوا آيَاتِي﴾ أَي: مُتَحَاوِزٌ فِي حُدُودِ اللَّهِ، وَمُتَحَاوِزٌ فِي حَقِّ عِبَادَةِ اللَّهِ، وَمُرْتَكِبٌ لِمَا لَا يَحِبُّهُ اللَّهُ مِنَ الذُّنُوبِ.
- (١٣) ﴿عُظْلٌ بِمِثْلِ ذَلِكَ زَئِيمٌ﴾ وَلَا تُطِيعِ ذَا الطَّبِيعِ الْغَلِيظِ الشَّدِيدِ فِي كُفْرِهِ، وَعِلَاوَةَ ذَلِكَ فَهُوَ دَعْوَى لَصِيْقٍ فِي قَوْمٍ هُوَ لَيْسَ مِنْهُمْ.
- (١٤) ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَوَلَدِينَ﴾ الْمَعْنَى: لِأَجْلِ أَنَّهُ صَاحِبُ تِجَارَةٍ وَرِزْقٍ وَعِيَالٍ كَثِيرَةٍ يَرِيدُكَ أَنْ تَطِيعَهُ، فَلَا تُطِيعُهُ.
- (١٥) ﴿إِذَا تَتَلَّوْا عَلَيْهِ إِكْتِنًا قَالَ أَسْأَلُكُمْ أَلْأَرْبَابَ﴾: إِذَا تُقْرَأُ عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ وَالْبَنِينَ آيَاتِ الْقُرْآنِ، قَالَ - مُسْتَهْزِئاً وَمُنْكَرِئاً أَنْ يَكُونَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ - هَذَا مِمَّا كَتَبَهُ الْأَوَّلُونَ مِنْ قِصَصِهِمْ وَخِرَافَاتِهِمْ.
- (١٦) ﴿سَتَسْمِعُونَ مِنَ الْمُفْرَطُونَ﴾: تَوَعَّدَ اللَّهُ ذَا الْمَالِ الْمَكْذُوبِ بِالْقُرْآنِ بِأَنَّهُ سَيَجْعَلُ عَلَى أَنْفِهِ عِلَامَةً تُشَوِّهُهُ وَتَهْيِئُهُ

### الحوادث المطبقة

- ١- يحذر الله نبيه ﷺ من طاعة المكذبين بالحق أو ملاينتهم بترك شيء من الحق أو قبول شيء من الباطل. وما نُهيَ عنه الرسول ﷺ فَأُتِيَته منهية عنه كذلك.

- ٢- في النهي عن طاعة من اتصف بتلك الصفات القبيحة تحذيرٌ للمسلم من أن يكون فيه شيءٌ منها، فليس المسلم بحلّاف، ولا نمام، ولا عياب، ولا مغتاب، ولا مناع للخير..
- ٣- الاغترار بالمال والولد سبب للبعد عن الله تعالى وعدم قبول الحق.
- ٤- أنّ من أعرض عن الله، واعترض على الحقّ فإن الله يعاقبه بما يتناسب مع ذنبه، وكذا توعد الله هذا الكافر بأنه سيُعلم على أنفه علامة يُعرف بها جزاء أخلاقه وأفعاله.

### ■ النميمة مرض اجتماعي يفسد الناس، ويسبب القطيعة بين الأقارب.

- ناقش مع زملائك هذا الموضوع في ضوء المحاور التالية: المراد بالنميمة، النصوص الواردة في تحريمها، آثارها على المجتمع.



س ١، ضع الرقم المناسب من العمود (أ) أمام العمود (ب) :

العمود (ب) :	العمود (أ) :
<input type="radio"/> تلمن لهم وتوافقهم.	١- عفل
<input type="radio"/> كثر العيب للناس ويذمهم.	٢- هتاز
<input type="radio"/> دعي في قومه ليس منهم.	٣- تذهن
<input type="radio"/> غليظ القلب.	٤- مشاء
<input type="radio"/> ينقل الكلام على وجه الإفساد.	٥- نمم
	٦- زنم
	٧- مهين

س ٢، نهي النبي ﷺ في الآيات عن طاعة من اتصف بصفات سبعة اذكر فلافاً من هذه الصفات .

س ٣، يعاقب الله من أعرض عنه بما يعاسب مع ذنبه، دّل على ذلك من الآيات .





## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (١٧) إلى الآية رقم (٢٤)

كان لرجل من الصالحين بستان فيه أنواع من الثمار والزروع، فكان إذا جاء وقت الحذاذ والحصاد كان للمساكين ما يتساقط ويتناثر على الأرض، فمات هذا الرجل وورثه أبناؤه الثلاثة فشحوا بذلك، وأرادوا أن يحرّموا المساكين منه، فاجتمعوا أمرهم على أن يصرموا نخلهم وزرعهم في الصباح الباكر قبل أن يشعر بهم المساكين، فعاقبهم الله تعالى جزاء عدم شكرهم نعمة الله عليهم، بأن أرسل عليها ناراً فأحرقتها، وهم نائمون، فأصبحت كالصريم، وهو الليل المظلم، وفي الآيات التالية - في هذا الدرس والذي يليه - يذكر الله تعالى هذه القصة مبيناً أنه قد يعجل العقوبة للعاصين في الدنيا، كما حصل لأصحاب الجنة، وقد يؤخرها إلى يوم القيامة، وعذاب الآخرة أعظم وأكبر، قال الله تعالى:

إِنَّمَا كُنْتُمْ كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ  
مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَت كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادَوْا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ انذُرْنَا عَلَىٰ عَرْشِكَ إِن  
كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكَ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾

## موضوع الآيات:

■ ذكر قصة أصحاب الجنة وما عاقبهم الله به.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بلوئناهم	اختبرناهم وامتحانهم.
الجنة	البستان.
أقسموا	حلفوا، وقالوا: والله، أو ما يشبهها من ألفاظ القسم.
ليصرمتها	ليقطعن ثمرتها.

الكلمة	معناها
ولا يستنون	أي أقسموا ولم يقولوا إن شاء الله.
طاف	أحاط بها، كالطائف يطوف بالكعبة فيحيط بها من كل اتجاه.
الصريم	النبات المحترق الذي يشبه الليل بسواده.
فتنادوا	نادى بعضهم بعضاً.
مصبحين	وقت الصباح الباكر.
يتعافتون	يسزون الكلام بينهم ويغفون.

### الشرح والتفسير

(١٧) لما ذكر الله تعالى المكذَّبَ المغرور بماله وبنيه، وكان من أمره أن أعرض عن دعوة الله، ضرب لهم مثلاً بمن كفر نعمة الله ولم يشكرها - وهم أصحاب الجنة - لعلهم يتعظون، فقال: ﴿ إِنَّا بَلَوْتُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذَا أَقْبَمُوا بِصِرْمَتِهَا مُصْبِحِينَ ﴾ أي: إننا امتحننا واختبرنا أولئك المكذبين من كفار قريش بما أعطيناهم من الأمن والثعم، كما امتحننا أهل البستان الذين حلفوا أن يقطعوا ثمار بستانهم إذا أصبحوا.

(١٨) ﴿ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴾ أي: أقسموا، ولم يقولوا إن شاء الله.

(١٩) ﴿ فَطَافَ عَلَيْهِمُ الطَّائِفُ مِنْ زَيْتٍ وَهَرَمَلٍ يَبُوءْنَ ﴾ : فأنزل الله بالليل على جنَّتهم أمراً من أمره فأحاط بجنَّتهم وأهلكها حين كانوا في نومهم.

(٢٠) ﴿ فَتَنَّبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴾ أي: فلما نزل بها الطائف من ربك تحوّلت إلى أرض ليس فيها شيء، قد احترق ما فيها، حتى صارت كالليل.

(٢١-٢٢) ﴿ فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ أَهْدُوا أَهْلَ عَرِّيْرٍ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ ﴾ فلما أصبحوا دعا بعضهم بعضاً محرّضين إلى ما عزموا عليه، فقالوا: انطلقوا في غدوة هذا الصباح إلى زرعكم إن كنتم تريدون قطع ثماركم قبل أن ياتيكم الفقراء.

(٢٣-٢٤) ﴿ فَاتْلُوا مِنْ مَعْفَتِهِمْ ﴿٢٣﴾ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ يقول: فمضى أبناء الشيخ إلى زرعهم، وبعضهم يُسرُّ إلى بعضٍ بقولٍ مؤكدٍ: أن لا تدخلوا بستانكم هذا اليوم أي مسكين، لكي لا يأخذوا شيئاً من غلة البستان.



١- لما أعرض أصحاب الجنة بسبب منع الفقراء من ثمار جنتهم عاقبهم الله بزوال هذه الجنة، وفي هذا تحذير لمشركي مكة وغيرهم بأنهم إن لم يؤمنوا ويشكروا نَعَمَ اللهُ فإنه يصيبهم ما أصاب أصحاب الجنة.

٢- أن من آداب الوعد بأداء الأعمال المستقبليّة قول: (إن شاء الله)، لأن ذلك يعين على وقوع ما تريد، وقد نَبّه اللهُ نبيه ﷺ إلى أهمية ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْفِرُوا بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ فَلِمَ ذُكِّرْتُمْ خَافًا ۗ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (الكهف: ٢٣-٢٤).

■ كما يعلى الله عباده بالمصائب لينظر هل يصرون أم يجزعون، فإنه يعلبهم أيضاً بالنعم لينظر هل يشكرون أم يكفرون.

- اكتب مقالاً تحت فيه إخوانك المسلمين على شكر النعم، معدداً بعض نعم الله على عباده، ومظاهر شكرها، وآثار ذلك.



## التقويم

س ١، اذكر ما يلي عن قصة ابتلاء أهل الجنة،  
- خلاصة قصتهم.  
- فلات عمر من هذه القصة.

س ٢، متى يحسن للمسلم أن يربط كلامه بقول (إن شاء الله)؟

س ٣، اشرح قوله تعالى: ﴿فَأَسْبَحَتُكَ يَا رَبِّ﴾.

## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٣)

تحدثت الآيات السابقة عن أصحاب الحنة وما بيئوه ورسموه من خطة، وما صار لحنتهم، وفي الآيات التالية بيان عزمهم على سوء فعلهم، ثم ندمهم على ذلك حينما رأوا هلاك جنثهم، قال الله تعالى:

وَعَدُوا صُلْحًا حَرَقْتِهِمْ <sup>٢٥</sup> فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَأَصْلَافُونَ <sup>٢٦</sup> بَلْ عَنَّنَّ سُحُورُومُونَ <sup>٢٧</sup> قَالُوا سَطَّهْمُ الْوَأَقْلُ  
لَكُمُورًا لَا تُسَيِّحُونَ <sup>٢٨</sup> قَالُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ <sup>٢٩</sup> فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَومُونَ <sup>٣٠</sup>  
قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ <sup>٣١</sup> عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ <sup>٣٢</sup> كَذَلِكَ الصَّنَابُ  
وَلَتَعْنَابُ الْآخِرَةُ أَكْثَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ <sup>٣٣</sup>

## مفهوم الآية:

■ ذكر بقية قصة أصحاب الحنة وتوبيخهم إلى ربهم.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عدوا	ساروا في الصباح.
حرد	قصداً جاذاً.
أوسطهم	أعقلهم وأخبرهم.
تسبحون	تنزهون الله وتعظمونه.
يتلاومون	يلوم بعضهم بعضاً وبعائنه.
طاغين	متجاوزين حدود الله.

- (٢٥) ﴿رَضُوا عَلَىٰ حَرْمٍ بَقِيَّةً﴾ أي: انطلقوا في أول الصباح وحالهم حال من كان ذا قدرة واستطاعة وجدٍ وقصدٍ في منع المساكين من الثمرة.
- (٢٦) ﴿فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَسَاءُ لُونَ﴾ وما أن غدوا إلى الكنئة حتى رأوا ما أصابها من الآفة، فقالوا على الفور إننا قد أخطأنا الطريق إلى جنتنا ولم نهتد إليها.
- (٢٧) ﴿بَلْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ﴾ ثم أفاقوا، وعلموا أنها جنتهم قد أصيبت، فقال بعضهم: لسنا ضالين، وإنما قد مُنعتنا ثمرة جنتنا ومنفعتنا.
- (٢٨) ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَتَاكُمْ بِالْحَقِّ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا سَوَّاهُ مَدْيَنَ﴾ فلما وقعوا في شر عملهم، ذكروهم أَخَيْرُهُمْ وأعدلهم بما كان قد قاله لهم عندما أرادوا قطع ثمر جنتهم ومنع المساكين منها، فقال: هلا تعظمون الله وتزهدونه.
- (٢٩) ﴿قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾، فقالوا على الفور: تنزيهاً لك ربنا وتعظيماً، إِنَّا بَخْسْنَا أنفسنا وأنقصنا حقَّ غيرنا بتركنا الاستثناء، وعزيمنا على حرمان المساكين.
- (٣٠) ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَوْنَ﴾ وبعد تسبيحهم، رجعت إليهم نفوسهم، وتوجه كل واحد منهم إلى أخيه يثرّب وينكر عليه فيما همّوا به، وعزموا عليه من منع المساكين.
- (٣١) ﴿قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ الْحَدِّ وَعَصَيْنَا رَبَّنَا﴾ ثم قالوا بحسّرٍ وندامة: يا فجيعةنا بما حصل لجنتنا بسبب ذنبا، إِنَّا قد تجاوزنا الحدَّ وعصينا ربنا.
- (٣٢) ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا الَّذِي أَلْهَيْنَا سُبُوحًا رَبَّنَا لِنَبْتَغِي مَا يَنْفَعُنَا مِن دِينِنَا وَمِن مَّا كُنَّا فِيهِ كٰفِرِينَ﴾ وما قد تُبنا لعلَّ ربنا يعطينا مقابل ما فقدنا من جنتنا ما هو أفضل منها بسبب توبتنا، إِنَّا متوجهون إلى ربنا نطلبه أن يبدلنا بجنتنا غيرها، ولا نطلب هذا الأمر من غيره.
- (٣٣) بعد أن ذكر قصة أصحاب الجنة، عاد الخطاب إلى مشركي مكة مهذّداً، ومذكراً لهم فقال: ﴿كَذَٰلِكَ أَلْمَأِشِينَ وَالْمَكْرِبِينَ وَالْمَكْرِبِينَ وَ الْأَكْثَرُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا كَانُوا يُسْمِنُونَ﴾ كما فعل الله بجنّة هؤلاء نفعُ بمن خالف أمرنا ونعاقبه في الدنيا، ولعقاب اليوم الآخر أكبر وأعظم من عذاب الدنيا.



- ١- إن الإنسان لا يتعظ حتى يقع عليه العقاب، وأنداك قد لا ينفعه الاعتاض، فهؤلاء قد خسروا جنتهم.
  - ٢- إن من عادة المؤمنين برهم أن يرجعوا إليه إذا وقعت بهم المصائب، وليسوا كالكفار الذين يقنطون من رحمة الله.
  - ٣- أن من أصابه مصيبة فإنه يدعو الله أن يعوّضه خيراً مما فقد.
  - ٤- أن النية ينبغي أن يصر فيها العبد لله تعالى رغبة فيها عنده وطمعاً في خيره وطلباً لعفوه.
- قال تعالى: ( **وَلِي رَبِّكَ فَارْتَعِبْ** ).
- ٥- أن ما نراه من عذاب الله إنما هو عذاب قليل، أما عذاب الآخرة فهو أكبر، نسأل أن يعافينا منها.

■ **الخل صفة ذميمة تحمل صاحبها على منع ما أوجب الله عليه في المال، مثل الزكاة والنفقة الواجبة على الأهل والأقارب.**

- سجل في كتابك بعض النصوص من القرآن أو السنة الدالة على ذم البخل والتحذير منه.



### التقويم

س ١، هل كان أصحاب الجنة على رأي واحد؟

س ٢، ما معنى (سحان ربنا)؟

س ٣، ما الطغيان؟

س ٤، استعظ الفائدة من قوله تعالى: ﴿ **عَسَىٰ رَبِّنَا أَنْ يَبَدِّلَ خَيْرًا مِّمَّا إِنَّمَا إِلَىٰ رَبِّنَا مَبِيتُونَ** ﴾.

## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٢٤) إلى الآية رقم (٤٢)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة عاقبة الكافرين بنعمه، ذكر في الآيات التالية عاقبة المثقين، مقررًا عدم التساوي بين المسلم الشاكر، وبين المحرم الكافر، وراذًا على المشركين في دعواهم أنه إن كان هناك يوم آخر فإن لهم فيه حظًا وافرًا من النعيم، فقال سبحانه:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ أَفَجَعَلْنَا السُّلَيْمِينَ كَالْمَجْرُمِينَ ﴿٢٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٢٦﴾ أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخْتَرُونَ ﴿٢٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَلِيقًا إِلَى يَوْمِ الْيَوْمِ أَنْ لَكُمْ لَنَا تَحْكُمُونَ ﴿٢٩﴾ سَلَّمْتُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٣٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا شُرَكَاءَهُمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَوِيحُونَ ﴿٣٢﴾ خَشَعَتِ أُنْفُسُهُمْ تَرَاهُمْ ذُلًّا وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُورِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٣٣﴾

## موضوع الآيات:

- بيان عاقبة المثقين.
- الرد على المشركين في دعواهم المساواة مع المؤمنين في النعيم.
- بيان شيء من حال الكافرين والمنافقين يوم القيامة.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تدرسون	تقرؤونه بينكم.
أيمان	عهود ومواثيق.
زعيم	كفيل وضامن.

معناها	الكلمة
ذليلة منكسرة.	خاشعة
تغشاهم وتعلوهم.	ترهتهم
مستطيعون، وليس بهم أذى.	سالمون

## الشرح والتفسير

(٣٤) لما ذكر الله حال من كذب وحال من كفر نعمه ، أتبعه بذكر حال القوم المقابلين لهم ، وهم من أطاعه بإتقان أوامره واجتناب نواهيه، فقال: ﴿ **إِنَّ الْمُسْلِمِينَ يَنْتَرِعُونَ بِجَنَّتِ النَّعِيمِ** ﴾ : إن لمن جعل لنفسه حماية من عذاب ربه بطاعته له، فإن له بالقرب من ربه البساتين التي يتنعم ويترفه فيها المرء.

(٣٥) لقد كان في ظن الكفار أنه إن كان هناك بعث فإن الله سيكرمهم بدخول الجنة، كذا زعموا، فبين الله في هذه الآية خطأ زعمهم، فقال: ﴿ **أَفَنْجِلُ الْمُتَلَبِّسِينَ فَلَئِمَّ مِيقِنٌ** ﴾ أي: أنتظنون أن يجعل الله من خضعوا له بالطاعة، وذلوا له بالعبودية، كالذين اكتسبوا المآثم، وركبوا المعاصي وخالفوا أمر الله ونهيه.

(٣٦) ﴿ **مَا أَنْكَرَ كَيْفَ يَهْكُمُونَ** ﴾ : أنكر الله عليهم حكمهم هذا، فقال: ماذا أصابكم حتى تقضوا بهذا القضاء، وتجعلوا الفريقين متساويين؟

(٣٧-٣٨) ﴿ **أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ بَدَّلُوا فِيهِ آيَاتِنَا وَلَوْ كُنْتُمْ عَاذِمِينَ** ﴾ أي: بل هل لكم أيها المشركون بتسويتكم بين المسلمين والمحرمين كتاب نزل من عند الله تتذاكرونه وتجدون فيه أن من حَقَّكم أن تختاروا ما ترونه مناسباً لكم؟

(٣٩) ﴿ **أَمْ لَكُمْ آيَاتُنَا مَهَيَّبَةٌ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَأَعْيُنًا عَاصِمِينَ** ﴾ يقول تعالى منكرأ عليهم: هل أقسمنا لكم قسماً ينتهي إلى اليوم الذي يقوم فيه الخلق لله - بأن نعاملكم بما تأمرون به دون مراجعة؟

(٤٠) ﴿ **مَسَاءَتُمْ أَفْعَامُ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحِيمُ** ﴾ أي: أسأل يا محمد ﷺ هؤلاء المشركين: من منهم كفيلاً بأن لهم عند الله عهداً بالغاً إلى يوم القيامة أن لهم ما يحكمون به لانفسهم؟

(٤١) ﴿ **أَمْ لَكُمْ شُرَكَاءُ عَلَيْهِمْ أَنْزَلْنَاهُمْ آيَاتِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ** ﴾ يقول تعالى: بل هل لهم من يقرنونه بالله من الاصنام فيجعلونه نداً لله، فليجيبوا به إن كانوا غير كاذبين في دعواهم؟

(٤٢) ﴿ **يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى الشُّجُورِ فَلَا يَسْتَلْبِثُونَ** ﴾ يقول: واذكر ذلك اليوم الذي يُظهرُ الله سبحانه ساقه الكريمة، ويناديهم المنادي: أن اسجدوا لله، فيسجد المؤمنون، أما هؤلاء الكفار فإنهم لا



يقدرّون على السجود، لأنهم ليسوا من أهل السجود في الدنيا، ويشركهم في ذلك الأمر المنافقون كما أخبر الرسول ﷺ عنهم، فقال: «يكشف ربنا عن ساقه، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة، ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة، فيذهب ليسجد، فيعود ظهره طبقاً واحداً» (رواه البخاري).

(٤٣) ﴿خَائِضَةً أَصْرَهُمْ وَرَهْمَهُمْ ذُلَّهُ﴾ أي: يُدعى هؤلاء الكفار يوم القيامة إلى السجود، وهم في حال امسكانة وخضوع، قد غشيتهم مهانة.

﴿وَمَا كَانُوا يَنْصُرُونَ إِلَى الشُّجُورِ وَمَنْ سَلِمُونَ﴾ وقد كان يُطلَبُ في الدنيا من هؤلاء الكفار أن يقوموا بأداء الصلاة لله، لكنهم كانوا لا يستجيبون لذلك، فعاقبهم الله بهذا، وأهانهم في هذا اليوم الذي يرون فيه سهولة انقياد المؤمنين لأمر الله، وعدم قدرتهم هم على ذلك.

### الغالب المطلب

- ١- لا يستوي عند الله العامل وغير العامل، ولا المسلم والكافر، فكل له حقه ونصيبه بحسب عمله.
- ٢- الكفار أصحاب دعاوى باطلة، ويظنون أنهم على حق، وهم ليسوا كذلك، ويتمنون دخول الجنة بلا عمل، وأنى لهم ذلك.
- ٣- الجزء من جنس العمل، والكرامة على حسب ما قدمه المرء من عمل، فمن كان ساجداً لله طوعاً في الدنيا يسجد لله يوم القيامة، ومن لم يكن من أهل السجود من المنافقين والكفار فإنه لا يستطيع السجود لله.

■ لا يسوي المؤمن والكافر في الجزاء يوم القيامة، كما تدل عليه الآيات المشروحة، وكذلك لا يسوي الذي يعمل الصالحات والذي يعمل السيئات.

- اقرأ سورة الحاثية، واستخرج منها الآية الدالة على هذا المعنى.

نشاط



## التقويم

س ١ ، دَلِّلْ من الآيات على ما يلي :

أ- الحزاء من جنس العمل .

ب- يعنى الكفار دخول الجنة بلا عمل .

ج- لا يسعوي عند الله المؤمن والكافر .

س ٢ ، ضع الرقم من العمود (أ) أمام الجملة المناسبة من العمود (ب) :

العمود (ب) :	العمود (أ) :
<input type="radio"/> عهود وموافق .	١- ترهقهم .
<input type="radio"/> ذليلة كسرة .	٢- زعيم .
<input type="radio"/> كفيل وضامن .	٣- أيمان .
<input type="radio"/> تغشاهم وتعلوهم .	٤- خاشعة .
	٥- سالمون .

س ٣ ، ما العقوبة التي أعدت يوم القيامة لمن يُدعى للصلاة في الدنيا ولا يصلي أو يصلي رياء

وسمعة؟



## تفسير سورة القلم

من الآية رقم (٤٤) إلى آخر السورة

واجه المشركون دعوة النبي ﷺ بالصدود والتكذيب بما أنزل عليه من الوحي، فتأذى النبي ﷺ من ذلك، وضاق صدره، فأمره الله تعالى أن يقابل ذلك كله بالصبر والتحمل، وأن لا يشغل قلبه بهم، بل يكل أمرهم إلى الله تعالى، فهو الذي يتولى جزاءهم، وفي هذا المعنى يقول تعالى:

فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمْ لِي أَنْ كِيدِي مِتِينَ ﴿٤٥﴾ أَمْ كَسَلَتْهُمْ أَجْرُهُمْ مِنْ مَّزْمَرٍ مُتَقَلَّبُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ جُنَدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْشُومٌ ﴿٤٨﴾ طَوْلَا أَنْ تَدْرِكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ لِيُبْذِيَ الْعُرَّةَ أَوْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٩﴾ فَاصْبِرْ رَبِّي فُجِسَ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْرِقُوا نَارًا أُبْصِرُهَا لَمَّا سَحَرُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَنْجُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُمْ إِلَّا ذُكُرٌ عَالِيِينَ ﴿٥٢﴾

### موضوع الآيات:

- بيان استدراج الله عز وجل للكافرين.
- الأمر بالصبر وتحمل مشاق الدعوة إلى الله تعالى.
- الإشارة إلى قصة يونس عليه السلام.
- بيان حسد الكفار وبغضهم الشديد للرسول ﷺ.
- بيان أن القرآن الكريم ذكر للعالمين.



الكلمة	معناها
ذرنى	دعنى -
نستدرجهم	تمهل لهم وناخذهم على غفلة .
وأملى لهم	أمهلهم وأزخرهم -
كيدى متين	مكري قوي شديد .
مغرم	غرامات مالية تأخذها منهم بسبب دعوتك .
مكظوم	مغموم .
تهد بالعراء	ألقي بالأرض الغالية من التبت وغيره .
مذموم	أتى بما يذم ويلام عليه .
اجتباه	اختاره واصطفاه .
ليزلقونك بأبصارهم	يصيبونك بعيونهم من شدة الحسد .

## الشرح والتفسير

(٤٤) ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْقُرْآنِ سَفَسْتُ أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْمَعُونَ ﴾ : يتوعد الله تعالى المكذبين، فيقول: اتركني يا محمد ومن لا يصدق بالقرآن، فإننا سنمهلهم ونتركهم يفترون بما آتيناهم، ثم سنعاقبهم وناخذهم من جهة لا يشعرون بها، ولا يدرون شيئاً عنها .

(٤٥) ﴿ وَأَمْ لِي حِيلَتِي وَمَكْرِئِي بِالْمُكَذِّبِينَ قَوِي شَدِيدٌ ﴾ : يقول تعالى: وأمهله هؤلاء الكفار في آجالهم وأزخر عقابهم فلا أعاجلهم بذنوبهم، لأن حيلتي ومكري بالمكذبين قوي شديد .

(٤٦) ﴿ أَمْ نَسْتَأْذِنُكُمْ إِجْرًا فَهُمْ مِنْ مَقْرَمٍ مَشْقُولُونَ ﴾ : يقول الله منكرأ على المكذبين: أأنت تطلب منهم مقابلأ ماذياً من الاموال وغيرها لكي يدخلوا في دعوتك، فهم من أجل هذا الذي فرض عليهم من المال قد أصابهم ما يُتعبهم ويقسو عليهم؟

(٤٧) ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنَّا نَكْتُمُ الْغَيْبَ فَهُمْ بِكَلِمَاتٍ ﴾ : يقول تعالى: بل هل عندهم علم من الغيب الذي لا يظهر للناس، فهم ينسخون منه ما فيه، ويجادلونك به، كما تأتيهم أنت بأخبار الغيب!

لما ذكر الله من حال المشركين مع رسول الله ﷺ ما يمكن أن يُوقع اليأس أو الاستعجال بأمر العقوبة، ذكره بحال نبي الله يونس عليه السلام الذي استعجل أمر ربه، فأذبه الله، ثم اجتباه وتاب عليه، وجعله من الصالحين، فقال ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴾ : احبس نفسك عن الاستعجال على قومك وتحمل أذاهم .

(٤٨) ﴿ وَلَا تَكُنْ كَصَالِحِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴾ : ولا تكن كيونس عليه السلام الذي الثقمه الحوت وصار في

بطنه، وقت دعائه ربه، وهو مغموم بحبسه في بطن الحوت. وكان ذلك بسبب استعجاله في دعائه على قومه الذين كذبوه.

(٤٩) ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُمُ نَسَمَةٌ مِنْ دُونِ سُلَيْمَانَ وَالْعَرَاءُ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ يقول: لولا أن الله من عليه بالتوبة لبقني مطروحاً في الخلاء وهو ملوم على عجلته.

(٥٠) ﴿فَلْيَحْزَنْ رَبُّهُ فَيَجْعَلْهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ، يقول: لكن الله اصطفاه واختاره فرحمه وتاب عليه وجعله من عباد الله العاملين بأوامره.

(٥١) ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُزِلُّوكَ بِأَسْبِرِهِمْ لَنَا يَمْحُورُوا الْأَذْكَرُ﴾ يخبر الله نبيه محمداً ﷺ أن الكفار لما بلغهم القرآن حسدوك عليه، حتى قاربوا أن يصيبوك بأعينهم.

﴿وَيَقُولُونَ إِنَّا نَعْبُدُكَ﴾ ولما لم يحصل لهم ذلك قالوا: إنه ممسوس، وقد أصابته الجن.

(٥٢) ﴿وَمَا هُمْ إِلَّا ذُكْرٌ لِلنَّاسِ﴾ فرد الله عليهم أن هذا الذي يقوله ما هو بقول محنون، ما هذا القرآن إلا موعظة للمكلفين من الجن والإنس، والله أعلم.

### العقائد المستطاة

- ١- إن الله يمهّل ولا يهمل، ويستدرج المكذابين الطاغين، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر.
- ٢- الانبياء وأتباعهم لا يطلبون من الناس مالا لأجل دعوتهم إلى الإصلاح، لذا يتقبلهم الناس، ويأنسون بهم.
- ٣- الصبر من الاخلاق العظيمة التي من حُرْمِهَا حُرْمٌ خَيْرٌ كَثِيرًا، بل قد يفقد كثيراً من الحسنات بسبب فقد هذه الصفة، فالجزء نقيض الصبر، ومن لم يصبر كان جازعاً ماخطأ على ربه، وتلك خصلة ذميمة.

■ راجع قصة يونس عليه السلام في أحد كتب التفسير، فم دون خلاصة القصة مبنياً مسبب نجاته يونس عليه السلام من بطن الحوت كما في سورة العنقبات آية (١٤٣-١٤٤) في الفراغ العالي،





## التقويم

س ١ ، ما مرادف الكلمات التالية؟

الكلمة	مرادفها
الكبد	
الإمهال	
دعني	

س ٢ ، ما الذي فهمته من هذا الجزء من الآية ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾؟

س ٣ ، من صاحب الحوت؟ واذكر خلاصة قصته .

س ٤ ، قارن بين زميلين لك أحدهما وهو محمد قرر حفظ سورة القلم فحفظها ، ولم يستطع

الأخر وهو زيد حفظها ، وفق الجدول التالي ،

جدول المقارنة بينهما ،

الصفات التي تحلى بها	محمد	زيد
	١	١
	٢	٢
	٣	٣
النتيجة التي حصل عليها		





## تفسير سورة الباقعة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٧)

أرسل الله تعالى إلى كل أمة رسولا منهم، يأمرهم بعبادة الله وحده لا شريك له، وينذرهم عذاب الله تعالى إن هم كفروا به، ولكن كثيراً من هذه الامم كذبت رسلها، وكفرت بالله تعالى، فأنزل الله على بعضها العقوبة في الدنيا، وفي الآيات التالية بيان بعض أنواع العذاب الذي حل ببعض الامم السابقة، للعتة والاعتبار، يقول الله تعالى:

### يَسِّرْ لِلَّذِينَ يَزِفُّونَ الزَّيْلَ

الْمَآءُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ۝٣ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ ۝٤ فَآتَاهَا  
ثَمُودُ فَأَقْبَلُوكُوا ۝٥ وَإِنَّمَا هِيَ فَاهُهُمْ فَأُغْرِقُوا ۝٦ فَاصْرُخْ عَلَيْهِمْ ۝٧ صِرَاصٍ  
عَلِيٍّ ۝٨ مَسَّحٌ لَيْسَالٍ ۝٩ وَتَمِيْمَةٌ ۝١٠ أَيُّهَا مَن قَرَّبْتَ الْقَوْمَ فِيهَا صِرْعَىٰ ۝١١ فَاتَّهَمُوا  
عِبَادَ اللَّهِ ۝١٢ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ۝١٣ وَجَاءَ قَرَحُونَ ۝١٤ وَمَنْ قَبْلَهُمْ ۝١٥ الْمُؤْتَفِكَاتُ ۝١٦  
فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ لَخِذَةً رَبَّيَّةٍ ۝١٧ إِنَّا لَنَاطِقُا لِمَاءٍ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝١٨  
لِكُمْ تَذَكُّرَةٌ ۝١٩ وَتَعِبَهَا أُذُنٌ وَرَعِيَّةٌ ۝٢٠

### موضوع الآيات:

■ بيان بعض أنواع العذاب الذي حل بالأمم المكذبة.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحاققة	من حق الشيء إذا وقع، فهي لتحقق وقوعها سُميت الحاققة.
القارعة	التي تفرع القلوب بوقوعها وبما فيها من أهوال، وهي القيامة.
الطاغية	التي جاوزت الحد المعروف عند الناس.
صرصر	شديدة الصوت والبرودة.

معناها	الكلمة
القوية المستعصية التي لا يقدر عليها أحد.	عاتية
متتابعة في استئصالهم.	حسوماً
جذوع النخل التي لا رأس لها.	أعجاز نخل
بالية لا شيء فيها.	خاوية
المنقلبات، من الإفك، وهو قلب الشيء، سمي الكذب إنكاً لأنه قلب للحقيقة.	المؤتفكات
زائدة على غيرها.	رابية
جاوز الحد المعتاد.	طغى
التي تجري، وهي السفينة.	الجارية
تعلمها وتحفظها.	تعيها

### الشرح والتفسير

- (١) ﴿الْمَلَأْنَاهُ﴾ هي القيامة الواقعة حقاً التي يتحقق فيها الوعد والوعيد.
- (٢) ﴿مَالِ الْمَأْتِنَةِ﴾ ما صفة هذه القيامة الواقعة حقاً؟
- (٣) ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْمَأْتِنَةُ﴾ وأي شيء أعلمك وعرفك حقيقة القيامة وما فيها من أهوال؟
- (٤) ﴿كَذَبْتَ ثَمُودٌ وَعَادٌ بِالنَّارِ هَوًى﴾ كذبت ثمود وهم قوم صالح، وعاد وهم قوم هود، بالثيامة التي تشرع القلوب بأهوالها.
- (٥) ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾ : فاما ثمود فأميتوا وأفتوا بالصيحة العظيمة التي جاوزت أشد ما يعرفون من الصيحات.
- (٦) ﴿وَالْعَادَ عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ مَرْصُورٍ عَلَيْهِمْ﴾ وأما عاد فأميتوا وأبيدوا بهواءٍ شديد البرودة شديد الهبوب.
- (٧) ﴿سَعْرَهَا عَلَيْهِمْ سَمْعَ لَيْلٍ وَتَمِيئَةَ آيَاتٍ مَحْسُومًا﴾ مهل الله لها هذا الهبوب الشديد، فسلطها على عادٍ سبع ليل وثمانية أيام متتابعة لا تفتر ولا تنقطع حتى أفنتهم كلهم.
- ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ نَخْلٍ حَاوِيَةً﴾ فترى عاداً في تلك الليالي والايام موتى كأنهم أصول نخل خربة متأكلة الاجواف.
- (٨) ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ فهل ترى لهؤلاء القوم من نفس باقية دون هلاك؟
- (٩) ﴿وَجَاءَ الطَّاغِيَةُ فَرَعُونَ﴾ وجاء الطاغية فرعون، ومن سبقه من الامم التي كفرت برسلها، وأهل قرى قوم لوط الذين انقلب بهم ديارهم، وأمطر الله عليهم الحجارة بسبب فعلاتهم المنكرة من الكفر والشرك والفواحش.
- (١٠) ﴿فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُم مِّنْ رَّابِيَةٍ﴾ فعصت كل أمة منهم رسول ربهم الذي أرسله إليهم، فاهلكهم الله إهلاكاً بالغاً في الشدة.

- (١١) ﴿إِنَّا لَمَّا جَاوَزَ الْمَاءَ حَمَلْنَا نُوحًا مِّنَ النَّارِ﴾ إنا لما جاوز الماء حمله، حتى علا وارتفع فوق كل شيء، حملنا أصولكم (أي: آباءكم القدماء) مع نوح في السفينة التي تجري في الماء.
- (١٢) ﴿يَنْجَلِيهَا الْكُرَّةُ الْمَكْرُورَةُ وَسَيِّبُهَا أَذْنُ رَعِيَّةٍ﴾ لنجعل حادثة نجاة المؤمنين وإغراق الكافرين عبرة وعظة، وتحفظها كل أذن من شأنها أن تحفظ، وتعقل عن الله ما سمعت.

### العالم العجيب

- ١- ثبوت يوم القيامة، وكونه يوم تُحَقَّقُ فيه الحقائق، فيأخذ كل امرئ حقه من النعيم أو العذاب.
- ٢- أن الكفر في الناس قديم، لذا كذبت هذه الاقوام بانبيائهم، ولم يؤمنوا بما جاءوا به من الحق.
- ٣- أن الكفر والمعاصي سبب في انتقام الله من هؤلاء الكفرة والعاصين.
- ٤- أن في معرفة التاريخ عبرة فيما حصل للاقوام السابقين، كالعبرة في حادث الطوفان الذي حصل لقوم نوح عليه السلام.

■ للذنوب والمعاصي آثار سامة على العصاة أفراداً وجماعات.

- بالرجوع إلى مصادر التعلم المختلفة دوّن هنا بعض تلك الآثار.



### التقويم

١. املأ الجدول التالي بما يناسبه :

القوم	نبيهم	عذاب الله لهم	سبب العذاب
عاد			
ثمود			
فرعون وقومه			
قري قوم لوط			

٢. ارجع لأحد كتب التفسير - مسترشداً بمعلّمك - وبين الفائدة من تكرار كلمة «الحاقة» في مطلع السورة ثلاث مرات .



## تفسير سورة الباقعة

من الآية رقم (١٢) إلى الآية رقم (١٨)

يوم القيامة هو يوم الجزاء والحساب على الاعمال، وفيه تعرض أعمال العباد على الله تعالى لا يخفى منها شيء عليه سبحانه، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى هذه الحقيقة مع بيان شيء مما يحدث للأرض والسماء يوم القيامة، فيقول سبحانه:

فَإِذَا نْفِخَ فِي الصُّورِ فَفَجَّحَتْ وَجِدَةٌ ﴿١٢﴾ وَجَلَّتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَكُنُودًا وَجِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَيَوْمَ هَذَا وَوَقَعَتِ  
الْأَوَاقِعُ ﴿١٤﴾ وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فِي يَوْمِ هَذَا وَهَيْبَةٌ ﴿١٥﴾ وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ  
فَوْقَهُمْ يَوْمَ هَذَا ثَمِينِيَّةٌ ﴿١٦﴾ يَوْمَ هَذَا تَعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٧﴾

### مفهوم الآيات:

- ذكر شيء من أهوال يوم القيامة.
- بيان عرض العباد على الله تعالى للحساب.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصُّور	بوق عظيم كالقرن.
كُنُودًا	ضرب بعضها بعض.
واهية	ضعيفة.
أرجائها	جوانبها وأطرافها.

- (١٣) ﴿فَإِن نَفَخْنَا فِي السَّمَاءِ تُفُفًا وَجُودًا﴾ فإذا نفخ المَلَكُ (إسرافيل) في القرن نفخة واحدة، وهي النفخة الأولى التي يكون عندها هلاك العالم.
- (١٤) ﴿وَجَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَكُتِبَتْ عَلَيْهِنَّ أَلْبَانٌ وَيُجَذَّبُ﴾ ورُفِعَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ عَنْ أَمَاكِنِهَا وَضُرِبَ بِبَعْضِهَا بَعْضٌ فَكُسِرَتْ وَدُقَّتْ دَقَّةً وَاحِدَةً.
- (١٥) ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ففي ذلك الحين الذي ينفخ فيه في الصور وتُدَكُّ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ تَقُومُ الْقِيَامَةُ.
- (١٦) ﴿وَأَنْشَدَتِ السَّمَاءُ وَهِيَ تُوَمِّدُ وَأَجْمَةٌ﴾ وتمزقت السماء، فهي يومئذٍ ضعيفة لا تماسك فيها ولا صلابة.
- (١٧) ﴿وَالْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ جَوَانِبِهَا وَعِطَافِهَا، وَبِحِمْلِ عَرْشِ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَمَانِيَةَ مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْعِظَامِ﴾ والملائكة على جوانبها وأطرافها، ويحمل عرش ربك فوقهم يوم القيامة ثمانية من الملائكة العظام.
- (١٨) ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ في ذلك اليوم الذي تنشق فيه السماء تُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ - أيها الناس - للحساب والجزاء، لا يخفى عليه شيء من أسراركم.

- ١- هذا الكون العجيب له نظام وترتيب، فإذا انتهى وقته انقضى نظامه، وانهدم بنيانه، وفي ذلك إيذان بانتهاء هذا العالم الذي قال الله عنه في سورة المَلَكِ: ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوتٍ﴾. (سورة الملك: آية ٣).
- ٢- إذا كان الاهتمام ببيان الحدث فإن الفعل يأتي مبنياً للمجهول، وقد جاء كذلك في قوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِي السَّمَاءِ﴾، وقوله: ﴿وَجَمَلَتِ الْأَرْضُ﴾، وقوله: ﴿فَكُتِبَتْ عَلَيْهِنَّ أَلْبَانٌ﴾.
- ٣- خلق الله الملائكة لأعمال كثيرة، وكل عمل له ملائكة يقومون به لا يقوم به غيرهم، وقد ذكر من أعمالهم هنا: النفخ في الصور، وحمل عرش الرب سبحانه.

■ صف بعض أحداث يوم القيامة في ضوء الآيات المشروحة في هذا الدرس.



## التقويم

س ١، ضع الكلمات التالية في جمل مفيدة:

دكة
راحة
الأرجاء

س ٢- ماذا يحدث للعالم عند النفخ في الصور؟ ومن الذي ينفخه؟

س ٣، عدد فلافة من أهوال يوم القيامة.

أ-

ب-

ج-

س ٤، اكتب توجهها لزميلك من سطرين تُذكره بالوقوف بين يدي الله مستعدلاً بآية من هذا الدرس.





## تفسير سورة الباقعة

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)

في يوم القيامة تظهر ثمرة الاعمال التي عملها الإنسان في الدنيا سالحة أم سيئة، فأصحاب الاعمال الصالحة يأخذون صحائف أعمالهم بإيمانهم تكريماً لهم، بينما يأخذ أصحاب الاعمال السيئة صحائف أعمالهم بشمائلهم، وفي الآيات التالية بيان تكريم الله سبحانه لأصحاب اليمين وما أعد لهم من النعيم، قال الله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ بِمِيمِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْرَبُ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَّةٍ ﴿٢٠﴾  
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ مَّا لَيْسَ فِيهَا شَايٍ كُفْرًا وَاشْرَبُوا مِنْ نَعِيمٍ مَّا  
أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْغَالِيَةِ ﴿٢٢﴾

### موضوع الآيات:

■ بيان حال أصحاب اليمين وما أعد الله لهم من النعيم.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كتابه	صحيفة أعماله التي عملها في الدنيا.
هاؤم	تعالوا وانظروا واخذوا.
ظننت	أيقنت، والظن يأتي بمعنى اليقين إذا كان الحدث مما لا يخفى وقوعه.
قطوفها	ثمارها التي تُقطف.
دانية	قريبة.
الأيام الغالية	الأيام الماضية.

(١٩) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ بِوَعْدِهِ فَيَقُولُ هَٰؤُلَاءِ مَا كَرُمُوا بِكَتِيبَةٍ ﴾ فاما من أُعطي صحيفة أعماله بيده اليمنى تكريماً له، فيقول ابتهاجاً ومسوراً: خذوا اقرووا صحيفة أعمالى التي سرّني ما فيها.

(٢٠) ﴿ إِنِّي عَلَّمْتُ آبَاءَ مُلْكِي حِسَابِيَّةٍ ﴾ إني أيقنت في الدنيا بأنني سألقى جزائي يوم القيامة فأعددت له العدة من الإيمان والعمل الصالح.

(٢١-٢٢-٢٣) ﴿ تَهْتَفُونَ بِمَشْرِقِ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قَطْرُهَا دَائِمَةٌ ﴿٢٣﴾ فهذا المؤمن في حياة هنيئة تُرضيه، وذلك في بستانٍ مرتفع المكان، ثماره قريبة من المؤمنين يتناولونها في كل حال: قياماً وقعوداً واضطجاعاً.

(٢٤) ﴿ كُلُوا واشْرَبُوا وَهَيْبَةً يَمَّا اسْتَلَقْتُمْ فِي الْأَيَّامِ النَّيَّامَةَ ﴾ يقال لهم: كلوا أكلاً واشربوا شرباً بعيداً عن كل أذى سالمين من كل مكروه، بسبب ما قدّمتم من الاعمال الصالحة في أيام الدنيا الماضية.

١- الجزء من جنس العمل، فقد لقي المؤمن الذي يعمل الصالحات جزاءه الاوفى من الله سبحانه، وذلك الجزء الجنة العالية التي وصفها الله بأوصاف كثيرة في القرآن.

٢- إن صاحب العمل الحسن لا يخشى أن يطلع الناس على عمله، لذا يفرح المؤمن بما عنده، ويطلب من غيره أن يقرأ ما في كتابه، فلا شيء فيه يخشى أن يطلع عليه الناس.



■ مرّ بك في الصف الأول المتوسط جزء أصحاب اليمين، ففي أي سورة ذكر ذلك؟ وما هذا الجزء؟ دوّن ذلك في الفراغ التالي.

Blank lined area for writing the answer to the question above.

### التقويم

س ١، ما معنى الكلمات التالية.

هازم	
القطوف	
الأيام الخالية	

س ٢، ما الذي يقوله العبد المؤمن إذا أوتى كتابه بيمينه؟ ولماذا يقول ذلك؟

Blank lined area for writing the answer to the question above.



## تفسير سورة البقرة

من الآية رقم (٢٥) إلى الآية رقم (٣٧)

الدرس  
الخامس عشر

بين الله تعالى في الآيات السابقة حال أصحاب اليمين، وفي هذه الآيات بيان حال أصحاب الشمال، وما ينالونه من العقاب، قال الله تعالى:

وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٢٥** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٢٦** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٢٧** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٢٨** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٢٩** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٠** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣١** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٢** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٣** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٤** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٥** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٦** وَأَمَّا مَنْ أَفَىٰ كَيْفَ بِإِيمَانِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَىٰ أَيْمَانِهِ بِيَأْتِيَهَا بِتَوْبَةٍ **٣٧**

### موضوع الآيات:

■ بيان حال أصحاب الشمال وعقوبتهم.

### معاني الكلمات

معناها	الكلمة
التي تفضي عليّ وتنتهي حياتي.	القاحية
اجعلوا يديه مربوطتين مع عنقه.	غُلُوهُ
أدخلوه.	صَلُّوهُ
طولها بالذراع.	ذرعها
أدخلوه فيها وقيدوه بها.	فأسلكوه

معناها	الكلمة
يغثُ.	يغضُ
قريب.	حميم
غسالة أهل النار وما يخرج من جروحهم من صديد.	غسلين
أصحاب الخطايا والذنوب.	الغاطلون

### الشراء والتعريف

- (٢٥) ﴿وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ بَعْدَهُ يُشْكِرُ الْيَسْرَىٰ قَوْلًا يَلْتَبَسِيهِ فِئْرَانِ مِن مَّكَادِيبِهَا﴾ وأما من أُعطي صحيفة أعماله بيده الشمال (أي: اليسرى)، فيقول نادماً متحسراً: يا ليتني لم أعط صحيفة أعمالتي.
- (٢٦) ﴿وَلَا تَذَرْنِي يَا مَلَكُوتَ الْبَيْتِ﴾ يقول: ولم أعلم ما جزائي.
- (٢٧) ﴿بَلَيْبَتُهُمَا كَأَنَّهَا قَالِقِيَّةٌ﴾ يا ليت الموتة التي مئتها في الدنيا كانت القاطعة لامري، ولم أبعث بعدها.
- (٢٨-٢٩) ﴿مَا أَتَقَىٰ عَنِ مَالِيَةِ اللَّهِ حَتَّىٰ سُلْطَانِيَّةٌ﴾ ما نفعني مالي الذي جمعته في الدنيا وقد ذهب عني قوتي وحتتي، ولم يُعَدِّ لي ما أستند إليه من قوة ولا حجة أحثج بها.
- (٣٠-٣١) ﴿عَذَابُهُمْ فَضْلُوهُ﴾ يقال لخزنة جهنم: خذوا هذا المحرم فاجمعوا يديه إلى عنقه بالأغلال، ثم أدخلوه الحميم ليقامي حرّها.
- (٣٢) ﴿تُرْفِي بِسَيْلِوَدِّزْهَمَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ ثم في سلسلة من حديد طولها سبعون ذراعاً فأدخلوه فيها.
- (٣٣) ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْغَنِيِّ﴾ عذبه الله بهذا العذاب لانه كان لا يصدّق بأن الله ذي العظمة هو الإله الحق وحده لا شريك له.
- (٣٤) ﴿وَلَا يَصْرُخْ عَلَىٰ مَلَكِ الْيَسْرَىٰ﴾ ولا يحث الناس في الدنيا على إطعام أهل الحاجة من المساكين وغيرهم.
- (٣٥) ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ﴾ فليس لهذا الكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب.
- (٣٦) ﴿وَلَا حَمِيمٌ لِّمَنْ غُسِّلِينَ﴾ وليس له طعام في النار إلا من صديد أهلها.
- (٣٧) ﴿لَا يَأْكُلُهُمْ إِلَّا الْغَنِيُّونَ﴾ أي: هذا الغسلين لا يأكله إلا المذنبون المصرون على الكفر بالله.



- ١- لما كان جزاء المؤمنين من جنس عملهم، كان الكفار كذلك يجازون من جنس عملهم.
- ٢- إن الاموال والاولاد والجاه والسلطان لا تُغني عن الإنسان شيئاً يوم القيامة.
- ٣- من أطعم المساكين ورعى شؤونهم فإن الله يجزيه على عمله خيراً.

■ من خلال تأملك في الآيات المشروحة، اذكر بعض خصال أصحاب الشمال.



### التقويم

س ١، اكتب معاني الكلمات التالية،

القاضية	
غلوه	
صلوه	

س ٢، صف طعام أهل النار «الخلن».

س ٣، اكتب عن الذي يؤتى كتابه يوم القيامة بشماله من خلال ما يلي،

أ - ماذا يقول بعد إعطائه كتابه؟

ب - ماذا يحدث له بعد ذلك؟





## تفسير سورة الباقعة

من الآية رقم (٢٨) إلى آخر السورة

الدرس  
السادس عشر

القرآن الكريم كلام الله حقاً، أنزله على رسوله محمد ﷺ ولكن المشركين كذبوا به، وقالوا إنه ليس بكلام الله، وإنما هو كلام محمد جاء به من عنده، فرد الله تعالى هذا الافتراء في أكثر من موضع من القرآن الكريم ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، حيث يقول تعالى:

فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٢٨﴾ وَمَا لَا تَبْصِرُونَ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُمْ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٣٠﴾ وَمَاهُوَ يَقُولُ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تَأْتُمُونَهُ ﴿٣١﴾ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَدْكُرُونَ ﴿٣٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَوْ لَقَوْلٌ عَلَيْنَا بِعَصْرِ الْأَقْطَابِ ﴿٣٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَا يَمْكُرُ مِنْ أَجْدَعِنَهُ حَاجِزِينَ ﴿٣٧﴾ وَإِنَّهُمْ لَذِكْرٌ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكُمْ مَكِيدِينَ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّكُمْ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنَّكُمْ لِحَقٌّ الْيَقِينِ ﴿٤١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٤٢﴾

### موضوع الآيات:

■ بيان أن القرآن الكريم منزلٌ من عند الله تعالى.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فلا أقسم	(لا) صلة لتأكيد القسم، والمعنى: أقسم.
كاهن	الذي يدعي معرفة الأسرار والغيب.
تقول	نسب إلينا قولاً لم نقله (أي: كذب علينا).
الوتين	عرق متصل بالقلب إذا انقطع مات الإنسان.
حاجزين	مانعين.
حسرة	ندامة.
حق اليقين	أعلى مراتب العلم، فعلم اليقين: ما تعلمه وتعيه بقلبك، وعين اليقين: ما تراه بعينك، وحق اليقين: ما تغالطه وتدركه بالمباشرة.

## ﴿الغيب والتفسير﴾

- (٣٨-٣٩) ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ فلا أقسم بما تبصرون: مما تشاهدونه بأعينكم، وما لا تبصرون: مما غاب عنكم كالملائكة، وما في السماوات مما لا ترونه.
- (٤٠) ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ إن القرآن لكلام الله يتلوه رسولٌ عظيمُ الشرفِ والفضلِ، وهو محمد ﷺ.
- (٤١) ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وليس بقول شاعر كما تزعمون، قليلاً ما تؤمنون.
- (٤٢) ﴿وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَّا تَدْكُرُونَ﴾ وليس بسجع كسجع الكهان الذين يدعون علم الغيب، قليلاً ما يكون منكم تذكُر وتأمّل للفرق بينهما.
- (٤٣) ﴿نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ولكنه كلام رب العالمين الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ.
- (٤٤-٤٥) ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَنًا بَعْضُ آلِ قَارُونَ ﴿٤٤﴾ لَنُحِيطَنَّهُ بِآيَاتِنَا﴾ ولو ادعى محمد ﷺ علينا شيئاً لم نقله، لأنتم منا وأخذناه بيده اليمنى.
- (٤٦) ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا مِن مَّاءِ الْوَيْهَانِ﴾ ثم قطعنا منه نياط قلبه.
- (٤٧) ﴿فَسَاءَ مَا يَكْتُمُونَ لِحَدِيثِنَا حَتَّىٰ يُبَيِّنَ﴾ فلا يقدر أحدٌ منكم أن يمنع عنه عقابنا.
- (٤٨) ﴿وَلَا تَمْلِكُ لَهُمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾ وإن هذا القرآن لحظةٌ للذين حملوا بينهم وبين عذاب الله وقايةً بامثال أوامره واجتناب نواهيهِ.
- (٤٩) ﴿وَلِنَا نَعْلَمَ أَنَّ مَن كَرِهْتُمْ كَاتِبِينَ﴾ وإنا لنعلم أن منكم من لا يصدق بهذا القرآن مع وضوح آياته.
- (٥٠) ﴿وَلِنُرَاحِصَهُ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ﴾ وإن التكذيب بالقرآن لندامةٌ عظيمةٌ على الكافرين به حين يرون عذابهم ويرون نعيم المؤمنين به.
- (٥١) ﴿وَلِنُرَاحِصَهُ عَلَىٰ الظَّالِمِينَ﴾ وإنه لحق ثابت ويقين لا شك فيه.
- (٥٢) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ فنزه الله سبحانه عما لا يليق بجلاله واذكروه باسمه العظيم.

## ﴿الحوادث والمعجزة﴾

- ١- هذا القسم ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾ أوسع قسمٍ وأشملُه، فلا يخرج عنه شيء من مخلوقات الله، فما منها إلا مُشاهد أو غير مُشاهد.
- ٢- القرآن كلام الله، سمعه منه جبريل، ونزل به على محمد ﷺ، وفي نسبه إليه في قوله ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ﴾ لانه المبلغ، لا أنه قوله ابتداءً، بدلالة قوله: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَنًا بَعْضُ آلِ قَارُونَ ﴿٤٤﴾ لَنُحِيطَنَّهُ بِآيَاتِنَا...﴾.
- ٣- أن الله لا يقبل الكذب عليه حتى ولو كان من أحب خلقه إليه، وهو محمد ﷺ. فمن كذب على الله أي كذب، فإنه يلحقه هذا الوعيد الشديد.
- ٤- مشروعية تسبيح الله، وذلك بذكر أسمائه الحسنى، كأن تقول: سبحان ربي العظيم.



■ بالرجوع إلى مصادر المعلم المختلفة مثل الكعب التي تُعنى بالأذكار الشرعية، تذاكر مع مجموعتك بعض صيغ العسج لله عز وجل الواردة في سُنة النبي ﷺ ثم دوّن فلاة منها هنا ،

### التقويم

س ١ ، صل بين الكلمات (العريفات) ومعناها ،

حق اليقين	ما تعلمه وتعمه بقلبك
عين اليقين	ما تخالطه وتدركه مباشرة
علم اليقين	ما تراه بعينك

س ٢ ، عدّد فلاة مما ينبغي عن بصرنا ولا نراه ويجب أن نؤمن به .

س ٣ ، وُصف القرآن بأوصافٍ في هذه الآيات اذكر منها فلاة .

س ٤ ، ما معنى «سبحان الله» ؟

س ٥ ، ما أشمل قسم أقسم الله به؟ وضح ما تقول .



## تفسير سورة المعارج

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

الدرس  
السابع عشر

كان النبي ﷺ يدعو الناس إلى الإسلام ويخوفهم من عذاب الله تعالى إن هم كفروا به، فسأل بعض المشركين الله أن ينزل عليهم العذاب، مبالغاً في التكذيب بوقوعه، كما حكى الله عن بعضهم أنه قال: ﴿وإذ قالوا اللهم إن كانت هنا هو الحق بين جنودنا فأمطرنا حجارةً من السماء أو أنزلنا عذاباً﴾ (سورة الانفال: آية ٣٢) وقال بعضهم: ﴿وقالوا ربنا جعل لنا قنطرة قبل يوم الحساب﴾ (سورة ص: آية ١٦)، فحكى الله تعالى عنهم هذه الحال في هذه السورة مبيناً أن العذاب واقع بهم لا محالة، فقال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِمَّنْ أَلَّوْذِيَ الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرُجُ  
الْمَلَائِكَةُ كَذُورٌ أَلْيُوفٍ ﴿٤﴾ يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٥﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلًا ﴿٦﴾  
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾

#### موضوع الآيات:

■ بيان أن العذاب واقع بالكافرين يوم القيامة.

#### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المعارج	الدرجات الرفيعة التي يصعدها من يريد الوصول.
تعرج	تصعد.
الروح	جبريل عليه السلام.

- (١) ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بأنزول العذاب عليهم، حيث قال بعضهم: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَتْ هَذِهِ حَقًّا مِمَّنْ بَعْدَكَ فَامُولُوا مِنَّا حَتَّىٰ تَكُونَ لَنَا حِجَابًا يُبْصِرُ الْعَذَابَ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ (سورة الانفال: آية ٣٢) والعذاب واقع بهم يوم القيامة لا محالة.
- (٢-٣) ﴿لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُمْ دَافِعٌ﴾ ﴿يُرِكَ الْهُودَىٰ الْمَسْبُوحِ﴾ ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال.
- (٤) ﴿فَتَرْجَحُ الْمَلَائِكَةُ عَلَىٰ رُوحِ إِلَهُ قَوْمٍ يَوْمَ كَانَ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان حسابه الزمني خمسين ألف سنة من سني الدنيا، ومقدار هذا اليوم على المؤمن مثل صلاة مكتوبة.
- (٥) ﴿فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَبِيلاً﴾ فاصبر - أيها الرسول ﷺ - على استهزائهم واستعجالهم العذاب، صبراً لا جزع فيه، ولا شكوى منه لغير الله.
- (٦-٧) ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَرِيدًا﴾ ﴿وَرَوْنَهُ قَرِيبًا﴾ إن الكافرين يستبعدون العذاب ويرونه غير واقع، ونحن نراه واقعاً قريباً لا محالة.

## الغرائب العظيمة

- ١- جهل المشركين وتعنتهم، فبدلاً من أن يطلبوا من الله لانفسهم الرحمة واتباع الهدى، طلبوا العذاب واستعجلوه.
- ٢- ليس لمثل أعمال هؤلاء الكفرة وأفكارهم الغريبة إلا الصبر الذي لا شكوى فيه، فيصبر المسلم على أذاهم القولي والفعلي.
- ٣- إن العذاب واقع لا محالة، ولا يرده استبعاد الكفار له.

- الملائكة عماد مكرمون خلقهم الله من نور، وجعل لهم وظائف مهمة يقومون بها.
- من خلال معلوماتك وبالتشاور مع زملائك في المجموعة عدّد ما تعرفه من تلك الوظائف.



## التقويم

س ١، ما المعارج؟

س ٢، املأ الجدول فيما يلي،

السؤال	على المؤمن	على الكافر
مقدار يوم القيامة بالحساب الدنيوي		

س ٣، سن في سطرين معنى قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَرُودُ عَلَىٰ عُنُقِكُمْ وَلَا يَبُودُ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُرَدُّونَهَا عَلَيْنَا حَطَّابًا﴾.



## تفسير سورة المعارج

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٨)

يوم القيامة يوم شديد الاهوال، تتغير فيه الاحوال، أحوال السماء والارض والجبال، حتى أنه من شدة تلك الاهوال ينشغل كل إنسان بنفسه عن أقرب الناس إليه، مع أنه يراه ويعرفه في هذا الموقف، وفي هذا المعنى تتحدث الآيات التالية تذكيراً للناس كي يستعدوا لهذا اليوم بالإيمان والعمل الصالح ليكونوا في ذلك اليوم من الأمنين، فقال تعالى:

يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَلِي ۗ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْتَلُ حِمِيمٌ حَمِيمًا (١٠)  
يَبْصُرُونَهُمْ يَوْمَ الْمَعْجَمِ لَوْ يَفْقَدُونَهُ مِنْ عَذَابٍ يَوْمَ يَلْمُ بِهِ (١١) وَصَحَابَتِهِمْ وَأَخِيهِ (١٢)  
وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣) وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْنُ (١٥) تَرْزَاعَةٌ لِلنَّاسِ  
تَلْعَمُونَ مِنْ أَذْبُرٍ وَتَوَاتَىٰ (١٦) وَجَمْعٌ فَأَوْعَىٰ (١٧) ﴿١٨﴾

### موضوع الآيات:

- بيان شيء من أهوال يوم القيامة.
- وصف النار وعذابها والمستحقين لها.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الهل	القعن العذاب الذي يكون كالزيت الغائر.
العهن	الصوف.
يبصرونهم	يبصر بعضهم بعضاً.
يؤد	يعنى.

الكلمة	معناها
صاحبه	زوجته .
فصيلته	عشيرته القريبة .
تؤوبه	تضمه وتحميه .
لظى	لهب .
نزاعة	تفتلع .
الشوى	جلدة الرأس وأطراف الإنسان .
أوعى	جمع في وعاء .

### الشرح والتفسير

- (٨) ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْهَبْلِ﴾ يوم تكون السماء ذائبة كما يذوب المعدن وتكون كخاثر الزيت، كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا أَنْشَأَتِ السَّمَاءَ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالزُّهْرَانِ﴾ (سورة الرحمن: آية ٢٧).
- (٩) ﴿وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ﴾ وتكون الجبال العظيمة كالصوف المصبوغ المنفوش، كما قال تعالى: ﴿وَتَكُونُ الْأَجْمَعُ كُلُّ الْأَعْيُنِ الْمَنفُوشِ﴾ (سورة القارعة: آية ٥).
- (١٠) ﴿وَلَا يَسْأَلُ حَيْثُ جِيئًا﴾ ولا يسأل قريب قريبه عن شأنه، لأن كل واحدٍ منهما مشغول بنفسه، كما قال تعالى: ﴿لِكُلِّ أَسْرَىٰ يَتْلُو بَعْثًا أَلَّا يُبَيِّنُ﴾ (سورة عبس: آية ٣٧).
- (١١-١٤) ﴿يَبْصُرُهُمْ يَوْمَازِي الْعَذَابِ يَوْمَ يُنْفَخُ الْعُرْسُ﴾ ويصيرهم يومئذ المجرم لولا فتدي من عذاب يومئذ يبينه ﴿وَصَكَّجْتِهِمْ وَأَخْبَسَهُ﴾ وقصبيته التي تحويهم ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْفَخُ﴾ يُرونهم، فيرى بعضهم بعضاً، ويتعارفون، لكن لا يستطيع أحد أن ينفذ أحداً، فالكافر يتمنى الخلاص من العذاب، ولو كان ذلك بأن يقدم أبناءه، وزوجه وأخاه، وعشيرته التي تضمه وينتمي إليها في القرابة، ويجمع من في الأرض من البشر وغيرهم، ثم ينجو من عذاب الله.
- (١٥) ﴿كَلَّا إِنَّهَا لِلنَّارِ﴾ ليس الأمر كما تمنناه - أيها الكافر - من الافتداء، إنها جهنم تلتهب نارها.
- (١٦) ﴿نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى﴾ تفتلع وتنزح بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن.
- (١٧) ﴿تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَرُؤُوسَهُ﴾ تنادي من أعرض عن الحق في الدنيا، وترك طاعة الله ورسوله.
- (١٨) ﴿وَجَمْعَ مَا وَعَىٰ﴾ وجمع المال، فوضعه في خزائنه، ولم يؤد حق الله فيه.

- ١- أن علاقات الإنسان في الدنيا لا تنفعه في الآخرة، فلا ينفعه إلا الإيمان بالله والعمل الصالح.
- ٢- هول الموقف الذي يقفه الإنسان حتى إنه يتمنى التخلص من عذاب الله بأقرب الناس إليه.
- ٣- أن النار أُعدت للكفار الذين لا يؤمنون بالله، لذلك تدعوهم إليها يوم القيامة.

■ جمع المال وعدم إنفاقه في الوجوه المشروعة وحرمان الفقراء والمساكين، له آثار سبعة على المُتَمَسِّك للمال، وعلى المجتمع في الدنيا والآخرة، بالتعاون مع زملائك في المجموعة عمّد فلافة من تلك الآثار.



### التقويم

س ١، ضع كلمة مناسبة لمعنى كل جملة فيما يلي:

- الحديد الذائب من شدة الحرارة
- الصوف المنفوش
- جلدة الرأس وأطراف البدن
- وضع الرجل المال في خزائنه
- يرمى الناس يوم القيامة بعضهم بعضاً

س ٢، اكتب عن أهم سبب يثني علاقتك بأخيك مسعمة في الدنيا والآخرة.



## تفسير سورة الماعز

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٨)

من طبيعة الإنسان أنه إذا أصابه مكروه من فقر أو مرض، أو غيرهما جزع ولم يصبر، وإذا ناله خير ونعمة بخل بذلك ومنع حتى الله فيه، ولم يشكر الله تعالى عليه، وهذان الوصفان وهما الجزع في حال الضراء، والمنع في حال السراء خلقتان ذميمان لا يسلم منهما إلا المسلم الذي اتصف بصفات ذكرها الله تعالى في الآيات التالية فقال سبحانه:

إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا  
الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾  
لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُورِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ صَدَائِقِهِمْ مَّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾  
إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾

### موضوع الآيات:

- بيان ما طبع عليه الإنسان من الجزع في حال الضراء، والمنع في حال السراء.
- بيان بعض صفات أهل الإيمان.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هلوعاً	ضعيف النفس يعتربه ذرع واضطراب عند المغارف وعند المطامع.
جزوعاً	شديد الجزع، وهو قلة الصبر.
منوعاً	كثير المنع، فلا يعطى من الخير الذي وهبه الله.

معناها	الكلمة
لا يعر كونها ولا يتخلفون عنها .	دائمون
قدر واجب .	حق معلوم
الممنوع من المال بسبب فقره أو ضياع ماله ، أو غير ذلك من الأسباب .	المحروم
خائفون .	مشفقون

### الشرح والتفسير

- (١٩) ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ إن الإنسان جُبِلَ على ضعف النفس، يفرغ عند المخاوف والمطامع، فهو بين الحزغ وشدة الحرص .
- (٢٠) ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْفُرُورُ﴾ إذا أصابه المكروه والعسر فهو كثير الحزغ والاسى .
- (٢١) ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ وإذا أصابه الخير واليسر فهو كثير المنع والإمساك .
- (٢٢-٢٣) ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ يعني: إلا المقيمين للصلاة، الذين يحافظون على أدائها في جميع الاوقات، ولا يُشغَلهم عنها شاغل .
- (٢٤) ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ﴾ والذين في أموالهم نصيب معيّن فرضه الله عليهم، وهو الزكاة .
- (٢٥) ﴿يَسْأَلُونَ وَالْمَعْرُورِ﴾ لمن يسألهم المعونة، ولمن يتعفف عن سؤالها ممن أصيب في ماله فققله بسبب من الاسباب .
- (٢٦) ﴿وَالَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي أَيِّ مَدِينٍ﴾ يعني: يؤمنون بيوم الحساب والجزاء فيستعدون له بالاعمال الصالحة .
- (٢٧) ﴿وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابٍ رَجِيمٍ مَشْفِقُونَ﴾ يعني: والذين هم خائفون من عذاب الله .
- (٢٨) ﴿إِنَّ عَذَابَ رَجِيمٍ خَيْرٌ مَّا أُمِنُوا﴾ أي إن عذاب ربهم متوقّع مَحُوفٌ ولا ينبغي أن يآمنه أحد .



- ١- أن الإنسان جُبلَ على صفات كثيرة، منها الجزع عند المصائب، والطمع بالمكاسب، وهاتان الصفتان إذا زادتتا عن حدّهما انقلبتا على صاحبهما بالوفاة.
- ٢- أن الصلاة والمحافظة عليها، فيها تهذيب للمسلم من هذه الصفات الذميمة التي يتخلق بها كثير من الناس، كالجزع والطمع.
- ٣- أن الإيمان باليوم الآخر سبب كبير من أسباب استقامة المسلم.

■ يعكسل كثير من الناس عن أداء الصلاة مع جماعة المسلمين في المسجد، وبخاصة صلاة الفجر، شارك زملاءك في،



١- ذكر أسباب التكاسل عن أداء الصلاة مع الجماعة في المسجد.

٢- توجيه نصيحة لأحد الأشخاص الذين لا يصلون في المسجد، تدلّه فيها على طرق التخلص من هذه المشكلة.



## التقويم

س ١ ، اذكر الألفاظ القرآنية التي تعني ما يلي ،

- أ- من يعثره الفزع والاضطراب
- ب- شديد الأسى قليل الصبر
- ج- المخيل الذي لا يعطي الخير مما أعطاه الله
- د- الخائف من عذاب الله

س ٢ ، ( عندما يؤمن المرء باليوم الآخر وما أعد الله للناس فيه من جزاء وحساب وجنة ونار تهذب أخلاقه في الدنيا ) كيف يؤثر الإيمان باليوم الآخر في حسن سلوك المرء وأخلاقه؟





## تفسير سورة المعارج

من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٢٥)

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة بعض صفات أهل الإيمان التي من اتصف بها سَلِمَ من خُلقيين ذميين هما الحزق في حال الضراء، والمنع في حال السراء، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى بقية الصفات، فيقول سبحانه:

وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ رُؤُوسِهِمْ يَحْفَظُونَ ﴿٢٩﴾ إَلَّا عَلَىٰ أَرْوَاحِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾  
فَمَنْ أَسْفَنَ وَرَدَّ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ  
بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ ﴿٣٥﴾

## موضوع الآيات:

ذكر صفات أخرى من صفات أهل الإيمان وما أعد الله لهم من النعم.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ما ملكت أيما نكم	الجواري اللاتي يكنن سبايا بعد الحرب مع الكفار.
غير ملومين	غير مؤاخذين ولا معاقبين.
العادون	المتجاوزون للحد الذي شرعه الله وأباحه.
راعون	حافظون.
بشهاداتهم قائمون	مؤدون لها على أكمل وجه.

## الشر والفساد

- (٢٩) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ والذين هم حافظون لفروجهم عن كل ما حرم الله عليهم .
- (٣٠) ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ إلا على أزواجهم وإمائهم، فإنهم غير مؤاخذين .
- (٣١) ﴿ فَمَنْ آتَىٰ بَعْضَ رِوَاةِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمَادُونُ ﴾ فمن طلب لقضاء شهوته غير الزوجات والمملوكات، فأولئك هم المتجاوزون الحلال إلى الحرام .
- (٣٢) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَعَهْدِهِمْ ذَاهِبُونَ ﴾ والذين هم حافظون لامانات الله، وأمانات العباد، وحافظون لعهودهم مع الله تعالى ومع العباد .
- (٣٣) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ﴾ والذين يؤدون شهاداتهم بالحق دون تغيير أو كتمان .
- (٣٤) ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ والذين يحافظون على أداء الصلاة ولا يخلون بشيء من واجباتها .
- (٣٥) ﴿ أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمِينَ ﴾ أولئك المتصفون بتلك الاوصاف الحليلة مستقرّون في جنات النعيم، مُكْرَمُونَ فيها بكل أنواع التكريم .

## الحوال والمصطلحات

- ١- في الحلال غنية عن الحرام، فقلما حُرِّم شيءٌ إلا وله بديل من الحلال الطَّيِّب .
- ٢- ذكرت الآيات مجموعة من أخلاق المسلم وأعماله التي إن اتصف بها كان من أهل الجنة، وهي: حفظ الفروج، وأداء الامانة، والشهادة بالحق، والمحافظة على الصلاة .
- ٣- أن الله يشكر لعبده فعل الطاعات فيكرمه ويجزيه على ذلك الفعل الجنة .

■ تأمل الخصال الحميدة التي تضمنها الآيات المشروحة فم اذكر الخصال الذميمة المضادة لها ، ثم اختر خصلتين من تلك الخصال الذميمة واسعدل من القرآن الكريم أو السنة المطهرة بما يدل على ذمها والنهي عنها .

تفنتنا

### التقويم

س ١ ، اكتب ثلاث جمل مفيدة مستخدماً الكلمات التالية ،

غير ملومين	
العادون	
راعون	

س ٢ ، احصر الأخلاق التي وردت في الآيات من الصفات التي تدخل أهلها الجنة .

س ٣ ، تأمل كلمة «مكرمون» في قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ** ﴾ ثم سجل مشاعرك تجاه هذا العكريم .



## تفسير سورة الماعن

من الآية رقم (٣٦) إلى آخر السورة

مما يبعث على الاستنكار ما كان من حال الكفار الذين كانوا في زمن النبي ﷺ يسمعون ما أنزل إليه من الهدى، ويشاهدون ما أيده الله به من المعجزات، ثم هم مع ذلك كله يكفرون به فارين عنه ومتفرقين يميناً وشمالاً، ولذلك أنكر الله تعالى هذه الحال، فقال سبحانه:

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَبَالِغَيْنِ ۖ ﴿٣٦﴾ عَنِ اليمينِ وَعَنِ الشمالِ هِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَبْطَعُ كُلُّ امْرِئٍ مَنَّهُمْ  
أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا لَخَالِقَتُهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ فَلَا أَقِيمُ بَرِيَّةَ الْمَسْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
إِنَّا لَقَائِدُونَ ﴿٤٠﴾ عَلِمَ أَنْ تُبَدِّلَ حَيَاتِهِمْ وَمَا تَحْمِلُ مَسْتَبِوِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ مَخُوضًا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا  
يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصُوبٍ يُوفُونَ ﴿٤٣﴾ خَشِيعَةً  
أَبْصَرُهُمْ تَرَهَقْتُهُمْ ذَلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

### موضوع الآيات:

- استنكار ما كان عليه حال الكفار من الأمراض عن الحق.
- تهديد الكفار المكربين للبعث.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قَبْلَكَ	نحوك .
مهطعين	مسرعين يمدون أعناقهم ينظرون إليك .
عزيزين	جماعات متفرقة، كل جماعة مع بعضها .

معناها	الكلمة
مغلوبين -	مسروقين
اتركهم -	ذرههم
يدخلوا في الكلام الباطل -	يخوضوا
القبور -	الأحداث
الشيء المنسوب من علم أو صنم أو غير ذلك -	التصب
يسرعون -	يوقضون
تعلوهم وتغشاهم -	ترهقهم

### الشرح والتفسير

- (٣٦) ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَكُم شُكُوفٌ﴾ فما بال هؤلاء الكفرة يسيرون نحوك - أيها الرسول - مسرعين، وقد مدّوا أعناقهم إليك مقبلين بأبصارهم عليك .
- (٣٧) ﴿مَنْ أَيْمِينُ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ﴾ يتجمعون جماعات متفرقة عن يمينك وعن شمالك يتعجبون مما جئت به .
- (٣٨) ﴿أَيُّ شَيْءٍ مِثْلُ آبِ حَيَاتِهِمْ أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ أيطمع كل واحد من هؤلاء الكفار أن يدخله الله جنة التنعيم والتلذذ؟
- (٣٩) ﴿كَلَّا إِنَّهَا خَلَقْتَهُمْ مِنَّمَا يَصَلُّونَ﴾ ليس الامر كما يطمعون، فإنهم لا يدخلونها أبداً. إنا خلقناهم مما يعلمون، من ماء مهين كغيرهم .
- (٤٠ - ٤١) ﴿فَلَا أقيمُ بِرَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَائِدُونَ﴾ ﴿قُلْ أَنْ تَبُولُوا حِمْلَ آبَتِكُمْ وَمَا عَنْ يَسْتَوِينَ﴾ أي: أقسم برب مشارق الشمس والكواكب ومغاريها، إنا لقادرون على أن نُغيّرهم ونأتي بقوم أفضل منهم وأطوع لله، وما أحد يسبقنا ويفوتنا ويعجزنا إذا أردنا ذلك .
- (٤٢) ﴿فَتَذَرُهُمْ فَتَرُسُوا وَأَتَسْبُوا حَتَّى يَلْعَنُوا يَوْمَ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ فاتركهم يخوضوا في باطلهم، ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا اليوم الذي يوعدون به، وهو يوم القيامة .
- (٤٣) ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْجُدَانِ يَسْرَعًا كَانْتُمْ إِلَى أَنْفُسِكُمْ يَفْضُونَ﴾ يوم يخرجون من القبور مسرعين، كما كانوا في الدنيا يذهبون إلى آلهتهم التي اختلقوها للعبادة من دون الله، يهرولون ويسرعون .
- (٤٤) ﴿خَشِيعَةً أَجْسُرَهُمْ تَرَهَقَهُمْ ذَلَّةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ ذليلة أبصارهم منكسرة إلى الارض، تغشاهم الحقارة والمهانة، ذلك هو اليوم الذي وعدوا به في الدنيا .

- ١- غرور الكفار بأنفسهم وبما آتاهم الله، وقد جرَّهم ذلك إلى زعمهم أنهم سيدخلون الجنة، وإن لم يؤمنوا، ولا يكفي لدخول الجنة مثل هذه الدعاوى.
- ٢- من أسباب غرور الإنسان نسيان أصله الذي خلق منه، وهو النطفة.
- ٣- في القسم بالمشارك والمغارب تنبيه على ما فيهما من عظيم خلق الله وحكمته.
- ٤- أن مهمة الرسول ﷺ البلاغ والدعوة، أما وقوع الإيمان من الكفار فبيد الله، لذا أمره الله أن يتركهم يخوضوا ويلعبوا.

■ بالرجوع إلى مصادر المعلم المتسوعة، وبالتعاون مع زملائك، اذكر خمساً من معجزات الرسول ﷺ الدالة على صدقه.



## التقويم

س ١، ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة،

	مهطعن
	عزين
	الأجدات
	يوفضون
	ترهقهم

س ٢، اكتب رسالة إلى مغرور تسن له فيها مفاصد الغرور وإلى ماذا يؤدي.



## تفسير سورة نوح

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

بعث الله تعالى الرسل إلى أقوامهم مبشرين ومنذرين يدعونهم إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، يبشرونهم بالمغفرة والجنة إن هم أطاعوا، وينذرونهم العذاب والنار إن هم كذبوا وعصوا، وكان أول الرسل نوح عليه السلام، وعنه تحدث هذه السورة، حيث تبين الآيات التالية خلاصة دعوته عليه السلام لقومه وموقفهم منه، قال الله تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ  
إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أِنِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا تَفَعَّلُوا وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مَن ذُنُوبِكُمْ  
وَيُخْضِرْ كُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَهُ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ  
إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِئْسَ مَا تَنهَىٰ عَنْهُ لَبِئْسَ الْأَوْتَارُ ﴿٥﴾ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَدْعُونَ أَن يَكُونُوا  
تُغْفِرْ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْؤُهُمْ فِيهَا عَذَابًا مُّذُنًا وَأَسْتَفْسَفُوا لِيَأْتِيَهُمْ وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا فَاسْتَجَارَا ﴿٦﴾

### مفهوم الآيات:

■ دعوة نوح عليه السلام لقومه وموقفهم منه.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
استغفروا لآبائهم	تغفروا بها.
أصروا	تبعوا على الكفر، وداموا عليه.

- (١) ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿ إِنَّا بَعَثْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ، وَقُلْنَا لَهُ: حَذِّرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ مُوجَعٌ.﴾
- (٢) ﴿ قَالِدِ تَقْوِيمٍ إِنِّي لَكَ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ ﴿ قَالَ نُوحٌ: يَا قَوْمِي إِنِّي مَحْذَرٌ لَكُمْ بَيْنَ الْحَذِيرِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُمُوهُ.﴾
- (٣) ﴿ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾ ﴿ وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَأَعْبُدُوهُ وَخَافُوا عِقَابَهُ، وَأَطِيعُونِي فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْهُ.﴾
- (٤) ﴿ يَتَذَكَّرُ لَكُمْ مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ﴿ فَإِنْ أَطَعْتُمُونِي وَاسْتَجَبْتُمْ لِي يَسِّرْ ذُنُوبَكُمْ، وَيُصْفَحْ عَنْكُمْ ﴾ ﴿ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ ﴿ وَيَمُدِّدُ اللَّهُ فِي أَعْمَارِكُمْ إِلَىٰ وَقْتٍ مُّقَدَّرٍ فِي عِلْمِهِ ﴾ ﴿ إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَهُ لَا يُؤَخَّرُ ﴾ ﴿ إِنْ الْمَوْتُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ أَبَدًا ﴾ ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ لَسَارِعَتُمْ إِلَىٰ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.﴾
- (٥) ﴿ قَالِ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ ﴿ قَالَ نُوحٌ: رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي إِلَىٰ الْإِيمَانِ بِكَ وَطَاعَتِكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.﴾
- (٦) ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ مَرْحَمَةً إِلَّا فِرَارًا ﴾ ﴿ فَلَمْ يَزِدْهُمْ طَلْبِي مِنْهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا إِلَّا هَرَبًا وَإِعْرَاضًا عَنْهُ.﴾
- (٧) ﴿ وَإِنِّي حَسْبُكُمْ ﴾ ﴿ وَإِنِّي حَسْبُكُمْ لَتَنْفِرَ لَهُمْ جُنُودٌ أُسِيحَتْ لَهُمْ لِيَسْمَعُوا دَعْوَةَ الْحَقِّ ﴾ ﴿ وَأَمْسَفَسُوا فِي آيَاتِهِمْ ﴾ ﴿ وَتَغَطُّوا بِثِيَابِهِمْ، كَيْ لَا يَرُونِي ﴾ ﴿ وَأَصْرُوا ﴾ ﴿ وَأَقَامُوا عَلَىٰ كُفْرِهِمْ ﴾ ﴿ وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴾ ﴿ وَبَالِغُوا فِي الشُّكْرِ عَلَىٰ قَبُولِ الْإِيمَانِ.﴾

- ١- إن دعوة الرسل خير كلها، فهم يدعون الناس ليؤمنوا بالله، فينحون بذلك من عقابه.
- ٢- إن العنت والمشقة التي يلاقيها الداعية إلى الله، وعدم قبول الناس لدعوته، ليس من أسباب فشل دعوته، فهذا نوح عليه السلام دعا قومه في كل وقت وبطرق كثيرة، ولم يؤمن به إلا القليل.
- ٣- من الفوائد التي يحنيها الداعية إلى الله تنويع طرق الدعوة، والإصرار عليها، وتحسين عرضها للناس.
- ٤- من سنة الله أن الموت له أجل مقدر، فإن من سنته أن يواجه الداعية من الأنبياء وأتباعهم استكباراً من قومهم، فلا يؤمنون بهم، ولا يتبعونهم.

■ أصل دعوة الرسل عليهم السلام واحدة، وهي الدعوة إلى أفراد الله عز وجل بالعبادة.  
- من خلال معلوماتك التي درستها في مادة التوحيد اذكر أنواع التوحيد وأي هذه الأنواع أنكروه المشركون.



## التقويم

س ١، ضع الكلمات العالية في جمل مناسبة.

استغشى ثيابه	
أصرّ	

س ٢، أصاب زميلك إحباطٌ عندما بين الخطأ للذين كانوا يصعدون في مسجد المدرسة، وفعل ذلك أكثر من مرّة، ولكن دون جدوى، فماذا تقول له؟

س ٣، ابحث عن فكرة دعوية جديدة في المدرسة أو المسجد وناقشها مع زملائك ثم دوّن في دفترك هذه الفكرة وميزاتها.



## تفسير سورة نوح

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٤)

الدرس  
الثالث والعشرون

اجتهد نوح عليه السلام في دعوة قومه والنصح لهم، فاتخذ كل طريقة مناسبة للتأثير عليهم وإقناعهم ووعدهم بالثواب العاجل في الدنيا مع ما يدره لهم في الآخرة إن هم آمنوا به، ولكنهم أصروا على تكذيبهم وكفرهم، وفي هذا المعنى يقول سبحانه وتعالى حكاية عن نوح عليه السلام:

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهْرًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَهَلَّتْ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّكُمْ أَنْتُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَيُرْسِلَ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ قَدَرًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴿١١﴾ وَيَمِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَيَتَّبِعُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَمْوَالِهِمْ ﴿١٢﴾ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾

### مفهوم الآيات:

- بيان اجتهاد نوح عليه السلام في دعوة قومه.
- بيان بعض فمرات الاستغفار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مدراراً	كثيراً متتابعاً.
لا ترجون	لا تخافون.
وقاراً	تعظيماً.
أطواراً	حالات بعد حال، نطفة، فلقطة، فمضغة... إلخ.

- (٨) ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جَهَارًا﴾ ثم إني دعوتهم جميعاً إلى الإيمان مجاهرةً حيث يرى بعضهم بعضاً.
- (٩) ﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾ ثم إني أعلنت لهم الدعوة بصوت مرتفع في حال، وأسرت بها بصوت خفي في حال أخرى.
- (١٠) ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانْتُمْ غَافِرًا﴾ فقلت لقومي: سلوا ربكم غفران ذنوبكم، وتوبوا إليه من كفركم إنه تعالى كان غفراً لمن تاب من عباده ورجع إليه.
- (١١) ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ نِدْرَارًا﴾ إن تتوبوا وتستغفروا يُنزل الله عليكم المطر غزيراً مثاباً.
- (١٢) ﴿وَيَسِدْ ذُرَّيَاً مَوْتِينَ﴾ ويكثر أموالكم وأولادكم، ﴿وَيَجْعَلِ لَكُمْ جَنَّاتٍ﴾ ويجعل لكم حدائق تنعمون بثمارها وجمالها، ﴿وَيَجْعَلِ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ويجعل لكم الأنهار التي تسفون منها زرعكم ومواشيكم.
- (١٣) ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ مالكم - أيها القوم - لا تخافون عظمة الله وسلطانه؟
- (١٤) ﴿وَقَدْ خَلَقْنَا أَطْوَارًا﴾ وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ثم كساً العظام لحماً.

### الغالب والسبيل

- ١- الأمر بالمثابرة والاستمرار في دعوة الناس إلى الحق، ولو كان فيهم صدود وإعراض.
- ٢- من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيقٍ مخرجاً، ومن كل همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب.
- ٣- من ثمرات الاستغفار التي ذكرتها الآيات: نزول المطر الغزير، وكثرة الأولاد والأموال، ووجود الأنهار والبساتين.
- ٤- الدعوة إلى تفكير الإنسان بحاله من نشأته الأولى إلى تطوراتها التي يمرُّ بها، لتكون باباً إلى عبادة الله، كما قال تعالى: ﴿وَنُفِثْنَاكَ أَمَلًا تَبْشُرُونَ﴾ (الذاريات: ٢١).

■ بالرجوع إلى مصادر العلم المختلفة اذكر بعض النصوص الشرعية الدالة على فضل الاستغفار.



## التقويم

س ١ ، لخص من الآيات الأساليب الدعوية التي استخدمها نوح عليه السلام مع قومه .

س ٢ ، قال تعالى ، ﴿ مَا تَكْفُرُونَ لَّا تَرْجِعُونَ إِلَيْهِ وَقَارًا ﴾ ؟

أ- ما معنى (وقاراً) في هذه الآية؟

ب- اضرب أمثلة على توقير العبد لربه عز وجل .

س ٣ ، اذكر أهم فترات الاستغفار .



## تفسير سورة نوح

من الآية رقم (١٥) إلى الآية رقم (٢٠)

تستمر الآيات في ذكر اجتهاد نوح عليه السلام في دعوة قومه، حيث تبين الآيات التالية ما قام به عليه السلام من تذكير قومه بمظاهر قدرة الله تعالى وعجيب صنعه، وما أنعم به عليهم من أنواع النعم، ليدركوا بذلك أن الله تعالى الخالق القادر المنعم هو المستحق للعبادة دون ما سواه من المخلوقات التي لا تملك لنفسها - فضلاً عن غيرها - ضراً ولا نفعاً، قال الله تعالى:

الَّذِينَ تَرَوُا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ مِرْجَا ۖ ﴿١٦﴾ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لِكُلِّ الْأَرْضِ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾

### موضوع الآيات:

■ ذكر بعض مظاهر قدرة الله تعالى ونعمه على عباده.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بساطاً	كالبساط، فهي منهسطة تنتفعون بها.
فجاجاً	طرقاً واسعة.

## الفرق والتعبير

- (١٥) ﴿الَّذِينَ رَوَىٰ كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سماوات مطابقة بعضها فوق بعض؟
- (١٦) ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي سَوَاءِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِتَتَبَهَّرَ بِهِ أُمَّةٌ مِّنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَسْتَأْذِنَ ۗ وَلِتُنصِتَ لِمَا يُخْرَجُ مِنَ الْغَيْبِ ۗ وَالْقَمَرُ مُجَانِحٌ ۗ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا﴾ وجعل القمر في هذه السماوات نوراً، وجعل الشمس مصباحاً مضيئاً يستضيء به أهل الأرض.
- (١٧) ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ والله أنشأ أصلكم من الأرض إنشأً.
- (١٨) ﴿ثُمَّ نُفِثْ بِكُمْ وَأَخْرَجْكُمْ مُخْرَجًا﴾ ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت ويخرجكم يوم البعث إخراجاً محققاً.
- (١٩) ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾ والله جعل لكم الأرض ممهدة كالسباط.
- (٢٠) ﴿لِيَسْلُكُوا فِيهَا طَرِيقًا﴾ لتسلكوا فيها طرقاً واسعة.

## الحوالو الاستنباط

- ١- إن التفكير في ما سخره الله للإنسان طريق إلى الإيمان بالله وتوحيده، لذا كانت هذه الدعوة إلى التفكير من وسائل الأنبياء في دعوة الناس إلى الإيمان.
- ٢- في الآيات إشارة إلى حدوث البعث، وذلك بقياس حال الإنسان على النبات، فكما يخرج النبات من الأرض يخرج الإنسان منها بعد وفاته.
- ٣- أن الأرض هي سكن الإنسان، ومهما اجتهد في تبديل هذا السكن فإنه غير قادر، كما قال تعالى: ﴿يَتَنَبَّأُكُمْ فِيهَا وَمِمَّا يُنبِئُكُمْ وَوَمِمَّا تُغْمِضُ مِنْكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (سورة طه: آية ٥٥).



■ **بِسْمِ اللَّهِ تَعَالَى فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَمَادَةٌ إِلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ، لِيُشْكِرُوهُ عَلَى نِعْمِهِ فَهَمْدُوهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَقُومُوا بِمَا أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ مِنْ طَاعَتِهِ وَتَرَكْ مَعْصِيَتِهِ.**

- تذكر ثلاثاً من هذه النعم، وبين كيف يكون شكرها.

### التقويم

س ١، ما الأضرار المترتبة على كون الأرض غمرَ ممسطة بل جمالاً شاهقاً يعصل بعضها بعضاً؟

س ٢، ارجع - بالاسترشاد بمعلمك - إلى مكتبة المدرسة وطالع الكتب التي تتحدث عن الإعجاز العلمي في القرآن العظيم ثم انظر إلى الدلالات التي نأخذها من وصف القمر بأنه نور وبأن الشمس سراج ثم دوّن خلاصة ذلك في دفترك.

س ٣، الفكرة فيما سخره الله للإنسان في هذه الدنيا أحد وسائل الدجوة إلى الله، وضح ذلك من الآيات.



## تفسير سورة نوح

من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٥)

الدرس  
الخامس والعشرون

حكى الله تعالى في الآيات السابقة عن نبيه نوح عليه السلام ووصف دعوته لقومه، وما جاءهم به من البيان والدعوة المتنوعة المشتملة على الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وفي الآيات التالية يحكي الله تعالى عن نوح عليه السلام وصف موقف قومه منه ومن دعوته، حيث إنهم مع هذا كله عصوه واتبعوا غيره من أئمة الضلال، ولذلك أغرقهم الله تعالى بالطوفان. قال الله تعالى:

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّي مَعْصُوفِي وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُمْ وَوَلَدُهُمْ لَآخِسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا  
كَبِيرًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا  
﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَبِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُوا  
نَارًا فَاتَّعَجَبُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾

### موضوع الآيات:

■ بيان موقف قوم نوح عليه السلام منه ومن دعوته وما حل بهم من العقوبة.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خساراً	نقصاً بزيادتهم في الطغيان والكفر.
مكراً كبيراً	كيداً كبيراً.
لا تذرُنَّ	لا تتركوا.

- (٢١) ﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ اِنْتَهَمْ عَصَوِي ﴾ قال نوح: يارب إن قومي بالغوا في عدم طاعتي وتكذبي و﴿ وَأَقْبَحُوا مِنْ لَزِيذَةِ مَالِهِمْ وَوَلَدَهُمْ اِلْحَسَارًا ﴾ واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالاً في الدنيا وعقاباً في الآخرة، وذلك عين النقص في الحظ.
- (٢٢) ﴿ وَمَكْرُوا أَمْكَرًا كِبَارًا ﴾ ومكر رؤساء الضلال بتابعيهم من الضعفاء مكرًا عظيمًا.
- (٢٣) ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْدُبُنَا اِلَهَتِكُمْ ﴾ وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة آلهتكم إلى عبادة الله وحده التي يدعو إليها نوح ﴿ وَلَا تَنْدُبُونَ وَاَوْلَا سَوَآءًا وَاَوْلَا يَغْوَتٌ وَيَعُوْقٌ وَيَسْرًا ﴾ ولا تتركوا أصنامكم، وهي وُدٌ وسُوَاعٌ ويغوثٌ ويعوقٌ ونَسْرٌ، وهي أصنام كانوا يعبدونها من دون الله.
- (٢٤) ﴿ وَقَدْ اَضَلُّوْا كَثِيْرًا ﴾ وقد أبعده هؤلاء المبتوعون كثيراً من الناس عن الحق بما زينوا لهم من طرق الغواية والضلال ﴿ وَلَا تَزِدُ الظَّآلِمِيْنَ اِلْحْسَانًا ﴾ ولا تزيد هؤلاء الظالمين لانفسهم بالكفر والعناد إلا بُعداً عن الحق.
- (٢٥) ﴿ وَمَا خَلَقْتَنِيْهِمْ اَغْرُقُوْا فَاَدْخِلُوْا نَارًا فَامْرُءٍ مِّنْهُمْ يَمِيْنٌ مِّنْ دُوْنِ اِلٰهِنَا ﴾ فيسبب ذنوبهم وإصرارهم على الكفر والطغيان أغرقوا بالطوفان وأدخلوا - عقب الإغراق - ناراً عظيمة اللهب والإحراق، فلم يجدوا من دون الله من ينصرهم أو يدفع عنهم عذاب الله.

## الجهالة العظيمة

- 1- مشروعية الشكوى إلى الله سبحانه، فهذا نوح عليه السلام من ذوي العزم من الرسل شكى قومه إلى ربه.
- 2- أن الضلال والبعد عن الحق يكثر في الكبراء، ثم يتبعهم الضعفاء إما خوفاً منهم، وإما تزييناً للباطل الذي هم فيه.
- 3- كانت (ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر) أسماء رجال صالحين، لما ماتوا وسوس الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل والصور، لينشطوا - بزعمهم - على الطاعة إذا رأوها، فلما ذهب هؤلاء القوم وطال الامد، وخلفهم غيرهم، وسوس لهم الشيطان بأن أسلافهم كانوا يعبدون التماثيل والصور، ويتوسلون بها، وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل، وتحريم بناء القباب على القبور، لأنها تصير مع تطاول الزمن معبودة للجهال.
- 4- أن نتيجة الكفر والطغيان العذاب، وهو إما أن يقع في الدنيا والآخرة، كما حصل لقوم نوح وغيرهم، وإما أن يؤخر إلى يوم القيامة، فمن مات من الطغاة الظلمة، ولم يقع عليه عذاب في الدنيا فإنه قد أُخِّرَ إلى عذاب القيامة، والعياذ بالله.

■ الشرك بالله هو أعظم ذنب عمسى الله تعالى به .

- من خلال معلوماتك التي درستها في كتاب التوحيد، حدد في عبارة من عندك مفهوم الشرك، واذكر أنواعه، ودليلاً على تحريمه.



التقويم

س ١، ضع التسلسل التاريخي للحوول الذي حدث في علاقة الناس بالرجال الصالحين الذين ذكروهم الآيات في خطوات مرتبة.

س ٢، ما سبب هلاك الأمم؟ اسعدل على ما تقول من الآيات.

س ٣، ما معنى مكرراً كُتاراً؟





## تفسير سورة نوح

من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة

بعد العمر الطويل الذي مكثه نوح عليه السلام في دعوة قومه - حيث ظل يدعوهم إلى الله تعالى ألف سنة إلا خمسين عاماً - أخبر الله تعالى نبيه نوحاً عليه السلام أنه لن يؤمن من قومه أحد غير من آمن به، فلما علم نوح عليه السلام بذلك دعا ربه أن يهلكهم جميعاً، ولا يبقي منهم أحداً حتى لا يستمروا في إضلال من يأتي بعدهم، قال الله تعالى:

وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يُفْسِدُوا عِبَادَكَ  
وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فِجْرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا  
وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَجْعَلْ لِي ظَلِيمًا إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

### مفهوم الآيات:

■ دعاء نوح عليه السلام بهلاك الكافرين، وبالغفرة للمؤمنين.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ديّاراً	أحداً ممن يسكن الديار ممن يدور فيها ويتحرك.
نباراً	خساراً وهلاكاً.

(٢٦) ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَّارًا ﴾ وقال نوح عليه السلام بعد يأسه من إيمانهم: رب لا تترك من الكافرين بك أحداً حياً على الأرض يدور ويتحرك.

(٢٧) ﴿ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَاهُمْ يَتَّبِعُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَجْرًا كَافِرًا ﴾ إنك إن تتركهم - فلا تهلكهم - يضلوا عبادك عن طريق الحق، ولا يأت من أصلابهم وأرحامهم إلا مائل عن الحق شديد الكفر بك والعصيان لك.

(٢٨) ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ رب اغفر لي، ولأبي وأمي، ولمن دخل بيتي مؤمناً، ولكل المؤمنين والمؤمنات بك، ولا تزد الكافرين إلا هلاكاً وخسراً في الدنيا والآخرة.

١- مشروعية الدعاء على الكفار المصيرين على الكفر، كما فعل نوح عليه السلام حين دعا على قومه بالإهلاك حين تحقق من إصرارهم أنهم لن يؤمنوا به.

٢- لا يقبل الله الدعاء بالمغفرة لمن مات على الكفر، كما وقع لإبراهيم مع أبيه، حيث ترك الدعاء له لما مات على الكفر، ولما كان الأمر كذلك فإن دعاء نوح لأبويه يدل على إيمانهما بالله.

٣- من آداب الدعاء أن يبتدأ الداعي بالدعاء لنفسه، ثم يدعو لغيره.

٤- من ير الوالدين الدعاء لهما، وقد كان ذلك من سنن الأنبياء، حيث يدعون لأبائهم المؤمنين برّاً بهم.

٥- من محاسن التآخي في الله الدعوة لإخوانك المسلمين، كما فعل نوح حينما دعا لمن دخل بيته مؤمناً، ودعا لكل المؤمنين والمؤمنات، وهذا يشمل جميع المؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين.



- محبة المؤمن ومحبة الخير لهم من الإيمان .
- ناقش مع زملائك الأسباب التي تقوي محبة المؤمنين بعضهم لبعض .



## التقويم

س ١ : بم علّل نوح - عليه السلام - دعوته على قومه بالهلاك؟

س ٢ : ما الفوائد التي نستعجبها من دعاء نوح عليه السلام بالمغفرة لوالديه؟

س ٣ : ما آداب الدعاء التي تُسقط من دعاء نوح عليه السلام في آخر السورة؟



## الفصل الدراسي الثاني

## تفسير سورة البن

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٧)

كان أهل الجاهلية من العرب إذا نزل أحدهم بواد مخوف قال: أعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء لومه، فإذا صنع ذلك تعاطت الحن وازداد كفرها، وزادت الإنسان خوفاً ودعراً وكفراً بالله عز وجل. إذ صرف هذه العبادة لغير الله. قال تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قرءَ أَنَا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآتَيْنَاهُمُ بُرْهَانًا مِّنْ رَبِّنَا وَلَئِن كَفَرْنَا لَنَنصُرَنَّكَ لَوْلَا ذِكْرُ اللَّهِ لَكُنَّا قَدْ أَصْغَرْنَا ﴿٢﴾ وَأَنَّهُ كَانَتْ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴿٣﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسَ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٤﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالِ الْبَنِي إِسْرَائِيلَ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٦﴾

موضوع الآية: ■ عموم رسالة محمد ﷺ للجن والإنس.

■ تنزيه الله عز وجل عن النقائص.

■ الاستعاذة عمادة من العبادات.

## مطالع الكلمات

الكلمة	معناها
نفر	جماعة بين الثلاثة إلى العشرة.
جد رنا	عظمة رنا.
سفيها	جاهلنا وهو إبليس.
شططاً	قولاً بعيداً عن الحق.
يعوذون	يلوذون ويستجبرون.
رهقاً	طغياناً وسفهاً.

## الفرح والفرح

- (١) ﴿ قُلْ أُوْحِي إِلَيْكَ أَنَّكَ مُسْتَمْعِنٌ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ ﴾ أي قل - يا محمد - أوحى الله إلي أن جماعة من الجن قد استمعوا لثلاثي للقرآن ﴿ فَقَالُوا إِنَّا نَسْمَعُ مَا نَحْنُ بِمَسْمُوعِينَ ﴾ أي فلما سمعوه قالوا لقومهم: إنا سمعنا قرآناً بديعاً في بلاغته وفصاحته.
- (٢) ﴿ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ﴾ أي يدعو إلى الحق والهدى ﴿ فَاتَّبِعُونَهُ ﴾ أي فصدقنا به ﴿ وَكَانَ كَثِيرٌ مِّنْ رَّبِّكَ أَلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾.
- (٣) ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ جَدُّنَا مَا أَتَّخَذَ صَنِيعَهُ وَلَا يُدْرِكُهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا مِّنْ عِلْمِهِ إِذَا هُوَ شَاءَ ﴾ أي تعالت عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولداً.
- (٤) ﴿ وَأَنْتُمْ كَأَنَّ كَيْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى اللَّهِ شَاطِئًا ﴾ أي: وأن مفيهنما وهو إبليس كان يقول على الله تعالى قولاً بعيداً عن الحق والصواب حيث ادعى الصاحبة والولد لله.
- (٥) ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ لِقَوْلِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ عَلَى اللَّهِ كَيْدًا ﴾ أي: وأنا حاسبنا أن أحداً لن يكذب على الله تعالى، لا من الإنس ولا من الجن في نسبة الصاحبة والولد إليه.
- (٦) ﴿ وَأَنْتُمْ كَأَنَّ رِجَالًا مِّنَ الْإِنْسِ يَمْشُونَ بِجِبَالٍ مِّنَ الْبُرْجَانِ ﴾ أي كان رجال من الإنس يستحيرون برجال من الجن، فإذا نزل الكفار وادياً قالوا: نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه، يقولون ذلك لثلاث يصيبهم من الجن أذى، ﴿ فَرَادَوْهُمْ وَنَهَّأَهُمْ ﴾ أي: فزاد الكفار الجن عندما استعاذوا بهم طغياناً وسفهاً وذلك أن الجن تقول: قد مُدْنَا الْإِنْسَ وَالْجِنَّ.
- (٧) ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ لِنَبِيِّنَا آيَاتٍ ﴾ أي: وأن كفار الإنس حسبوا كما حسبتم - يا معشر الجن - أن الله تعالى لن يبعث أحداً بعد الموت.

## الغالب والعلو

- ١- أن الجن مكلفون بالإيمان، ووجودهم حق والإيمان بهم واجب ومنهم المؤمن والكافر.
- ٢- أن رسالة النبي عامة للإنس والجن.
- ٣- أن القرآن يهدي من آمن به واتبعه إلى الحق والهدى.
- ٤- الاستعاذة عبادة لا يجوز صرفها إلا لله، ومن صرفها لغيره فقد أشرك.
- ٥- المشروع للمسلم إذا نزل منزلاً أن يقول: «أعوذ بكلمات الله الثامات من شر ما خلق» فإنه لا يصيبه شيء حتى يرتحل.
- ٦- التحذير الشديد للمسلم من اللجوء للسحرة والمشعوذين ومدعي علم الغيب، قال رسول الله ﷺ: «من أتى كاهناً أو عرافاً فسأله فصدقته فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».
- ٧- وجوب الإيمان بالبعث بعد الموت.
- ٨- الكذب على الله من أعظم الذنوب وأقبحها.





■ قال تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ طَائِفَتٌ مِّنَّا لَمَّا خَلَقْنَاكُمْ أَنْ لَّيْسَ بِمَعْتَدٍ اللَّهُ أَحْسَنًا ﴾ ما الداعي الذي جعل كفار الحن والانس يظنون هذا الظن؟

## التقويم

س ١: ما معنى قولنا في استفتاح الصلاة: «وتعالى جَدُّكَ»؟

س ٢: ضع علامة (صح) أمام ما ينطبق عليه معنى (نفر):

- أ- جماعة عددهم ثلاثة عشر
- ب- جماعة عددهم اثنان
- ج- جماعة عددهم سبعة

س ٣: اذكر سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ يُرَىٰ لَهُمْ ﴾ .

س ٤: قال تعالى: ﴿ وَأَنْتُمْ كَانُوا مِنَ الَّذِينَ يُرَىٰ لَهُمْ ﴾ .  
- اشرح الآية باختصار.

## تفسير سورة البن

من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٧)

أعطى الله تعالى الجن من القدرة شيئاً عظيماً جعلهم يصلون بها إلى أماكن قريبة من السماء يستمعون ما تقوله الملائكة، ومع ذلك أيقنوا أنهم أعجز من أن يفوتوا الله إذا أراد بهم أمراً، أو يستطيعوا حتى مجرد الفرار والهرب. وفي هذا يقول تعالى:

وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا رَبًّا مَلَائِكَةً حَارِّسِينَ شَدِيدِينَ أَوْشُهَابًا ۗ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعُودَ السَّمْعِ فَمَنْ يَسْمَعُ آلَانَ يَجِدْ لَهُمْ شُهَابًا رَاصِدًا ۙ وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۚ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ۗ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّنْ مَنَاجِرًا لَّنَّ فِي الْأَرْضِ وَلَن مِّنْهُم مَّهْرًا ۚ

## موضوع الآيات:

- حماية السماء بعد بعثة النبي ﷺ من اسراق السمع.
- أحوال الجن وعقائدهم.
- عجز الجن عن دفع الضر أو الهرب منه.

## مطالع الكلمات

الكلمة	معناها
شُهَابًا	جمع شهاب، وهو الكوكب المنفض الذي يحرق من يرسل عليه.
رَاصِدًا	راصداً يترقب.
طَرَائِقَ	مذاهب و فرق.
قَدَدًا	مختلفة.

- (٨) ﴿وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُدِغَةً فَبُلِغْتَ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا﴾ أي وأنا - معشر الجن - طيننا بلوغ السماء، لاستماع كلام أهلها، فوجدناها مدغت بالملأكة الكثيرين الذين يحرسونها، ومدت بالشهب المحرقة التي يرمى بها من يقرب منها.
- (٩) ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِنَسْمَعَ﴾ أي: وأنا كنا قبل ذلك نتخذ من السماء مواضع؛ لنستمع إلى أخبارها، ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ يَجِدُ لَهُمْ بَارِضًا﴾ أي: فمن يحاول الآن استراق السمع يجد له شيئاً بالمرصاد يحرقه.
- (١٠) ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدِيَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾ أي: وأنا - معشر الجن - لا نعلم أشراً أراد الله أن ينزل بأهل الأرض، أم أراد بهم خيراً وهدى.
- (١١) ﴿وَأَنَا بِنَا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَائِفًا قِدَا﴾ أي وأنا من الأسرار المتفون: ومنا قوم دون ذلك كفار وفساق، كنا فرقة ومذاهب مختلفة.
- (١٢) ﴿وَأَنَا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نَجْعِرَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾ أي: وأنا أيضا ان الله قادر علينا، وإنما في قبضته وسلطانه، فليس نفوته إذا أراد بنا أمراً أينما كنا، ﴿وَكَانَ شَجَرًا هَرَبًا﴾ أي: ولن نستطيع أن نفلت من عقابه هرباً إلى السماء إن أراد بنا سوءاً.

## الفوائد الاستنباطية

- ١- لما بعث الله الرسول ﷺ وأنزل القرآن؛ منع الجن من استراق السمع من السماء، قبطلت بذلك ادعاءات مدعي علم الغيوب من الكهان والعرفون الذين يقررون بضعاف العقول بكذبتهم وافترائهم.
- ٢- كان الجن يسترقون السمع، فيأخذون الكسبة ويكذبون معها مائة كذبة ويبلغونها لأعدائهم من الكهان والمشعوذين.
- ٣- نادى مؤمني الجن مع الله تعالى حيث لم ينسبوا لشرائبه، قالوا ﴿وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدِيَمَنَ فِي الْأَرْضِ﴾، ونسبوا الخير إليه فقالوا ﴿أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا﴾.
- ٤- أن الجن ذوو مذاهب مختلفة، منهم المؤمنون ومنهم الكفار، ومنهم الصالحون ومنهم الفساق.
- ٥- الله - جل وعلا - غالب لا يُغلب، ولا يفوته أحد من عباده، ولا ينجو منه هارب.
- ٦- لا يجوز لمسلم أن يذهب إلى الكهان وغيرهم من العرافين والسحرة، فمن ذهب إليهم لم تقبل له صلاة أربعين يوماً، وإن صدقهم بما يقولون فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم.





■ قطع الله تعالى العلق بالجن في حلب نفع أو دفع ضرر بدليل عقلي يَبِّن في هذه الآية وضع ذلك.

## التقويم

س ١١ هل رأيت يوماً شيئاً ينقض من السماء؟ صف ما رأيت في سطرين.

س ١٢ ما معنى قوله تعالى عن الجن ﴿ وَالَّذِينَ الصَّالِحُونَ وَعَمَّا مَوْجٍ ذَلِكَ كِتَابُنَا قَدْ دَنَا ﴾؟

س ١٣ في الآيات ما يشير إلى أدب مؤمنى الجن مع الله... تأمل الآيات ثم بَيِّن ذلك.

س ١٤ اختر مما يلي كل من كان مدعياً للنجب.

( أكل الربا - قارئ الكف - العراف ) .



## تفسير سورة البنا

من الآية رقم (١٣) إلى الآية رقم (١٨)

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة عن الجن شيئاً من أحوالهم وعقائدهم المختلفة، شرع في ذكر مسارعة هؤلاء النفر- الذين استمعوا إلى النبي ﷺ - إلى الإيمان بالله طمعاً فيما عنده . ثم ذكر مال المعاندين يوم القيامة الذين لو أسلموا لثالت عليهم الخيرات في الدنيا قبل الآخرة . فقال تعالى :

وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الذِّكْرَ ءَأَمْتَابِهِمْ فَسَن يُّؤْمِنُونَ بِرَبِّهِمْ فَلَا يُخَفِّفُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَا  
مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ  
فَكَانُوا لِيَجْهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَالْوَالِدُ يَسْتَقِمْ وَاعْلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِنَقِمَنَّهُمْ  
فِيهِ وَمَنْ يَعْزِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ  
اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾

- موضوع الآيات:**
- حال المؤمنين من الجن في الدنيا والآخرة .
  - حال الكفار من الجن في الدنيا والآخرة .
  - ضرورة إخلاص العبودية لله عز وجل .

## مطالع الكلمات

الكلمة	معناها
بخساً	نقصاً .
رهقاً	ظلماً وإهانة .
القاسطون	العائرون الظالمون .
تحروا	تصدوا .
الطريقة	الإسلام .
غداً	كثيراً .

يدخله .	يسلكه
شديداً شاقاً .	صعباً

### الشرح والتفسير

- (١٣) ﴿ وَأَنَا لَمَّا سَأَلْتُمَا الْمَدِينَةَ ﴾ أي: القرآن ﴿ مَا مَنَّا بِهِ فَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَمَثَلًا لِّجَاهِلٍ كَفَرَ بِحَسْبِ مَا لَا يَشْعُرُ ﴾ أي: فإنه لا يخشى نقصاً من حسناته، ولا ظلماً بزيادة في سيئاته.
- (١٤) ﴿ وَأَنَا مِمَّا السَّائِلُونَ وَمِمَّا الْفَائِضُونَ ﴾ أي: وأنا - معشر الجن - منا الخاضعون لله بالطاعة، ومنا الحائرون الظالمون الذين حادوا عن طريق الحق. ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشْدًا ﴾ أي: فمن خضع لله بالطاعة فأولئك الذين قصدوا طريق الحق والصواب، واجتهدوا في اختياره فهداهم الله إليه.
- (١٥) ﴿ وَأَنَا الْفَائِضُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ أي: وأما الحائرون عن طريق الإسلام فكانوا وقوداً لجهنم.
- (١٦-١٧) ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ طَرِيقَةٍ لَّا أَسْبَغْنَاهُمْ تِلْكَ غَفَّةً ﴾ يقول الله تعالى: إنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام ولم يحيدوا عنه لانزلنا عليهم ماءً كثيراً ولو سغنا عليهم في الرزق ﴿ لَيَقْبِرَنَّاهُمْ فِيهِ ﴾ أي: لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ﴿ وَمَنْ يَعْزُضْ عَن ذِكْرِ رَبِّي أَسْلَكْنَا عَذَابًا صَعَدًا ﴾ أي: ومن يعرض عن طاعة الله واستماع القرآن والعمل به يدخله الله عذاباً شديداً شاقاً.
- (١٨) ﴿ وَأَنَّ السَّجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا ﴾ أي: وأن المساجد لعبادة الله، فلا تعبدوا فيها غيره، وأخلصوا له الدعاء والعبادة فيها، فإن المساجد لم تُبن إلا ليعبد الله فيها وحده.

### العباد والاستقامة

- 1- الثناء على هؤلاء الجن الذين سارعوا إلى الإيمان بالقرآن عندما سمعوه. فكانوا أهدي من كفار مكة الذين عاندوا وأعرضوا مع قيام الحجة عليهم.
- 2- من طلب الحق والرشد وقصده فإن الله يهديه إليه بمئته وكرمه.
- 3- من حاد عن طريق الإسلام فهو من وقود جهنم وخطبها.
- 4- الاستقامة في الدين والثبات عليه تحصل بها سعة الرزق، وخير الدنيا وخير الآخرة.
- 5- يجب على العباد أن يشكروا نعمة الله ليدميها عليهم، ويعلموا أن الله يختبرهم فيما يؤتيهم من النعم.
- 6- المساجد بيوت الله فلا يجوز أن يُعبد فيها أحد غيره، كما لا يجوز أن تدخل فيها القبور لعل يكون ذلك ذريعة إلى عبادتها، فمن فعل ذلك فهو ملعون.







٤

■ المساجد بيوت الله عز وجل فيها تُقام عبادات كثيرة. اذكر خمساً من هذه العبادات.

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -
- ٤ -
- ٥ -

## التقويم

س ١ : تأمل في الآيات مستنبطاً منها الفوائد الدنيوية والأخروية للاستقامة.

س ٢ : ما الجزاء يوم القيامة لكل من :

- المسلم الثابت على طريق الإسلام.

- من حاد عن طريق الإسلام.

س ٣ : ما معنى قوله تعالى ﴿وَأَنَّ السَّجْدَ بِقِيٍّ﴾ ؟

## ■ فكر و تأمل:

اكتب رسالة إلى زميلك توضح له فيها مدى تضايقك من أصوات الهواتف المحمولة في المسجد الذي صليت فيه، وتقدم علاجاً لهذه الظاهرة السيئة.

## تفسير سورة البن

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٤)

لما قطع الله تعالى في الآيات السابقة التعلق بالحن في جلب نفع أو دفع ضرر - إذ هم أعجز من ذلك حتى إنهم لا يستطيعون الهرب مما يحل بهم من الله تعالى - قطع هنا سبحانه التعلق بالنبي ﷺ من دون الله في جلب نفع أو دفع ضرر، وإنما هو نبي يبلغ رسالة ربه عز وجل والنافع الضار هو الله وحده. قال تعالى:

وَأَنْتُمْ لَنَا قَوْمٌ عَبْدٌ لَلَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكْفُرُونَ عَلَيْهِ لَيْدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُقْرِبُ إِلَيْهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُخِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا ابْتِغَاءً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتٍ مِّنْ بَيْنِ أَيْدِي رَسُولِهِ فَمَا لَهُ تَمَرُّ وَمَنَازِعَةً ﴿٢٣﴾ خَلِّدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٤﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضَعُفٌ نَّاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٥﴾

## موضوع الآيات:

- إخلاص العبودية لله عز وجل.
- مالك الضر والنفع هو الله سبحانه.
- مال الكفار في الآخرة.

## معاني الكلمات

معناها	الكلمة
يعبده، ويدعو الناس لعبادته.	يدعوه
جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض.	لبداً
يخميني.	يخبرني
ملجأ أثر إليه.	ملتعداً

(١٩) ﴿وَأَنبِئْنَا قَوْمَ عِبَادِ اللَّهِ قَوْمًا هَادِيًا﴾ أي: وآتاه لما قام محمد ﷺ يعبد ربه ويسأله، ويدعو إلى عبادة الله وحده ﴿كَادُوا بِكَ وَبِكُونِكَ يُجَاهِدُونَ عَنْكَ يَدَا﴾ أي كاد الجن يكونون عليه جماعات متراكمة، بعضها فوق بعض، من شدة ازدحامهم لسماع القرآن منه. وقيل: كاد الجن والإنس أن ينقضوا على رسول الله ﷺ ليطفئوا نور الله، ولكن الله نصر دينه وأعز جنده.

(٢٠) ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ أي: قل - يا محمد - لهؤلاء الكفار، إنما أعبد ربي وحده ولا أشرك معه في العبادة أحداً.

(٢١-٢٢) ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَنبِئُكُمْ بِالْضَّرَإِ وَلَا رَسَدًا﴾ أي: قل - يا محمد - لهم: إني لا أقدر أن أدفع عنكم ضراً، ولا أحلب لكم نفعاً ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ نَحْصِرَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ أي: قل: إني لن ينقذني ويحميني من عذاب الله أحد إن عصيته ﴿وَلَنْ أَيْدِيَهُمْ دُونَ يَدَيْهِمْ﴾ أي: ولن أحد من دونه ملجأ أقر إليه من عذاب الله.

(٢٣) ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ مِوَالٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَن سَأَلْتَهُمْ﴾ أي: لكن أملك أن أبلغكم عن الله ما أمرني بتبليغه لكم، ورسالته التي أرسلني بها إليكم ﴿وَمَن يَسْأَلْهُم مَّا سَأَلْتَهُمْ فَيَقُلْ لَهُمْ كَذِبًا وَسَوَاءٌ لَّهُمْ مَا نُبَدِّلُ فِيهَا﴾.

(٢٤) ﴿حَقٌّ لِّذَا رَأَى مَا يُوعَدُونَ لَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقْلَبُ هَدًى﴾ أي: حتى إذا أبصر المشركون ما يوعدون به من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم: من أضعف ناصرًا ومعيناً، وأقل جنداً.

### الحوادث العظيمة

- ١- وجوب صرف جميع أنواع العبادة لله وحده، ومنها الدعاء، ومن صرف منها شيئاً لغير الله فقد أشرك.
- ٢- ينبغي أن يحرص المؤمن على تعلم القرآن واستماعه ليحصل الهدى والفلاح في الدنيا والآخرة.
- ٣- تكالب أعداء الإسلام من الإنس والجن على إطفاء نور الإسلام، وما زالوا، ولكن الله تعالى ينصر دينه ويظهر كلمته ولو كره الكافرون.
- ٤- مهمة الرسول ﷺ هي تبليغ الرسالة، ولم يكلفه الله سبحانه بإدخال الهداية إلى قلوبهم.
- ٥- من أشرف أوصاف الرسول ﷺ: العبودية لله، ولذا وصفه الله بها في أفضل الأحوال فقال في مقام الدعوة: ﴿وَأَنبِئْنَا قَوْمَ عِبَادِ اللَّهِ قَوْمًا هَادِيًا﴾ وقال في مقام الإنزال: ﴿الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَنزَلْنَا عَنْ صُدُورِ الْكِتَابِ﴾ (سورة الكهف: آية ١)، وقال في مقام الإسراء: ﴿مُنْبِئِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِحَبْرٍ وَبَيِّنَاتٍ﴾ (سورة الإسراء: آية ١).
- ٦- من أعظم أسباب الخلود في النار معصية الله ورسوله في الأوامر والنواهي.





■ من خلال دراستك للآيات السابقة، حدّد الآية التي تدل على ما يأتي:

١- الدعاء هو العبادة.

٢- الكفر يخلد صاحبه في النار.

## التقويم

س ١: بيّن معاني الكلمات الآتية:

- ليدا :

- ملتجدا :

س ٢: يجب صرف العبادة لله وحده دون سواه ، كيف تستدل من الآيات على ذلك ؟

س ٣: فسر قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَسَلَّوْهُمْ﴾ .



## تفسير سورة البن

من الآية رقم (٢٥) إلى آخر السورة

لما كان علم الغيب إلى الله عز وجل يُبَيِّن سبحانه أن منه ما لم يُظهِر عليه أحداً من خلقه، كعلم وقت قيام الساعة، متى تقوم؟  
ومنه ما يظهر عليه من ارتضاه من رسله، ويكون محفوظاً إلى أن يتم إبلاغه على أكمل وجه، وما عدا رسله عز وجل كالكهان والسحرة فإنهم عاجزون عن معرفة الغيب والاطلاع عليه. قال تعالى:

قُلْ إِنْ أَدْرَيْتُمْ أَقْرَبُ مَا تَعْبُدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُمُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمٌ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ  
عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا  
﴿٢٧﴾ لِيَحْكُمَ أَنْ قَدَّ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْبَى كُلَّ شَيْءٍ حَدًّا ﴿٢٨﴾

## موضوع الآيات:

- ما من أحد يطلع على شيء من الغيب إلا من ارتضاه الله تعالى من رسله.

## مطابق الكلام

معناها	الكلمة
ما أدري، فإِنَّ هُنَا نَافِيَةٌ.	إِنْ أَدْرِي
مدة طويلة.	أَمَدًا
يطلع.	يُظْهِرُ
يرسل.	يَسْلُكُ
حفظه بحرسونه.	رَصَدًا

(٢٥) ﴿ قُلْ إِنْ أَنْزَلْتُمْ أَنْزِيلَ تَنْزِيلَ الْكُرْآنِ لَأَذْبَلَنَّهُ مِنْكُمْ فَأَنْزَلْتُمُوهُ أَنْزِيلًا ﴾ أي: قل يا محمد- لهؤلاء المشركين: ما أدري أهذا العذاب الذي وعدتم به قريب زمنه، أم يجعل له ربي مدة طويلة؟

(٢٦-٢٧) ﴿ عَنَلِمُ الْغَيْبِ ﴾ أي هو سبحانه وحده عالم بما غاب عن الابصار ﴿ فَلَا يَظْهَرُ عَلَيَّ غَيْبٌ مِّنْ عِنْدِي ﴾ أي: فلا يطلع على غيبه أحداً من خلقه، ﴿ إِلَّا مَن أَرَادَ مِن رَّبِّهِ ﴾ أي: إلا من اختاره الله لرسالته وارتضاه، فإنه يطلعهم على بعض الغيب ﴿ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُم مِّن بَيْن يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِكُمْ وَمِنْ عَنَّا ﴾ أي: فإذا أطلع الله رسوله على بعض الغيب فإنه يرسل من أمام الرسول ومن خلفه ملائكة يحفظونه من الجن، لئلا يسترقوه ويهمسوا به إلى الكهنة.

(٢٨) ﴿ لَيْسَ لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهٌ ﴾ أي ليعلم الرسول ﷺ أن الرسل قبله كانوا على مثل حاله من التبليغ بالحق والصدق، وأنه قد حفظ كما حفظوا من مسترقي السمع من الجن. ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ ﴾ أي: وأن الله سبحانه أحاط علمه بما عندهم ظاهراً وباطناً من الشرائع والأخبار، لا يفوته منها شيء. ﴿ وَرَأَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَهُ ﴾ أي: أنه تعالى قد أحصى عدد كل شيء، فلم يخف عليه منه شيء.

١- الغيب لا يعلمه إلا الله وحده، ومن ادعى الغيب فقد كذب، وهو كافر ﴿ قُلْ لَا يَصْلِحُ مِنِّي السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ الغيب إلا الله ﴿ (سورة النمل آية: ٦٥) .

٢- يطلع الله من يرتضيهم ويصطفىهم من الرسل على بعض الغيب، وتحرسهم الملائكة من مسترقي السمع ليؤدوا ما أوحى إليهم كاملاً بلا زيادة ولا نقصان.

٣- أعمال الملائكة كثيرة ومنها حفظ الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم.

٤- علم الله واسع كامل، لا يخفى عليه شيء، وإحاطة الله بخلقته ثامة شاملة، لا يفوته شيء من خلقه كبيراً أو صغيراً.

٥- إحصاء الله سبحانه وتعالى عدد كل شيء، مهما كان حجمه وكثرته وخفاؤه.





■ ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة أنه استأثر بعلم وقت قيام الساعة .

- اذكر أربعة أخرى استأثر الله بعلمها :

١ -

٢ -

٣ -

٤ -

### التقويم

س ١ : صل بين الكلمة ومعناها ( دون الرجوع للكتاب ) :

- أمداً : حفظة يحرسونه .

- رسداً : مدة طويلة .

- يسلك : مدة قصيرة .

يرسل .

س ٢ : استنبط من الآيات جواباً لهذا السؤال :

- ( هل يعرف الرسول ﷺ موعد القيامة ) ؟

س ٣ : ورد في الآيات ذكر وظيفة الملائكة وعملهم فما هو ؟

س ٤ : اقرأ هذا الجزء من الآية واستخرج فائدة منها :

- ﴿وَأَسْمَنُ كُلُّ نَفْسٍ مِّمَّا عَمِلَتْ﴾ .

## تفسير سورة المزمل

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٩)

حصل من رسول الله ﷺ - أنه حين أكرمه الله تعالى برسالته وابتدأه بإنزال وحيه، وبإرسال جبريل إليه، حصل أنه رأى أمراً لم ير مثله، ولا يقدر على الثبات له إلا المرسلون فاعتراه في ابتداء ذلك انزعاج حين رأى جبريل، فأتى إلى أهله وقال: «زملوني، زملوني»، ثم ألقى الله عليه الثبات، وتابع عليه الوحي، ثم أمره هنا بأشرف العبادات وهي الصلاة وفي أكد الاوقات وأفضلها وهو قيام الليل. فقال تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمَزْمُولُ ﴿١﴾ رَأَيْتَ لِإِلَهِكَ لَيْلًا ﴿٢﴾ يَتَّصِفُ، أَوْ انْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ  
تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنْ أَسْنَفَى عَلَيْكَ قَوْلًا تَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْكَ وَأَاقِمْ قِيْلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ  
فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَسَبَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾

موضوع الآيات: ■ العزيب في قيام الليل.

## مطابق الكلمة

الكلمة	معناها
المزمل	العزمل: المتعلق بشيابه.
رتل	اقرأ بقوّة وتعمّل.
تقبلاً	عظيماً.
ناشئة الليل	صلاة الليل التي تكون بعد النوم.
وطناً	تأثيراً في القلب.
أقوم قِيْلًا	أبين قولاً، وأصوب قراءة.
سبحاً	فراغاً وتصرفاً لفضاء الحاجات.
وتسبّل	انقطع.

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي يا أيها المتلطف بثيابه، وهو خطاب لرسول الله ﷺ بعدما رأى جبريل أول مرة فأصابه الخوف، فحاء إلى أهله فقال: زملوني زملوني.
- (٢-٤) ﴿وَأَلْبَسُوا لِي لَيْلًا﴾ أي: قم للصلاة في الليل إلا يسيراً منه ﴿وَصَفَّ وَأَرَاتَنِي مِنْهُ قَلِيلًا﴾ أي قم نصف الليل أو انقص من النصف قليلاً حتى تصل إلى الثلث ﴿أَوْزِدْ عَلَيَّ﴾ أو زد على النصف حتى تصل إلى الثلثين ﴿وَوَقِّ لِي الرُّمُكُنَ قَلِيلًا﴾ أي اقرأ القرآن بتؤدة وتمهل مبيناً الحروف والوقوف فإن ذلك يساعد على التدبر والفهم.
- (٥) ﴿إِنَّا سَنُنزِّلُ عَلَيْكَ قَوْلًا قَلِيلًا﴾ أي: إنا سننزل عليك - يا محمد- قرآناً عظيماً. مشتملاً على الأوامر والنواهي والعقائد والأخبار.
- (٦) ﴿إِن كَانَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ عَلَيْكَ غَالِيَةً فَذَكَرْهَا فِي الْبُرُوقِ وَأَقْرَأْ﴾ أي: إن العبادة التي تنشأ في جوف الليل بعد القيام من النوم هي أشد تأثيراً في القلب، حيث يواطىء ويوافق فيها القلبُ اللسانَ عند التلاوة. وابين قولاً، لفراغ القلب من مشاغل الدنيا.
- (٧) ﴿إِن لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعٌ مِّائَةً﴾ أي: إن لك في النهار تصرفاً وتقلباً في مصالحك، واشتغالاً واسعاً بأمور الرسالة، ففرغ نفسك ليلاً لعبادة ربك.
- (٨-٩) ﴿وَإِذْ كَرَّمْنَا نُوْحًا﴾ أي: واذكر - يا محمد- اسم ربك، فادعه به. ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ﴾ أي: وانقطع إليه انقطاعاً تاماً في عبادتك ﴿رَبِّ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ أي: هو مالك المشارق والمغارب لا معبود بحق إلا هو، فاعتمد عليه، وفوض جميع أمورك إليه.

## العبادة والاستحباب

- ١- تكريم الله تعالى للرسول ﷺ حيث تلتطف معه فخاطبه بما يناسب حاله من تزمل فقال ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾.
- ٢- وجوب قيام الليل على الرسول ﷺ في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس، وهذا من خصائصه ﷺ قال تعالى ﴿وَمِنَ آيَاتِهِ فَتَنَّا مُحَمَّدًا بِوَيْهٍ نَافِلَةٍ لَكَ هَمُونَ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء آية: ٧٩).
- ٣- استحباب قيام الليل وهو أفضل نوافل الصلاة، وأفضل القيام صلاة الوتر، وأقل الوتر ركعة.
- ٤- استحباب قراءة القرآن في قيام الليل بترتيل، لأن ذلك أوقع في القلب وأعظم في التأثير، مع كونه أنشط للعبد وأبعد عن الشواغل.



٥- ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ وَأَيْسَرَهَا، يَزِيدُ الْإِيمَانَ، وَيَرْضَى الرَّحْمَنُ، وَيَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، وَهُوَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ.

٦- وَجُوبُ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَالاعْتِمَادُ عَلَيْهِ، وَتَفْوِيضُ الْأُمُورِ إِلَيْهِ. وَلَا يَعْنِي التَّوَكُّلُ تَرْكَ الْأَسْبَابِ، بَلْ يَقُومُ الْعَبْدُ بِالْأَسْبَابِ وَيَفُوضُ الْأُمُورَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

٧- أُمُورُ الْقُرْآنِ وَأَخْبَارُهُ عَظِيمَةٌ جَلِيلَةٌ الشَّأْنُ عَظِيمَةُ الْقَدْرِ لَا يَجُوزُ التَّقْلِيلُ مِنْ شَأْنِهَا وَالتَّهْوِينُ مِنْ قَدْرِهَا.

■ قيام الليل بالصلاة سنة المرسلين، ودأب الصالحين. فما أفضل أوقاته؟



## التقويم

س ١ : ضع دائرة على الفقرة التي تكمل الجمل التالية:

١- المزمّل هو:

أ- المزمّل في أعماله.

ب- المزمّل في ثيابه.

ج- المزمّل في أمواله.

٢- ناشئة الليل:

أ- صلاة الليل.

ب- صلاة العشاء.

ج- صلاة الفجر.

٣- أقوم قِيلاً:

أ- أبين قراءة وأصوب صوتاً.

ب- أصوب قراءة وأبين ترتيلاً.

ج- أبين قولاً وأصوب قراءة.

س ٢ : شكا لك زميلك عدم تأثيره القويّ بتلاوة القرآن، أرشده بتوجيهين يُعينا على الفهم والتدبر.

س ٣ : رتب ما يلي زمتياً :

- (فرض الصلوات، وجوب صلاة الليل على الرسول ﷺ، استحباب قيام الليل).

س ٤ : اختر الكلمة الأقرب لعكس كلمة (رئيل) مما يلي :

- (تغزّ - اقرأ - اتل بسرعة - لا تقرا).

## تفسير سورة العز

من الآية رقم (١٠) إلى الآية رقم (١٤)

لما أمر الله عز وجل نبيه محمداً ﷺ بالصلاة خصوصاً وبالذكر عموماً، وذلك يحصل للعبد ملكة قوية في تحمل الأثقال، وفعل الثقيل من الأعمال، أمره بالصبر على ما يقوله المعاندون له من السب له، ولما جاء به، وأن يمضي على أمر الله، وأن يهجرهم ويعرض عنهم إذا اقتضت المصلحة ذلك، وستكون محاسبة هؤلاء المعاندين إلى الله سبحانه يوم القيامة. قال تعالى:

وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَأَهْجِرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابٍ مُّهَيَّلًا ﴿١٤﴾

## موقع الآيات:

- أمة العصر في الدعوة إلى الله عز وجل.
- عقوبة المكذبين لله ورسوله.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
اهجرهم	اتركهم وأعرض عنهم.
هجرًا جميلًا	هجرًا حسنًا لا عتاب فيه ولا انتقام.
أولي النعمة	أصحاب النعيم والترف في الدنيا.
أنكالًا	قيوداً ثقيلة.
ترجف	تضطرب.
كنهبًا	كومة رمل.
مهيلًا	رخوًا.



## الشدة والصبر

- (١٠) ﴿ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَنْزِلُكَ ﴾ أي: اصبر وتحمل ما يقوله المشركون فيك وفي دينك من الكذب والبهتان والسب والشتم. ﴿ وَأَهْبِرْهُمْ هَجْرًا جَلِيلًا ﴾ أي: خالفهم في أفعالهم الباطلة مع الإعراض عنهم، وترك معابرتهم والانتقام منهم.
- (١١) ﴿ وَذَرِيٍّ وَالْكُذِبِ ۗ أُولَٰئِكَ نَبِّئُكَ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ أي: ودعني -يا محمد- وهؤلاء المكذبين بآياتي أصحاب النعيم والشرف في الدنيا، ومهلهم زمناً قليلاً بشاخير العذاب عنهم حتى يبلغ الكتاب أجله بعذابهم.
- (١٢-١٤) ﴿ إِنَّ الدِّينَ أَنَا وَكَانَ كَذِبًا ﴾ أي: إن لهم عندنا في الآخرة قيوداً ثقيلاً وناراً مستعرة يحرقون بها ﴿ وَكَلِمَاتٍ نَّاسُخًا ﴾ أي: طعاماً كريهاً ينشب في الحلق لا يستساق ﴿ وَعَذَابٍ أَلِيمًا ﴾ أي موجعاً. وذلك العذاب سيكون ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابِ السُّمُومِ ﴾ أي: يوم تضطرب الأرض والجبال وتزلزل حتى تصير الجبال تلاً من الرمل سائلاً منتشراً بعد أن كانت صلبة جامدة.

## الحوادث العظيمة

- ١- لا بد أن يصيب الداعي إلى الله الأذى في سبيل دعوته إما بالقول وإما بغيره ، ولذا فهو بحاجة إلى ملازمة الصبر ولذلك أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم به، والدعاة تبع له في ذلك.
- ٢- مصير المكذبين وعاقبة أمرهم الى عذاب اليم أعده الله تعالى لهم، فلا ينبغي للداعية أن يحزن من إهمال الله تعالى لهم ، فعما قليل سيصيرون إلى الله فينتقم منهم أشد الانتقام .

■ واجه النبي ﷺ كثيراً من الأذى من كفار قريش بالقول وبالفعل، ولذلك أمره الله تعالى بالصبر، استذكر مع زملائك بعض صنوف الأذى الذي ناله ﷺ من الكفار .



## التقويم

س ١: ما المراد بالهجر الجميل ؟

س ٢: عُدّد أنواع الصبر ؟

س ٣: اشرح قوله تعالى ﴿ وَمَهْلِكُكُمْ قَلِيلًا ﴾ ؟



- (١٥-١٦) ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ** ﴾ أي: إنا أرسلنا إليك - يا أهل مكة - محمداً رسولاً، شاهداً عليكم بما صدر منكم من الكفر والعصيان ﴿ **تَا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ فِرْعَوْنَ رَسُولًا** ﴾ أي كما أرسلنا موسى رسولاً إلى الطاغية فرعون ﴿ **فَصَوَّرَ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ** ﴾ أي: فكذب فرعون بالرسول موسى عليه السلام ﴿ **فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا** ﴾ أي: أهلكناه إهلاكاً شديداً بأن أغرقه الله وجنوده في البحر.
- (١٧) ﴿ **مَكِيفٌ يَنْفُخُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ وَمَا يُجِئُ الْوَالِدَانَ رَبِّبًا** ﴾ أي: فكيف تفنون أنفسكم - إن كفرتم - عذاب يوم القيامة الذي يشيب فيه الولدان الصغار من شدة هوله وكرهه؟
- (١٨) ﴿ **السَّمَاءُ تَنْفُطِرُ يَوْمَ** ﴾ أي: السماء متصدعة في ذلك اليوم لشدة هوله ﴿ **كَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا** ﴾ أي: كان وعد الله بمجيء ذلك اليوم واقعاً لا محالة.
- (١٩) ﴿ **إِنَّ هَذِهِ سَاعَتُكَ يَا مَعْزُومٌ** ﴾ أي: إن هذه الآيات المخوفة التي فيها القوارع والزواجر عظيمة وعبرة للناس ﴿ **فَمَنْ سَأَلَ أَخْذًا إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا** ﴾ أي: فمن أراد الاعتاض والانتفاع بها اتخذ الطاعة والتقوى طريقاً إلى رضوان ربه الذي خلقه ورياه.

- ١- إن أعظم نعم الله على عباده أن أرسل لهم رسلاً وأنزل عليهم كتباً، فيها الهداية والنور والفلاح لمن أراد الله به خيراً.
- ٢- سيكون الرسول شاهداً على أمته يوم القيامة بالإيمان أو الكفر، بالطاعة أو المعصية.
- ٣- معصية الرسول وتكذيبه يوجبان العذاب، كما حصل لفرعون وقومه عندما عصوا رسول الله ﷺ وكذبوه.
- ٤- من شدة الهول الذي يلحق الناس يوم القيامة يشيب الولدان الصغار.
- ٥- من أهوال يوم القيامة أن السماء تنفطر وتفتح.
- ٦- ما ذكر من العقوبات العظيمة، وأهوال يوم القيامة إنما هو موعظة وذكرى لمن كان له قلب يتعظ، وأراد أن يتخذ إلى ربه طريقاً بالطاعة.



■ كَذَّبَ فِرْعَوْنُ نَبِيَّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَعَصَاهُ، فَعَاقَبَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، وَفِي قَبْرِهِ،  
وَكَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، اسْتَدَلَّ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى ذَلِكَ.



## التقويم

س ١ : تأمل قوله تعالى ﴿ **الْأَسْمَاءُ مُتَفَطِّرَاتٌ** ﴾ فم سجل أثر هذا المعنى على مشاعرك .

س ٢ : اشرح باختصار الآية رقم (١٧) من هذه السورة .

س ٣ : يقول الله ﴿ **فَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّ رَبَّهُ سَبِيلاً** ﴾ كيف نغفل إلى الله مسلماً؟



(٢٠) ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَسْرَأَنَّكَ تَمُوتُ أَدْفَ مِنْ تَلْقَى اللَّيْلَ وَتَضَعُ نَوْمَكَ مِثْلَ نَوْمِ الْآدَمِ مِنَ الْيَوْمِ سَمَكَ﴾ أي إن ربك - يا محمد - يعلم أنك تقوم للتهجد من الليل أقل من ثلثه حيناً، وتقوم نصفه حيناً، وتقوم ثلثه حيناً آخر، ويقوم معك طائفة من أصحابك.

﴿وَأَنَّهُ يَفْعَلُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ والله وحده يعلم مقادير الليل والنهار، وما يمضي منهما وما يبقى، وأنتم لا تستطيعون ضبط ذلك ﴿بَلَىٰ إِنَّ لَنَا لَلْغَيْبِ غَيْبًا مَّا يَكُونُ لَكُمْ قِيَامَ اللَّيْلِ كَلَهُ وَلَا إِحْصَاءَ الْقَدْرِ الْوَاجِبِ قِيَامَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَخَفَّفَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَ الْقِيَامَ غَيْرَ وَاجِبٍ﴾ أي فافروا في الصلاة بالليل ما تيسر لكم قراءته من القرآن ﴿وَمَا تَقْرَءُوا مِمَّا نُنزِّلُ فِيهِ وَمَا تَحْرُوقُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ مِنْ فَضْلِ الْغَيْبِ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي: علم الله أنه سيكون فيكم من يعجزه المرض عن قيام الليل، وآخرون ينتقلون في الأرض للحجارة والعمل يطلبون من رزق الله الحلال، وآخرون يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمته ونشر دينه، ﴿فَاقْرَءُوا مِمَّا نُنزِّلُ فِيهِ﴾ أي: فافروا في صلاتكم ما تيسر لكم من القرآن، ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ أي: وأدوا الصلاة على الوجه المشروع بآركانها وواجباتها وسننها وخشوعها وشروطها وأعطوا الزكاة الواجبة عليكم، وتصدقوا في أوجه البر والإحسان من أموالكم ابتغاء وجه الله، ﴿وَمَا تَقْرَءُوا مِمَّا نُنزِّلُ فِيهِ وَمَا تَحْرُوقُونَ فِي الْأَرْضِ يَنْتَظِرُونَ مِنْ فَضْلِ الْغَيْبِ لَعَلَّكُمْ يَهْتَدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي وما تفعلوا من وجوه البر والخير تلقوا أجره وثوابه عند الله يوم القيامة، وهو خير لكم مما قدمتم في الدنيا وأعظم منه ثواباً ﴿وَأَسْتَشِيرُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ أي اطلبوا مغفرة الله في جميع أحوالكم، فإنه لا يسلم أحد من التقصير في الطاعة، والوقوع في المعصية، إن الله غفور يتجاوز عن ذنب المذنب ويستر عليه، رحيم يعبده يتوب عليهم ويتقبل منهم.

- ١- حرص الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم ومساعدتهم في فعل الطاعة ابتغاء رضا الله سبحانه. فعلى المسلم أن يحبهم ويقتدي بهم.
- ٢- رحمة الله بعباده حيث علم ضعفهم فخفف عنهم ولم يوجب عليهم قيام الليل، كما رخص في القيام من غير تحديد لا في مقدار القيام ولا في وقته من الليل.
- ٣- فضل قيام الليل وعظم أجره حيث جعله الله واجباً أول الأمر ثم خفف عن عباده، فعلى المسلم أن لا يفوت قيام الليل ولو كان قليلاً.
- ٤- جاء ذكر القرآن بدلاً من الصلاة في قوله ﴿فَاقْرَءُوا مِمَّا نُنزِّلُ فِيهِ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ للدلالة على أن من أعظم مقاصد الصلاة وأعمالها قراءة القرآن فيها.



- ٥- يجب على المسلم أن يقيم الصلاة بأدائها على الوجه المشروع في صفاتها وشروطها وخشوعها، ولم يأت الأمر بالصلاة في القرآن إلا على وجه الإقامة.
- ٦- لن يعمل أحد خيراً إلا وجد جزاءه عند الله أحسن من عمله وأعظم أجراً.
- ٧- على المسلم أن يلازم الاستغفار في أوقاته كلها لأنه لا يخلو من تقصير أو معصية، وقد كان النبي ﷺ يستغفر في اليوم مائة مرة.

- المال نعمة عظيمة ينبغي للمسلم أن يستفيد منها في أوجه الإحسان والخير.
- اذكر ما تراه من أوجه الإحسان فيه.



### التقويم

س ١ : أيهما أكثر (أدنى من ثلثي الليل) أم (نصف الليل) ؟

س ٢ : اقرأ الآية رقم ( ٢٠ ) من سورة المزمل ، واستفد منها في استخدام كلمة ( يضرب )  
بمعنيين مختلفين في جملتين .

س ٣ : استخرج من الآية التي درست ما يدل على أن من أعظم أعمال الصلاة ، قراءة القرآن .

## تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٠)

كان النبي ﷺ قبل النبوة يتعبد في غار حراء الليالي ذوات العدد، فجاءه الوحي بأول خمس آيات من سورة العلق، فكانت أول نبوته، ثم فتر الوحي مدة حتى حزن النبي ﷺ لذلك، ثم جاءه الوحي بأول سورة المدثر فكانت أول ما نزل بالرسالة والامر بالبلاغ. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَسْتَنْ  
 فَتَكْتُمْ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرْنَا النَّاقُورَ ﴿٨﴾ فَتَذَكَّرَ يَوْمَ تَعْبُرُ ﴿٩﴾ عَلَى  
 الْكٰفِرِينَ عَذَابٌ عَسِيفٌ ﴿١٠﴾

## موضوع الآيات:

■ أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ بإبلاغ الدعوة للناس.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المدثر	المتدثر: المتغطي بثيابه.
الرجز	الأصنام والأوثان وأعمال الشرك.
نقر	نفخ.
الناقور	هو الصور وهو قرن يتنفخ فيه إسرافيل عليه السلام.

- (١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ أي: يا أيها المتغطي بثيابه، وهو رسول الله ﷺ، طلب من أهله أن يغطوه لاجل الرعب الذي أصابه عندما رأى جبريل عليه السلام.
- (٢-٧) ﴿فَرَأَى نُورًا﴾ أي قم من مضجعتك فحذر الناس من عذاب الله تعالى ﴿وَرَأَى نُورًا كَلِيمًا﴾ أي: وخص ربك وحده بالتعظيم والتوحيد والعبادة ﴿وَالْحَرَقَ فَاهْبَجِ﴾ أي: ودُم على هجر الاصنام والأوثان وأعمال الشرك كلها، فلا تقربها، ﴿لَا تَمُنَّ بِمَن يَكْفُرُ﴾ أي: لا تعط العطية كي تلمس أكثر منها ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ أي: لمرضاة ربك اصبر على فعل الأوامر وترك النواهي وعدم الجزع عند حلول الأقدار المؤلمة.
- (٨-١٠) ﴿فَإِن تَوَلَّوْا أَنَا فِرَاقُكُمْ﴾ أي: فإذا نفخ في الصور نفخة البعث والنشور ﴿فَذَلِكَ يَوْمٌ حَسْبٌ﴾ أي: فذلك الوقت شديد على الكافرين، غير سهل أن يخلصوا مما هم فيه من مناقشة الحساب وغيره من الأهوال.

- ١- سورة المدثر هي أول سورة نزلت بالرسالة والأمر بالدعوة، والآيات الخمس الأولى من سورة العلق هي أول ما نزل بالنبوة.
- ٢- بُعث الرسول ﷺ للناس بشيراً ونذيراً، واقتصر هنا على ذكر الإنذار لمناسبته لحال المشركين في أول الدعوة وحاجتهم إلى الإنذار.
- ٣- خاطب الله نبيه واصفاً إياه بالمدثر تلطفاً معه، وتطبيياً لنفسه، ففيه تعليم الأدب في المخاطبة مع المثحابين وذوي المنزلة.
- ٤- يامر الإسلام بطهارة الظاهر في البدن والثياب، وطهارة الباطن بسلامة الاعتقاد وخلو القلب من الغل والحقد.
- ٥- المن بالعطية، من كبائر الذنوب، وإعطاء الآخرين من أجل تحصيل ما هو أكثر من الاخلاق الذميمة.
- ٦- الصبر الذي يؤجر عليه صاحبه هو الصبر ابتغاء مرضاة الله تعالى وهو ثلاثة أنواع:
  - ١- صبر على طاعة الله كالصبر على الصلاة مع الجماعة.
  - ٢- صبر عن معصية الله كالصبر على ترك النظر إلى ما حرم الله.
  - ٣- صبر على أقدار الله المؤلمة كالصبر على فقد قريب أو حبيب.
- ٧- ينفخ المَلَكُ الموكل بالنفخ في الصور (وهو إسرافيل عليه السلام) نفختين:
  - ١- نفخة الصعق: وهي النفخة التي يُصعق الخلق عند سماعها فيموتون.
  - ٢- نفخة البعث: وهي النفخة التي يقوم الناس بعدها من قبورهم.





■ قال الله تعالى في هذه الآيات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، فَذَلِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ﴾

- اقرأ آخر سورة الزمر، واكتب الآية التي توافق هاتين الآيتين في المعنى.

## التقويم

س ١: ما وجه الشبه بين سورتي المدثر والغلق؟

س ٢: اقرأ الفائدتين الرابعة والخامسة ولخصهما في سطر واحد.

س ٣: اضرب مثالين لكل من:

- الصبر على طاعة الله.

- الصبر عن المعاصي.

- الصبر على القدر المؤلم.

س ٤: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾

- مَنْ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ؟

- ما نفخة الصعق وما نفخة البعث؟



## تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (٣٠)

لما أنزل الله عز وجل القرآن على رسوله ﷺ بُهر العرب بفصاحته وبيانه، فأمن به من أراد الله به الخير، وأعرض الأشقياء وهم في الغالب سادة القوم وكبرائهم، وكان على رأسهم الوليد بن المغيرة المخزومي الذي دعته قريش أن يقول في القرآن كلاماً يأخذونه عنه، فأقحم نفسه كذباً وزوراً فرماه بأنه محر ماثور، فتوعده الله عز وجل بأشد العقوبة والنكال. قال تعالى:

ذُرِّي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيحًا ۝١١ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ۝١٢ وَبَيْنَ شُهُودًا ۝١٣ وَمَهَّدْتُ لَهُ  
تَمْهِيدًا ۝١٤ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۝١٥ كَلَّا إِنَّكَ كَأَنَّ لَيْقِنَا عَيْنِنَا ۝١٦ سَأَنْهَقَهُ صَعُودًا ۝١٧ إِنَّهُمْ لَكَاكِرٌ  
وَقَدَرُوا ۝١٨ فَعَبِلَ كَيْفَ قَدَرُوا ۝١٩ ثُمَّ قَبِلَ كَيْفَ قَدَرُوا ۝٢٠ ثُمَّ نَظَرُوا ۝٢١ ثُمَّ عَبَسَ وَسَمَرَ ۝٢٢ ثُمَّ أَدْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا  
۝٢٣ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَهٌ آخَرٌ يُؤْتِرُ ۝٢٤ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ۝٢٥ سَأُصَلِّبُهُ سَفَرًا ۝٢٦ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ  
۝٢٧ لَا يَقِينُ وَلَا تَكْذُرُ ۝٢٨ لَوَاعِدٌ لِلْبَشَرِ ۝٢٩ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ۝٣٠

### موضوع الآيات:

■ الوعد لمن طغى وتكبر ووصف القرآن بالسحر.

### مناجاة الكلمات

الكلمة	معناها
ذُرِّي	دعنى.
ممدوداً	كثيراً.
شهوداً	حضوراً.
سأهقه	سأكلفه.

ضعوداً	عنايباً شديداً.
فقتل	لَعَنَ.
عيس	قُطِبَ وجهه.
يسر	كلح وجهه.
يؤثر	يُنْقَلُ وَيُزَوَى.
سأصلبه	سأدخله.
لواحة	مغبرة.

### الشرح والتفسير

(١١-١٧) ﴿ ذُرِّيَّتِي وَمَنْ عَلَّقَتْ خَيْبًا ﴾ أي: دعني - يا محمد - أنا والذي خلقتني في بطن أمه وحيداً فريداً لا مال له ولا ولد (وهو الوليد بن المغيرة) . ﴿ وَجَعَلْتُ لَكَ مَالاً مَسْجُودًا ﴾ ﴿ ١٢ ﴾ ﴿ رَبِّينَ شُهَيْبًا ﴾ أي: وجعلت له مالاً مبسوطاً واسعاً، وأولاداً حضوراً معه في مكة لا يغيبون عنه. ﴿ وَمَتَدَدْتُ لَكَ قَهْبِيًّا ﴾ أي: ويسرت له سبل العيش تيسيراً. ﴿ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ يَزِيدَ ﴾ أي ثم يأمل بعد هذا العطاء أن يزيد له في ماله وولده وقد كفري وكذب رسولي. ﴿ وَلَا ﴾ أي: ليس الأمر كما يزعم هذا الفاجر الأثيم، لا أزيد له على ذلك. ﴿ إِنَّكَ كَانِ لِلْإِنْسَانِ عَيْنِيًّا ﴾ أي: إنه كان للقرآن وحجج الله لخلقه معانداً ومكذباً، ﴿ سَاءَ رِبِيًّا سَعَوِيًّا ﴾ أي: سأكلفه مشقة العذاب والإرهاق لا راحة له منها.

(١٨-٢٥) ﴿ إِنَّكَ تَكْفُرُ وَقَدَرْنَا ﴾ أي: إنه فكّر في نفسه، وهياً ما يقوله في الطعن في محمد ﷺ والقرآن (وذلك عندما سمع الوليدُ القرآن فتأثر به، فخشى المشركون أن يُسلم فطلبوا منه أن يقول في القرآن قولاً يعلمون أنه كاره له، ففكّر ثم قال: «إنه سحره، قاتله الله»). ﴿ تَقِيلُ كَيْفَ قَدَرْنَا ﴾ أي: لَعَنَ وَقَهَرَ وَغَلَبَ وَاسْتَحَقَّ بِذَلِكَ الْهَلَاكَ، كيف أعدّ في نفسه هذا الطعن؟ ﴿ ثُمَّ نِيلَ كَيْفَ سَعَرَ ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴾ ﴿ ٢١ ﴾ أي: ثم تأمل فيما قدّر وهياً من الطعن في القرآن. ﴿ ثُمَّ عَجِبَ وَتَسَمَّرَ ﴾ ثم قطب وجهه واشتد في العبوس والكلوح لما ضاقت عليه الحيل، ولم يجد مطعناً يطعن به في القرآن. ﴿ ثُمَّ تَدَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴾ أي: ثم رجع معرضاً عن الحق، وتعاضم أن يعترف به. ﴿ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يَزْوِرُ ﴾ أي: فقال عن القرآن: ما هذا الذي يقوله محمد إلا سحر يُنْقَلُ عن الأولين. ﴿ وَإِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴾ أي: ما هذا إلا كلام المخلوقين تعلّمه محمد منهم ثم ادعى أنه من عند الله.

(٢٦-٣٠) ﴿ سَاءَ لِيَوْمِي سَعَرَ ﴾ أي: سأدخله جهنم، كي يصلح حرّها وبحرق بناها. ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَعَرَ ﴾ أي: وما أعلمك أي شيء جهنم؟ ﴿ لَا تَبْقَى وَلَا تَدْرُ ﴾ أي: لا تبقى لحماً ولا تترك عظماً إلا أحرقتة.

﴿ لَوَاكِمَةٌ لِّلنَّاسِ ﴾ أي: مغيرة للبشرة مسودة للحلود، مُخرقة لها. ﴿ حَلِيَّتِيًّا يَسْعَهُنَّ مَسْرًا ﴾ أي: يلي أمرها، ويتسلط على أهلها تسعة عشر ملكاً من الزبانية الأشداء.





- ١- التحذير من هذه الصفات القبيحة والأفعال المنكرة التي اتصف بها الوليد بن المغيرة.
- ٢- المال والأبناء من زينة الحياة، فعلى من أوتيها أن يشكر الله تعالى فيعترف بفضل الله ويتحدث بنعمة الله ولا يصرف شيئاً منها في معصية الله.
- ٣- عظمة القرآن وإتقانه وإعجازه حيرت العرب أرباب الفصاحة والبلاغة، وعجزوا عن مضاهاته، وقال فيه كفارهم قولاً منكراً.
- ٤- من أوصاف النار العظيمة أنها لا تبقي لأهلها عظماً ولا لحماً إلا أحرقتة وأنها تسود وجوههم وتغير أبنسارهم ولولا أن جلودهم كلما نضجت بدلت بغيرها لحصل الفناء لهم سريعاً.
- ٥- تمييز معجزة محمد ﷺ وهي القرآن بأنها باقية ومعجزات الأنبياء تزول بزوالهم وبأنها هي نفس شريعته، وليست شيئاً مختلفاً كالعصا والناقة.
- ٦- من مهمات الملائكة القيام على النار وتعذيب أهلها، وكون من يتولون النار تسعة عشر ملكاً يدل على عظمة خلقهم وقوتهم وشدة بأسهم.

■ اتهمت قريش القرآن الذي جاء به النبي ﷺ من عند ربه بتهم منها:



١- أنه سحر

٢-

٣-

س ١ : رتب الأفعال التالية كما حَدَّثت للوليد بن المغيرة :

– عند آيات الله .

– قال إن القرآن سحر .

– أدبر وامتكبر .

– عبس ويسر .

– نظر فيما أهد من الطعن في القرآن .

– فكر في نفسه ليطعن في القرآن .

س ٢ : قارن بين القرآن معجزة الرسول ﷺ وبين معجزات من سبقه من الأنبياء .

س ٣ : اشرح باختصار قوله تعالى في وصف النار ﴿ لَا تَجِدُ فِيهَا سَائِرًا وَلَا مَتًّا ﴾ .

## تفسير سورة العنكبوت

من الآية رقم (٢١) إلى الآية رقم (٢٧)

لما ذكر الله تعالى في آخر آية من المقطع السابق أن على النار تسعة عشر من الملائكة، بين هنا أن هذا العدد جعله فتنة للكافرين، وزيادة لإيمان المؤمنين، واستيقاناً لأهل الكتاب. فله سبحانه وتعالى الحكمة البالغة. قال تعالى:

وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَمَزَادًا لِلَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ جَاءُوا رَبَّنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَقُلُوبُهُم مَّرِيضَةٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٢٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ ﴿٢٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَتَسَّرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّهَا لَإِحدى الْكُوفِرِ ﴿٢٥﴾ نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقَدَّمَ أَوْ يَسْتَأْخُرَ ﴿٢٧﴾

### موضوع الآيات:

- بيان الحكمة من أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر ملكاً.
- العنكبوت من النار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فتنة	ابتلاء واختبار.
مرض	شك ونفاق.
الكفر	العظائم.





(٣١) ﴿ وَمَا يَسْتَكْبِرُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْآيَاتِ كَمَا كَفَرُوا بِالْآيَاتِ ﴾ أي: وما جعلنا خزنة النار إلا من الملائكة الغلاظ ﴿ وَمَا جَعَلْنَا بِيَدِهِمُ الْآيَةَ إِلَّا لِيُفَسِّحُوا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أي: وما جعلنا ذلك العدد إلا اختباراً للذين كفروا بالله، حيث اشتغلوا بالجدال في هذا العدد، فمن مستقل له، ومن مستغرب كونه تسعة عشر لا عشرين مثلاً فَشُغِلُوا بِالْجِدَالِ عَنِ الْمَوْعِظَةِ، فَفَتَنُوا. ﴿ يَسْتَقْبِرِينَ الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْكِتَابِ ﴾ أي: وليحصل اليقين للذين أُعْطُوا الْكِتَابَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بَأَن مَّا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ عَنِ خِزْنَةِ جَهَنَّمَ إِنَّمَا هُوَ حَقٌّ مِّنَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ وَاَفَقَ ذَلِكَ كِتَابَهُمْ ﴿ وَرَمَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِذْ كَانُوا ﴾ أي: ويزداد المؤمنون إيماناً بسبب أنهم كلما نزل عليهم شيء من أمر الله صدقوه وعملوا به فازداد إيمانهم. ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ أَوْفُوا بِالْكِتَابِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ ولا يحصل لأهل الكتاب وللمؤمنين شك فيما أنزل الله في كتابه، ﴿ وَيُرْسِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مَقْرِبِينَ مِنْهُمْ وَالْكَافِرُونَ مَالِكًا أَلِيمًا ﴾ أي: وليقول المنافقون والكافرون: ما الذي أراد الله بهذا العدد المستغرب؟ ﴿ كَلَّفَهُمْ حَيْثُ أَلَّهَ مِنْ بَيْنَهُمْ وَيَهْدِي مِنْ رِزْقِهِ ﴾ أي يمثل الذي دُكِرَ يَضِلُّ اللَّهُ مِنْ أَرَادَ إِضْلَالَهُ، وَيَهْدِي مَنْ أَرَادَ هِدَايَتَهُ ﴿ وَمَا يَسْتَكْبِرُونَ بِهِمُ الْآيَاتُ ﴾ أي: وما يعلم عدد ملائكة ربك ولا جنده الذين خلقهم إلا الله وحده، ﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلنَّاسِ ﴾ أي: وما النار إلا تذكرة وموعظة للناس.

(٣٢-٣٧) ﴿ عَلَّمَا ﴾ أي: ليس الأمر كما ذكروا من التكذيب للرسول فيما جاء به، ﴿ وَالْقَوْمِ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ ذُنُوبُهُمْ كَسَبَابِ الْغَنَمِ ﴾ ﴿ وَالصَّبْحِ إِذَا أَشْرَقَ ﴾ ﴿ إِنَّمَا لِيَخْذِيَ الْكُفْرَ ﴾ أقسم الله بهذه الثلاثة (ولله أن يقسم بما شاء) على أن النار إحدى العظام ، ﴿ فِيهَا النَّارُ ﴾ أي: النار إنذارٌ وتخويف للناس، ﴿ لِمَنْ ذُنُوبُهُمْ كَسَبَابِ الْغَنَمِ ﴾ أي: لمن أراد منكم أن يتقدم بالتقرب إلى ربه بفعل الطاعات، أو يتأخر بفعل المعاصي.



- ١- خزنة النار ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.
- ٢- الحكمة من ذكر أن عدد الخزنة تسعة عشر تتجلى في اختبار الكافرين، حيث إنهم اشتغلوا بالعدد عن الموعظة والعمل، وفي استيعاب أهل الكتاب، وفي ازدياد المؤمنين إيماناً لأنهم إذا نزل عليهم خبر من الله صدقوه فازدادوا إيماناً، وفي ترتيب المنافقين والكافرين في آيات الله تعالى وقدرته.
- ٣- لا يعلم جنود الله عدداً وصفةً أحدٌ سواه سبحانه.
- ٤- التوفيق للهدى بيد الله، لا يقدر عليه أحد سواه.
- ٥- عظم شأن النار، وهي نذارة من الله لعباده، يخاف منها المؤمنون، ويكفر بها من طمس الله بصائرهم.
- ٦- العبد مختار لعمله إذا شاء آمن وإذا شاء كفر، ولذا لا يجوز له أن يحتج بقدر الله على معصيته، لكن مشيئته تحت مشيئة ربه الذي لا يقع شيء في الكون إلا بإذنه.





■ لما ذكر الله تعالى عدّة أصحاب النار وأنهم تسعة عشر، ذكر أن ذلك لحكم منها:

– أن يستعقن أهل الكتاب ولا يرتابوا، بين ذلك؟

### التقويم

س ١: اكتب عن خزنة النار ما يلي:

– عددهم:

– لماذا جعلهم الله بهذا العدد؟

س ٢: (لا يعلم جنود الله كتماً ولا كيفاً إلا هو) اشرح هذه العبارة باختصار.

س ٣: اذكر ثلاثة ممن تعرف من ملائكة الله، وما أعمالهم؟

## تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٢٨) إلى الآية رقم (٤٨)

الله عز وجل حكيم في خلقه، عدل في حكمه وقضائه، ومن تمام عدله أن جعل للعباد يوماً يوقفون على أعمالهم ليحازيهم عليها، وجعل الجنة للمحسنين، والنار للمسيئين، ولما كانت الذنوب التي تودي بصاحبها إلى النار متفاوتة وكثيرة، ذكر الله عز وجل على رأسها ترك الصلاة، وحبس الزكاة، والقول على الله بغير علم، والتكذيب بيوم القيامة، قال تعالى:

كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٢٨﴾ إِلَّا الْأَنْحَادَ الَّذِينَ ﴿٢٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٣٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٣١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٣٢﴾ قَالُوا الزَّلْزَلَةُ أَتَيْنَا الْمُضِلِّينَ ﴿٣٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمِسْكِينَ ﴿٣٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِبِينَ ﴿٣٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٣٦﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا الْيَقِينَ ﴿٣٧﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ سُقْمَةٌ ﴿٣٨﴾ الْيَقِينَ ﴿٣٨﴾

### موضوع الآيات:

■ بعض الأسباب الموجبة لدخول النار.

### طالع الكلمات

معناها	الكلمة
عملت.	كسبت
مرتبهة ومحبوسة.	رهينة
نكن.	نك
تكلّمم بالباطل.	نخوض



الدين	الجزاء والحساب .
اليقين	الموت .
الشفاعة	طلب الخير للغير .

### الجزاء والشفاعة

- (٣٨) ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّحْبُوسَةٌ بِرَاسِئِهَا عِندَ رَبِّهَا ۖ فَاِذَا دُعِيَ لِلْحِسَابِ ۖ فَكَانَتْ حَاضِرَةً ۗ﴾ أي: كل نفس محبوسة بعملها، مرهونة عند الله بكسبها، لا تُفك حتى تؤدي ما عليها من الحقوق والعقوبات.
- (٣٩-٤٢) ﴿إِنَّمَا أَهْمَسْتُمُ الْيَتِيمَ﴾ أي: إلا المسلمين المخلصين أصحاب اليمين الذين فكوا رقابهم بالطاعة فإنهم ﴿يَسْتَنْوِضُونَ لِرَبِّهِمْ﴾ أي: فإنهم في جنات عظيمة متعددة لا يُدرَك كنفها، يسأل بعضهم بعضاً عن الكفار الذين أجرموا في حق أنفسهم، ثم يقولون لهم: ﴿مَا كَسَبْتُمْ فِي سَعْتِكُمْ﴾ أي: ما أدخلكم جهنم، وجعلكم تذوقون سعيرها؟
- (٤٣-٤٧) ﴿قَالُوا أَتَرْكَبُونَ الْمَشَايِرَ﴾ أي: قال المجرمون جواباً لسؤال المؤمنين: لم نكن في الدنيا ممن يصلي، ﴿وَلَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ الْيَتِيمَ﴾ أي: ولم نكن نتصدق على الفقراء، ﴿وَمَا كُنَّا نَعْلَمُ مَعَ الْكَاذِبِينَ﴾ أي: وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الغواية والضلال، ﴿أَوَلَمْ نَكْذِبْ بِيَوْمِ التَّبَايُرِ﴾ أي: وكنا نكذب بيوم الحزاء والحساب، ﴿سَعَىٰ آتِنَا إِلَيَّيْنِ﴾ أي: حتى جاءنا الموت، ونحن مقيمون على تلك الأفعال المنكرة والأعمال السيئة.
- (٤٨) ﴿لَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ أي: فما يفيدهم توسط أحد من الملائكة أو النبيين أو غيرهم، لان الشفاعة إنما تكون لمن ارتضاه الله، وبعد إذنه للشافع بأن يشفع.

### الفرادى المستقلة

- كل إنسان يؤاخذ يوم القيامة بعمله وحده فإن كان خيراً لقي خيراً، وإن كان سوءاً لقي جزاءه.
- لا يؤاخذ أحد بذنوب غيره ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . (سورة فاطر آية: ١٨)، ﴿الَّذِينَ كَانُوا عَلَىٰ شَاكِرِينَ﴾ (سورة النجم آية: ٣٨-٣٩).
- ذكرت الآيات أربعة أسباب لدخول النار: ترك الصلاة، ومنع الزكاة، والخوض في الباطل مع الخائضين فلا يقف مع الحق، والتكذيب بيوم القيامة.
- قال النبي ﷺ «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر». وقال: «بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة».

٥- لا يجوز للإنسان أن يتحدث بالباطل ويقول على الله بغير علم ويوافق الناس على ما يقولونه بغير بينة، ويكون إمعة غير متابع للحق ولا متجرد له.

٦- الشفاعة هي طلب الخير للغير ولا تكون إلا بشرطين:

أ- إذن الله للشافع أن يشفع.

ب- رضاه عن المشفوع له.



■ قال الله تعالى عن أصحاب النار: ﴿ تَسَاءَلُونَكَ فِي سَقَرٍ ﴿١٢﴾ قَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِيهَا ﴿١٣﴾ ﴾ بئس

الله عز وجل ضرر ترك الصلاة في الآخرة.

- بئس فوائد المحافظة على الصلاة في الدنيا والآخرة.

## التقويم

س ١: اذكر الكلمة المناسبة أمام تعريفها فيما يلي:

- طلب الخير للغير هو: (.....)

- المحبوس الذي لا يستطيع الفكاك: (.....)

س ٢: استنتج من آيات الدرس أربعة من أسباب دخول النار.

س ٣: استدل من الآيات على ذم الله للذين يتكلمون بالباطل ولا يتحرون الصدق فيما يقولون.



## تفسير سورة المدثر

من الآية رقم (٤٩) إلى آخر السورة

الدرس  
الرابع عشر

الكبر في النفس، والتكذيب باليوم الآخر يورثان للعبد الإعراض الشديد عن الحق وأهله، فينفر منه أشد النفر، ويدعي الدعاوى الكبار التي ليست من حقه، وهذا ما وقع للمشركين مع النبي ﷺ مع أنهم يسمعون القرآن ومواعظه . قال تعالى :

فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُبْرِحِينَ ﴿٤٩﴾ كَانَتْهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَزَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ  
كُلُّ أُمَّرٍ أَنْ يُؤْتَىٰ مِنْهَا مَثْرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ﴿٥٤﴾  
فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْغَفْرِ ﴿٥٦﴾

### موضوع الآيات:

- إعراض الكفار عن الحق .
- شوم التكذيب باليوم الآخر .
- مواضع القرآن عظة لمن اتعظ .

### طابع الكلمة

الكلمة	معناها
خفّر	حمّض الوحش .
مستفرفة	نافرة هاربة .
قسورة	أسد كاسر .
منشرة	مفتوحة غير مطوية .
أهل التقوى	المستحق لأن يتقى .



## الفرج والنصر

- (٤٩-٥١) ﴿ فَسَأَلْنَا عَنْ آلِ كَثِيرٍ مِّنْ أَهْلِ الْيَمِينِ ﴾ أي: فما لهؤلاء المشركين عن القرآن وما فيه من المواعظ منصرفين، ﴿ كَانَتْهُمْ حُجُورًا مَّسْتَقِيمَةً ﴾ ﴿ قُرْآنٍ كَسُورَةٍ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ أي: كأنهم من شدة إعراضهم حمير وحشٍ شديدة النفار، فُزَّتْ من أمد كاسر.
- (٥٢) ﴿ بَلَدْرِيْدٌ كُلُّ أَمْرٍ يَنْصُرُهُمْ يُؤَيِّدُهُمْ وَأَنْ يَكُونَ مِنْكُمْ مِّنْ قَوْمٍ مَّنْجُوعٍ ﴾ أي: بل يطمع كل واحد من هؤلاء المشركين أن ينزل الله عليه كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والامر باتباعه لرسوله ﷺ.
- (٥٣) ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَخْشَوْا آخِرَةَ الْآخِرَةِ ﴾ أي: ليس الامر كما زعموا وطلبوا، بل إن الذي يمنعهم من الانتفاع بالتذكرة عدم إيمانهم بالآخرة وعدم خوفهم منها.
- (٥٤) ﴿ كَلَّا لَئِنْ لَّمْ تَذَكَّرْ ﴾ أي: حقاً إن القرآن موعظة بليغة كافية لأتعاظهم.
- (٥٥) ﴿ فَمَنْ كَفَرَ فَمَنْ كَفَرَ ﴾ أي: فمن أراد الاتعاظ اتعظ بما فيه، وانتفع بهداه.
- (٥٦) ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ لَهُ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ أي: وما يتعظون إلا أن يريد الله لهم الهدى، فإنه لا هادي لمن أضل الله ولا مضل لمن هدى الله سبحانه إلا هو وحده. ﴿ هُوَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْخَيْرِ ﴾ أي: هو المستحق وحده أن يُتَّقَى، وهو صاحب المغفرة فيغفر للمذنبين ممن آمن به وأطاعه واستغفره.

## الغناء والاعتناء

- ١- شبه الله شدة إعراض المشركين عن استماع القرآن بالحُمُر الوحشية التي تفر من الامد الكاسر فتؤلي الادبار هاربة في كل اتجاه.
- ٢- بلغ بالمشركين العناد أن ينزل الله على كل واحد منهم كتاباً مفتوحاً يخصه، فيه اسمه والامر باتباعه للرسول ﷺ، وهذا من المبالغة في الكفر والعناد والتكذيب.
- ٣- السبب الحقيقي في عنادهم وصدودهم أنهم لا يؤمنون بالآخرة ولا يخافون عذابها.
- ٤- القرآن الكريم فيه الموعظة والهدى والكفاية لمن أراد الله به خيراً، فمن طلب الهدى من غيره أضله الله.
- ٥- قال ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».
- ٦- الله وحده هو المستحق لان يُتَّقَى عذابه ويُخشى، وهو أهل المغفرة الذي يتفضل على عباده المؤمنين بمغفرة ذنوبهم وقبول توبتهم.



■ للإيمان باليوم الآخر والخوف من الجزاء والحساب فيه، آثار طيبة على المجتمع المسلم.  
- اذكر شيئاً من هذه الآثار.

### التقويم

س ١: ورد في الآيات لفظ (قسورة) وهو اسم للأسد: والمطلوب أن ترجع لمكتبة المدرسة لتبحث عن ثلاثة أسماء للأسد غير ما ذكر.

- ١
- ٢
- ٣

س ٢: يَمِّ شَمِّه المَعْرِضُونَ عن القرآن في الآيات؟

س ٣: اكتب رسالة إلى زميلك - في حدود أربعة أسطر - تبين فيها فضل القرآن وتعلمه وقراءته وتدبره مستشهداً من الآيات بما يناسب.

## تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

يذكر الله سبحانه وتعالى يوم القيامة كثيراً، ويقسم به، ويؤكد على بعث الناس فيه، ويذكر شيئاً من مقدماته الكبيرة، وأحواله العظيمة، ليلفت العقول إلى الاستعداد له بالأعمال الصالحة، والبُعد عن المعاصي، لان في ذلك اليوم لا تُقبل الاعذار، إذ الحقُّ والباطلُ واضحان لكل واحد لا لبس فيهما. قال تعالى:

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَسْأَلُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ① وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ② أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ③  
 عَلَى قَدَرَيْنِ عَلَى أَنْ سُويَ بَنَاتُهُ ④ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَّ أَمَامَهُ ⑤ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ⑥ إِنْ أَرَادَ  
 رِقَابَ الصُّرَى ⑦ وَخَسَفَ الْقَمَرَ ⑧ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ⑨ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَعْرُوفُ ⑩ كَلَّا  
 لَا يَنْفَعُ ⑪ إِنْ رَأَى يَوْمَئِذٍ الْمَسْتَقَرَّ ⑫ يَلْبِسُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ⑬ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ  
 بَصِيرَةٌ ⑭ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ⑮

موضوع الآيات: ■ فوات العتق بعد الموت.

■ وصف يوم القيامة وأحواله.

■ فوات الجزاء والحساب يوم القيامة.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا أَسْأَلُكُمْ	أي: أقسم، ولأ، لتأكيد القسم وليست لتفنيه.
النَّفْسِ اللَّوَّامَةِ	كثيرة اللوم لصاحبها.
أَيَحْسَبُ	أيطن.



بينانه	أطراف أصابعه .
ليقعرج	ليسمى
أيان	متى .
يرق	تحير من شدة الخوف .
خسف	ذهب صوره .
لا وزر	لا ملجأ .
معاذيره	أعداره .
ليقعرج	ليسمى .

### الشرح والتفسير

(٤-١) ﴿لَا تُقِيمُ صُورَ الْيَتِيمِ ۝١ وَلَا الْقَوْمَ الَّذِينَ الْوَعْدَ ۝٢﴾ يقسم الله سبحانه بيوم الحساب والجزاء، ويقسم بالنفس التي تلوم صاحبها على الخير والشر، وتندم على ما فات، وجواب القسم تقديره: (لتبعثن) ويدل عليه قوله: ﴿أَيْحَسِبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُخَيَّرَ عِظَامَهُ ۝٢﴾ أي: أيظن هذا الإنسان الكافر أن لن نقدر على جمع عظامه بعد تفرقها، ﴿يُنْفَخِينَ عَنْهُ أَنَّ سُوءَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝١﴾ أي: بلى منجمعها، وإننا لقادرون على أن نجعل أصابع يديه ورجليه شيئاً واحداً مستوياً كخف البعير، ونقدر على أن نسويها كما كانت قبل الموت، وإن دقت خلقتها ولطف تركيبها.

(٥) ﴿بَلْ رَيْبًا مِنَ الْإِنْسَانِ لِيَفْجُرَ أَمْرَهُ ۝٥﴾ بل ينكر الإنسان البعث، يريد أن يبقى على الفجور فيما يستقبل من أيام عمره.

(٦) ﴿مَنْ لِيَأْتِيَهُ الْيَوْمَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٦﴾ أي: يسأل هذا الكافر الفاجر مستبعداً قيام الساعة: متى يكون يوم القيامة؟

(٧-١٠) ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ ۝٧ وَسَعْدَةُ الْقَوْمِ ۝٨ وَجِجَ الشَّمْرِ وَالنَّارِ ۝٩ بَلْ لَأَإِنْسَانٌ رَشِيدٌ ۝١٠﴾ أي: فإذا تحير البصر وذهش فزعاً مما رأى من أهوال يوم القيامة، وذهب نور القمر، وقُرن بين الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مُظلمين، يقول الإنسان وقتها: أين المهرب من العذاب؟

(١١-١٢) ﴿كَلَّا لَا وَدَّ ۝١١﴾ أي: ليس الأمر كما تمناه - أيها الإنسان - من طلب الفرار، لا ملجأ لك ولا منجى من الله، ﴿إِنَّ رَجِيمًا مُبْتَلِئًا شَدِيدًا ۝١٢﴾ أي: إلى الله وحده مصير الخلائق يوم القيامة ومستقرهم، فيجازي كل ما يستحق.

(١٣) ﴿يَبْرَأُ الْإِنْسَانُ مِنْ رَبِّهِ مَا نَقَمَ ۝١٣﴾ أي: يُكَبِّرُ الإنسان في ذلك اليوم بجميع أعماله: من خير وشر، ما قدمه منها في أول حياته وما كان في آخرها.

(١٤-١٥) ﴿لَا الْإِنْسَانُ عَلَى تَقْوِيهِ تَبِيرًا ۝١٤﴾ أي: إن الإنسان حجة واضحة على نفسه وشاهدٌ بنفسه على أعماله، ﴿وَلَوْ أَنَّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١٥﴾ أي: ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن إجرامه فإنه لا ينفعه ذلك.

## الغالب السلبه

- ١- النفوس ثلاثة: نفس مطمئنة، ونفس أمارة بالسوء، ونفس لوامة وهي التي تلوم صاحبها على ترك الخير أو ترك الشر فتكون للمؤمن والكافر.
- ٢- أقسم الله بيوم القيامة تعظيماً له وتنبهياً على أهواله، والله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه، وأما الإنسان فلا يقسم إلا بالله وحده.
- ٣- كص البنان بالذكر في قوله: ﴿لَيْدُونَ الْإِنْسَانَ بِمَا كَانَتْ﴾ لدقة خلقها، وعدم تماثلها بين أصبعين أبداً في البشر كلهم، ولذلك استعملت البصمة لتمييز الشخصية.
- ٤- عند قيام الساعة يختل نظام الكون، فيذهب نور القمر، وتجمع الشمس والقمر في الطلوع من المغرب مظلمين، ولا يكون هناك ليل ولا نهار.
- ٥- إذا ما قامت القيامة حاول المرء الفرار من شدة الخوف، ولكن لا ملجأ ولا منجأ من الله حينئذ والمصير إلى الله وحده، ولا ينجي الإنسان إلا إيمانه وعمله الصالح.
- ٦- سيشهد على الإنسان نفسه، وتفضحه جوارحه، وسيختير يوم القيامة بما قدم وآخر ويجازى على الخير والشر.
- ٧- لن يقبل من الإنسان عذر على تقصيره.

■ قال الله تعالى في هذه الآيات راداً على مكذبي المعث ﴿لَيْدُونَ الْإِنْسَانَ بِمَا كَانَتْ﴾.

— تأمل هذه الآية، ثم بن وجه الرد على هؤلاء المكذبين، وما أثبتته الإعجاز العلمي في ذلك.



## التقويم

س ١: كثيراً ما يذكر الله تعالى يوم القيامة وأهواله، فلماذا؟

س ٢: أين جواب القسم في قوله تعالى: ﴿لَا تَقِيمُ يَوْمَ الْيَوْمَةِ﴾ وَلَا تَقِيمُ يَوْمَ الْيَوْمَةِ ﴿١﴾؟

س ٣: اذكر أقسام النفوس.



## تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٥)

أنزل الله حل وعلا القرآن الكريم، وجعله محفوظاً من الزيادة والنقص، واضحة معانيه وأحكامه. وضمن الله لاهله أنهم لا يضلون في الدنيا ولا يشقون في الآخرة. لكن من أحب الدنيا ونظر إلى لذاتها العاجلة وترك الآخرة والعمل لها، لاستبعاده إياها وغفلته عن نعيمها فهو الخاسر المغبون. قال تعالى:

لَا تَحْزَنْكَ بِعَمَلِ لِسَانِكَ لِتَعَجَلَ بِهَا = ١٦ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ١٧ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ إِنَّهُ ١٨ ثُمَّ  
إِنَّ عَلَيْنَا يَوْمَئِذٍ ١٩ كَلِمَاتٍ تُحْبَبُونَ الْعَاجِلَةَ ٢٠ وَتَذَكُّونَ الْآخِرَةَ ٢١ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةً ٢٢ إِلَى رَبِّهَا  
نَاطِرَةً ٢٣ وَجُودَ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةً ٢٤ تَلْظُنُّ أَنْ يَحْكُمَ بِهَا فَاقِرَةً ٢٥

### موضوع الآيات:

- حرص النبي ﷺ على تلقي القرآن.
- حفظ القرآن في ألفاظه ومعانيه.
- انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء وأشقياء.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قرآنه	قراءته.
ناضرة	حسنة مشرقة.
ناظرة	أي ترى ربها عياناً.
باسرة	كالحة مسودة.
فاقرة	مصيبة شريرة.



(١٦-١٩) ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أي: لا تحرك - يا محمد - بالقرآن لسانك حين نزول الوحي لاجل أن تتعجل بحفظه، مخافة أن يعفلت منك، وذلك أن النبي ﷺ كان يحرك شفثيه بالوحي حين نزول جبريل عليه ليحفظه ولعلا يفوت عليه منه شيء، ﴿إِنَّا عَلَيْنَا بِمَا نَكْتُبُكَ﴾ أي: إن علينا جمعه في صدرك، ثم علينا أن نقرأه بلسانك متى شئت، ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعْ لَهُ﴾ أي: فإذا قرأه عليك رسولنا جبريل فاستمع لقراءته وأنصت له، ثم اقرأه كما أقرأك إياه، ﴿ثُمَّ لِيُنصِتْ لِيَسْمَعُ﴾ أي: ثم إن علينا توضيح ما أشكل عليك فهمه من معانيه وأحكامه.

(٢٠-٢١) ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ أي ليس الامر كما زعمتم - أيها المشركون- أن لا بعث ولا جزاء، بل أنتم تحبون الحياة الدنيا وزينتها، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَجْرُهُمْ﴾ أي: وتتركون الآخرة ونعيمها.

(٢٢-٢٣) ﴿وَسَيُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ أي: وجوه أهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة ناعمة، ﴿إِنَّا نَحْنُ غَنِيٌّ﴾ أي: تنظر إلى الله ربها فستمتع بالنظر إليه.

(٢٤-٢٥) ﴿وَسَيُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ﴾ أي: ووجوه الاشقياء يوم القيامة عابسة كالحة، ﴿عَلَّامٌ الْغُيُوبِ﴾ أي: تتوقع أن تنزل بها مصيبة عظيمة، تقصم فقار الظهر.

١- حرص الرسول ﷺ العظيم على حفظ الوحي وتبليغ الرسالة إلى الامة أداءً للامانة وقياماً بواجب الرسالة.  
٢- رحمة الله تعالى برسوله ﷺ حيث خفف عليه بان أمره أن يستمع للوحي من جبريل ثم يحده محفوظاً بقلبه ﷺ من غير نقص ولا زيادة. والله على كل شيء قدير.

٣- الحذر من حب الدنيا والركون إليها ونسيان الآخرة بل على المسلم أن يجعل غاية معيه الآخرة الباقية ولا ينسى حظه من الدنيا.

٤- من أعظم نعيم المؤمنين في الجنة: رؤية الله في الجنة، يروونه على حسب مراتبهم فمنهم من يراه في اليوم مرتين ومنهم من يراه في الاسبوع مرة.

٥- الكفار يضحكون في الدنيا ويلهون ويتمتعون لكنهم يوم القيامة يكونون على أسوأ حال وأقبح صورة، وجوههم كالحة من الهم والرعب.

٦- وجوه المؤمنين في الجنة في غاية النضرة والجمال ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ الْجَمَالِ﴾ (سورة المطففين: آية ٢٤). وكلما رأوا رؤيهم ازدادوا نضرة وجمالاً.



■ تأمل في هذه الآيات المفسرة ثم بين السبب الذي دعا أكثر الناس إلى الإعراض عن القرآن ومواعظه.

### التقويم

س ١ : ما الفرق بين كلمة (ناضرة) وكلمة (ناظرة)؟

س ٢ : قارن بين حال المؤمن يوم القيامة وحال الكافر.

س ٣ : هل يرى أهل الجنة ربهم؟

## تفسير سورة القيامة

من الآية رقم (٢٦) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أحوال القيامة وأهوالها ما يدعو الإنسان إلى الاستعداد لذلك اليوم بالأعمال الصالحة، ذكر في خاتمها الموت وشدائده العظيمة وكفى به زاجراً يسوق القلوب إلى ما فيه نجاتها ويزجرها عما فيه هلاكها، إلا من ختم على قلبه فلم يستفد من ذلك وظل في سهوه وتكذيبه وإعراضه. قال تعالى:

كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ النَّرَاقِيَ ۚ وَقِيلَ مَنْ نَرَأَى ۚ وَظَنَ أَنَّهُ الْيَرَأَى ۚ ۝٢٦ وَأَنْفَعَتِ الْسَاقِي ۚ وَالسَّاقِي ۚ ۝٢٧ وَإِن رَأَيْكَ  
يَوْمَ يَوْمِ السَّاقِي ۚ ۝٢٨ فَلَا صَدَقَ وَلَا أَصْلَ ۚ ۝٢٩ وَلَكِن كَذَّبَ رَقُولٌ ۚ ۝٣٠ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ لِيَتَكَبَّرَ ۚ ۝٣١  
أَوَّلَ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ ۝٣٢ ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ۚ ۝٣٣ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۚ ۝٣٤ أَلَمْ يَكُن نَاطِقًا مِن مِّن قَبْلِ  
ۚ ۝٣٥ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَغَلَقَ فَسَوَىٰ ۚ ۝٣٦ فَعَلَ مِثْلَهُ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ۚ ۝٣٧ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلِيمٌ أَن يُخَيَّرَ  
لَلْوَلَىٰ ۚ ۝٣٨

- موضوع الآيات:**
- وصف الموت وشدائده.
  - بعض صفات أهل الكفر.
  - الاستدلال بأصل الخلق على العت.

### مطالع الكلمات

الكلمة	معناها
النراقى	جمع نرقزة، وهي أعلى الصدر ما بين فقرة النحر والعاتق.
راق	طبيب يرقه ويداويه.
ظن	أيقن.
يتمطى	يتمختر مختلفاً في مشيحه.
أولى لك فأولى	كلمة وعبد معناها: هلاك لك فهلاك.



سدى	مهملأ .
بمى	يُصَبُّ فى الأرحام .
علقة	قطعة دم جامد .

### الشرح والتفسير

(٢٦-٣٠) ﴿عَلَّامَاتُ الْقُرْآنِ﴾ أي: حقاً إذا وصلت الروح إلى أعالي الصدر، ﴿فَأَيُّ مَن كَانُوا﴾ أي: وقال بعض الحاضرين لبعض: هل من راقٍ يرقيه ويشفيه مما هو فيه؟ ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ الْفِرْعَوْنَ﴾ أي وأيقن المحاضر أن الذي نزل به هو فراق الدنيا لمعاينته ملائكة الموت، ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَلَّامَاتِ بِالنَّاسِ﴾ أي: اتصلت شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، وقيل: التفت مساقاه عند الموت، ﴿إِنَّ رَبَّكَ بِرِيمٍ يُدْرِكُ الْوَسْوَآتِ﴾ أي: إلى الله تعالى مساق العباد يوم القيامة: إما إلى الجنة وإما إلى النار.

(٣١-٣٥) ﴿فَلَا تَسْتَكْبِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَدْرُونَ لِقَاءَ اللَّهِ﴾ أي: فلا آمن الكافر بالرسول ﷺ والقرآن ولا أدى لله تعالى فرائض الصلاة، ﴿أَرَأَيْتُمْ كَذَّبَ قُورَيْشًا﴾ أي: ولكن كذب بالقرآن، وأعرض عن الإيمان، ﴿ثُمَّ نَهَّيْنَا عَنْ آلِ الْعِزَّةِ أَنْ يَكْفُرُوا﴾ أي: ثم مضى إلى أهله مختالاً يتبختر في مشيئته، ﴿أَنزَلَهُ اللَّهُ تَائِبًا﴾ ﴿ثُمَّ أَنزَلْنَا لَهُ الْقُرْآنَ﴾ ﴿٢٥﴾ أي: هلاك لك فهلاك، ثم هلاك لك فهلاك.

(٣٦) ﴿أَتَحْسَبُ الْإِنْسَانَ أُنْمُوتَ سُدًى﴾ أي: أظن الإنسان المنكر للبعث أن يترك هملاً لا يُؤمر ولا يُنهى، ولا يحاسب ولا يعاقب؟

(٣٧-٤٠) ﴿أَتَرَكْنَا مَلَكَيْنِ مُرْسَلَيْنِ﴾ أي: ألم يكن هذا الإنسان نطفة ضعيفة من ماء مهين يراق ويصب في الأرحام؟ ﴿ثُمَّ كُنَّا مَلَائِكَةً نَّسُوفُهُ﴾ أي: ثم صار قطعة من دم جامد، فخلقه الله بقدرته وسوى صورته في أحسن تقويم، ﴿بِحَقْلِيَّةٍ أَرْسَلْنَاهُم بِالذِّكْرِ الْآتِيَّةِ﴾ أي فجعل من هذا الإنسان الصنفين: الذكر والانثى. ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى مَنْ نُرِيدُ لَلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: اليس ذلك الإله الخالق لهذه الأشياء بقادر على إعادة الخلق بعد فنائهم؟ بلى إنه سبحانه وتعالى لقادر على ذلك.

### التجارب المعجزة

- ١- الموت حق، لا يستطيع أحد من الخلق دفعه إذا نزل، فعلى المسلم أن يستعد له، ويأخذ أهبه وزادته (الموت باب وكل الناس داخله... فليت شعري بعد الباب ما الدار).
- ٢- للموت مكرات وآلام وله فئنة تسأل الله أن يعيدنا منها.
- ٣- من صفات الكافر: التكذيب بالقرآن والرسول ﷺ وترك الصلاة، والإعراض عن الدين لا يتعلمه ولا يعمل به.

- ٤- الكبر من كبائر الذنوب ومن أقبح الاخلاق وحقيقته: « بطر الحق وغمط الناس » كما أخبر النبي ﷺ .
- ٥- خلق الله الناس لحكمة عظيمة وغاية شريفة وهي عبادته وتوحيده، فالله لم يخلق عباده هَمَلًا ولم يتركهم سدى .
- ٦- الله الذي بدأ خلق الإنسان من نطفة ثم علقه هو القادر على إعادته بعد موته، ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ نَتْرُيبَهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَنَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ . (سورة الروم: آية ٢٧) .
- ٧- يستحب لمن قرأ الآية الاخيرة أن يقول: سبحانك ربي - بلى .



■ ذكر الله جل وعلا في أول الآيات المفسرة حال من حضره الموت .

- ارجع إلى بعض كتب السنن واكتب حالة رجلين حين حضرهما الموت وذلك بإيجاز .

### التقويم

س ١ : أجب عن الأسئلة التالية :

أ- ما الترقوة؟

ب- ما معنى (أولى لك فأولى)؟

ج- ما التسمية التي وردت في القرآن للطبيب؟

س ٢ : اكتب رسالة إلى زميلك تدعوه لتأمل الآيات التي تتكلم عن لحظات الاحتضار في هذه السورة .



# تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

الدرس  
الثامن عشر

مرُّ على الإنسان دهر طويل وهو معدوم ليس شيئاً مذكوراً، ثم خلقه الله ويؤن له الحق ودله عليه، فانقسم الناس إلى شاعر مطيع وكافر عاصٍ. قال تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا أَقْبَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن نُّطْفَةٍ  
أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾  
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا وَآغْلًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾

### موضوع الآيات:

- تذكير الإنسان ببداية خلقه.
- انقسام الناس إلى مؤمن وكافر.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هل أتى	الاستفهام للتعريف، والمعنى: قد أتى.
أمشاج	أخلاق من ماء الرجل وماء المرأة.
السبيل	الطريق المستقيم.
أغلاً	الغل: ما تربط به الأيدي مرفوعة إلى الأعناق.
سعيراً	ناراً متقدة.



- (١) ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ مِنْ نَجْمٍ إِذْ نَسَى ﴿١﴾ أَي: قد مضى على الإنسان وقت طويل من الزمان قبل أن تنفخ فيه الروح، لم يكن شيئاً يُذكر ولا يعرف له أثر.
- (٢) ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ مَّتَّجِنَةٍ تَغِيَّبَةٍ سَمِيَمًا نَبِيَّيْمًا ﴿٢﴾ أَي: إنا خلقنا الإنسان من نطفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة، نختمه بالشكاييف الشرعية فيما بعد، فجعلناه من أجل ذلك ذا سمع وذا بصر، ليسمع الآيات ويرى الدلائل.
- (٣) ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾ أَي: إنا بيّنا له وعرفناه طريق الهدى والضلال والخير والشر ليكون إما مؤمناً شاكراً، وإما كفوراً جاحداً.
- (٤) ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا مِّنْ أَعْغَالٍ وَأَغْلَالًا وَسِوَرًا ﴿٤﴾ أَي: إنا أعدنا للكافرين قيوداً من حديد تُشدُّ بها أرجلهم، وأغلالاً تُغلُّ بها أيديهم إلى أعناقهم، وناراً يحرقون بها.

- ١- لقد أتى على الإنسان وقت طويل كان فيه معدوماً لم يخلق، وليس له ذكر ولا رفعة، فعلى الإنسان أن يعرف قدره وقدرته، ولا يتجاوز حدوده بأن يكفر أو يتكبر.
- ٢- خلق الله تعالى آدم عليه السلام وخلق ذريته من نطفة ضعيفة مختلطة من ماء الرجل وماء المرأة ثم جعلها أطواراً حتى كمل خلقها إنساناً قوياً.
- ٣- إنما خلق الله العباد ليس لحاجة إليهم، فالله غني عن كل خلقه، بل ليبتليهم بطاعته وتصديق رسله، فمن أطاع أدخله الله الجنة ومن عصى أدخله النار.
- ٤- خلق الله للإنسان سمعاً وبصراً ليستعملهما في معرفة الهدى والعمل به، ومعرفة الضلال واتقائه.
- ٥- لم يترك الله سبحانه خلقه بلا هداية من السماء، بل أرسل إليهم رسلاً من أنفسهم وأنزل عليهم كتباً من عنده يدعوون الناس إليها.
- ٦- من ألوان العذاب في النار: السلاسل من حديد تشدُّ بها الأرجل، والأغلال التي تغلُّ بها الأيدي إلى الأعناق، والنار العظيمة المحرقة.



■ ناقش مع مجموعتك بداية خلق آدم عليه السلام إلى أن جاءت له ذرية .

## التقويم

س ١ : ضع الكلمات التالية في جمل مناسبة :

- الاغلال -

- السعير -

- هل ( استفهام تقريرى ) .

س ٢ : يقول الله عز وجل ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ .

- اشرح هذه الآية مبيناً أهمية معرفة السبيل الذي دلنا الله عليه .

س ٣ : تدرب على نطق كلمة (سلاسل) موصولة مع ما قبلها وما بعدها .

## تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٥) إلى الآية رقم (١٠)

لما ذكر الله عز وجل في ختام الآيات السابقة شيئاً من عذاب الكفار، بيّن في هذه الآيات شيئاً من نعيم الأبرار وشرابهم، وبيّن شيئاً من أعمالهم الخالصة لله التي استحقوا بها هذا النعيم. فقال سبحانه:

إِنَّ الْأَبْرَارَ لَشَرُّونَ مِنْ كَافِرِينَ كَانَتْ مِرَاجِحُهُمْ كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادَ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُؤْتُونَ بِالنَّدْرِ نَدْرًا يَوْمَ مَا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيَطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَشْكُورًا ﴿٨﴾ وَبَيْتِيًا وَأَسِيرًا ﴿٩﴾ إِنَّمَا نَطْعَمُهُمْ لِيُوجِبَ اللَّهُ لِآرْتِدَائِهِمْ مِنْكُمْ جزاءً وَلَا يَشْكُرُوا ﴿١٠﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَتَطِيرًا ﴿١١﴾

### موضوع الآيات:

- ذكر بعض نعم أهل الجنة .
- بيان أثر الإحسان إلى الخلق مع الإخلاص لله عز وجل .

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأبرار	البر: هو المطيع المخلص الذي يكثر منه فعل الخير .
مراجها	ما تخلط به .
كافوراً	مادة بيضاء اللون طيبة الريح .
يفجرونها	يتصرفون فيها، ويجرونها حيث شاؤوا .
النذر	إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة .
مستطيراً	فاشياً منتشرأ .



اسيراً	الذي أخذ في الحرب وخمس.
يوماً عبوراً	شديداً تعبس فيه الوجوه وتقطب فيه العباه لشدة هوله.
فمطرباً	صعباً.

### الشراب والنعيم

- (٥) ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ نَأْيٍ كَانَ مِزَاجُهَا صَافِيًّا﴾ أي: إن أهل الطاعة والإخلاص الذين يؤدون حق الله، يشربون يوم القيامة من كأس فيها خمر ممزوجة بأحسن أنواع الطيب، وهو ماء الكافور.
- (٦) ﴿فَيَكْتُمُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ لَا يُفْجِرُهَا صَغِيرًا﴾ أي هذا الشراب الذي مزج من الكافور هو عين يشرب منها عبادة الله، يتصرفون فيها، ويجرونها حيث شاؤوا إجراء سهلاً.
- (٧) ﴿يُؤْتُونَ فِي النَّارِ وَيَعْلَمُونَ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْحَيَاةِ شَرٌّ مِنْ شَرِّهَا﴾ أي إنهم استحقوا هذا النعيم لكونهم يوفون بما أوجبوا على أنفسهم من الطاعات، ويخافون عقاب الله في يوم القيامة الذي يكون ضرره خطيراً، وشره فاشياً منتشراً على الناس إلا من رحم الله.
- (٨-١٠) ﴿وَيَطْعَمُونَ فِيهَا الطَّعَامَ عَلَى شَرِّهِمْ شَرًّا وَيَتِيمًا وَأَيُّمًا﴾ أي ومن أفعالهم التي استحقوا بها النعيم كونهم يطعمون الطعام مع حبهم له وحاجتهم إليه الفقير العاجز عن الكسب الذي لا يملك شيئاً من حطام الدنيا، واليتيم وهو الطفل الذي مات أبوه، ولا مال له، والاسير الذي أخذ في الحرب وحبس من الكفار وغيرهم، ويقولون ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُهُمْ كَمَا نَطْعَمُ الْوَالِدَ إِذَا كَانَ مِنَ الْوَالِدِ لَدُنَّا﴾ أي: إنما نحسن إليكم ابتغاء مرضاة الله وطلب ثوابه، لا نبتغي عوضاً ولا نقصد حمداً ولا ثناء منكم، ﴿إِنَّمَا نَقَامُ مِنَ رَبِّنَا يَوْمًا ضُورًا لِنَقْتَرِفُهَا﴾ أي: إنما نخاف من ربنا يوماً شديداً تعبس فيه الوجوه، وتقطب فيه العباه من فظاعة أمره وشدة هوله.

### النذر والاعتذار

- ١- الأبرار ينعمون في الجنة باللون النعيم ومن ذلك: أنهم يشربون خمراً ممزوجة بماء الكافور اللذيذ الطيب الصافي، وأنهم يجرون الأنهار من الماء واللبن والعسل والخمر حيث شاؤوا ويصرفونها كيف شاؤوا.
- ٢- لا يستحب للإنسان النذر بأن يلزم نفسه طاعة غير واجبة عليه، لقوله ﷺ «النذر لا يأتي بخير إنما يستخرج به من البخيل».
- ٣- إذا نذر الإنسان طاعة وجب عليه الوفاء بها ويمدح على وفائه بنذره.
- ٤- من صفات الأبرار: الخوف من يوم القيامة بالاستعداد والعمل والاستقامة على دين الله.

- ٥- ومن صفاتهم: إطعام الطعام للفقراء والأيتام والأسرى مع حاجتهم إليه ومحبتهم له، قال تعالى:
- ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُفِيقُوا إِمَّا حَبِيبُونَ﴾ . (سورة آل عمران آية: ٩٢) .
- ٦- قال ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين) .
- ٧- استحباب الإحسان إلى الأسرى وإن كانوا كفاراً بإطعامهم، ورعايتهم والإنفاق عليهم .
- ٨- الذي يدفع المؤمن إلى عمل الخير هو طلب ثواب الله لا انتظار أجرة أو ثناء أو تحصيل جاه .



■ ما واجبك تجاه الفقراء والمساكين والأيتام وغيرهم من المحتاجين؟

### التقويم

س ١ : كُلفَت في الصف أن تتحدث عن نعم أهل الجنة وعن سبب ما هم فيه من لذة من خلال ما ورد في سورة الإنسان .  
- اكتب معبراً عن ذلك في ثلاثة أسطر .

س ٢ : اذكر الكلمة القرآنية المرادفة لكل من:

- المنتشر .

- الصعب .

س ٣ : اختر الكلمة الأنسب للتعريف فيما يلي:

أ- إيجاب الإنسان على نفسه طاعة معينة هو:  
(الكفارة، النذر، الفدية، القضاء) .

ب- المطيع المخلص الذي يكثر من فعل الخير هو:  
(الصادق، الأمين، الطائع، البر) .



# تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١١) إلى الآية رقم (١٨)

الدرس  
العشرون

لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الاعمال الصالحة لعباده عز وجل وإحسانهم إلى المحتاجين، راغبين في الجزاء من عنده، خائفين من يوم القيامة، ذكر في هذه الآيات فضله العظيم عليهم إذ كفاهم شر ذلك اليوم، ونوع لهم أنواعاً عظيمة من النعيم فقال عز وجل:

فوقنهم الله شر ذلك اليوم ولقنهم نضرة وسروراً ﴿١١﴾ وعزتهم بما أصبروا جنة وحريراً ﴿١٢﴾ ثم كين  
فيها على الأرائك لا يرونها فيها شمساً ولا زمهرياً ﴿١٣﴾ ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلاً ﴿١٤﴾  
ويطاف عليهم بحانية من فضة وأكواب كانت قواريراً ﴿١٥﴾ قواريراً من فضة قدرها تقديراً ﴿١٦﴾ وتسقون  
فيها كما كانوا من أجناسهم جيبلاً ﴿١٧﴾ عتافياً تسمى سلسيلاً ﴿١٨﴾

## موضوع الآيات:

■ ذكر بعض نعم أهل الجنة.

## معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لقاهم	أعطاهم.
نضرة	حسناً ووجاهة في الوجه.
الأرائك	الأسرة المزينة بفاخر الثياب والسجور.
زمهرياً	برداً شديداً.
دانية	قريبة.
ذللت	أدنت وسهلت.
قطوفها	ثمارها.



## الجنة والتعريف

- (١١) ﴿فَرَوْنَهُمْ أَلْحَشَىٰ﴾ أي: فوقاهم من شدائد يوم القيامة، ﴿وَلَدَعْتُهُمْ نَصْرَةَ عِزِّ رَبِّهِمْ﴾ أي: وأعطاهم حسناً ونوراً في وجوههم، وبهجة وفرحاً في قلوبهم.
- (١٢) ﴿وَمِنْهُمْ بِسَائِرَاتُ الْجَنَّةِ وَغَيْرُهَا﴾ أي: وأثابهم بسبب صبرهم على فعل الطاعة وترك المعصية حنة عظيمة يأكلون منها ما شاؤوا، ويتنعمون بالوان النعيم، ويلبسون فيها الحرير الناعم.
- (١٣) ﴿لَمَّا كَانَتْ فِيهَا آيَاتُ الْوَقْتِ﴾ أي: متكئين فيها على الأسرة المزينة بفاخر الثياب والستور، ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا سُلَاطِينَ لَهَا أَهْلٌ﴾ أي: لا يصيبهم حر الشمس ولا شدة البرد.
- (١٤) ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلُّهَا﴾ أي: وقريبة منهم أشجار الجنة مظلة عليهم، ﴿وَالشَّجَرَةُ مِنْهَا لَدِيحَةٌ﴾ أي: وسهل لهم أخذ ثمارها تسهيلاً.
- (١٥-١٨) ﴿وَمِنْهَا مَقَائِدِيرٌ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٌ كَانَتْ فِي الْبَرِّ﴾ أي: ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضية، وأكواب الشراب من الزجاج، ﴿قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ قَدْرُهَا الْقَوَارِيرُ﴾ أي: زجاج من فضة جمع بين صفاء الزجاج وبياض الفضة، قدرها السقاة على مقدار ما يشتهي الشاربون، لا تزيد ولا تنقص، ﴿وَيَسْقُونَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِنْ زَهْرٍ لَّيْلِيًّا﴾ أي: ويسقى هؤلاء الأبرار في الجنة كأساً مملوءة خمراً ممزوجاً بالزنجبيل، ﴿عَرِيًّا لَّيْلِيًّا﴾ أي يشربون من عين في الجنة تسمى سلسبيلاً، لسلاسة شربها وسهولة مساعه وطيبه.

## الجنة العظيمة

- ١- يُوقَى الْمُؤْمِنُونَ هَوْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَذَابِهِ بِفَضْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَرَحْمَتِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُدْخَلَ أَحَدًا مِنْكُمْ الْجَنَّةَ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ».
- ٢- لن يحصل أحد خير الآخرة إلا بالصبر على فعل الطاعة وترك المعصية وترك التسخط والجزع عند حلول المصيبة.
- ٣- ليس في الجنة كدر ولا تعب ولا شيء من المنغصات، فإذا اشتهى أهل الجنة ثمرة تدلت لهم وهم في أماكنهم سواء كانوا قعوداً أو قياماً.
- ٤- الأواني التي يُقدم فيها شرابهم وطعامهم تجمع بين بياض الفضة وشفاء الزجاج.
- ٥- يؤتى بالطعام في الجنة على قدر حاجة الآكلين بلا زيادة ولا نقص.
- ٦- ليس في الجنة مما في الدنيا إلا الأسماء فقط، ولذا قال رسول الله ﷺ: «فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر».



■ من خلال تأملك في الآيات المفسرة. صف لزملائك مدى شوقك إلى الجنة. واذكر مثلاً على ذلك من حال الصحابة رضوان الله عليهم.



## التقويم

س ١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(ب)

(أ)

( ) ثمارها .

١- قطفها :

( ) وضاعة وحسناً .

٢- لقاهم :

( ) أثابهم .

٣- زمهريراً :

( ) أعطاهم .

٤- الأرائك :

( ) البرد الشديد .

٥- نضرة :

( ) الامرأة .

٦- جزاهم :

س ٢ : اكتب موضوعاً مناسباً للآيات .

س ٣ : ( الصبر جالب للخيرات في الدنيا والآخرة ) . اكتب عن هذه العبارة مؤيداً كلامك بآية من هذا الدرس .

## تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٣٦)

لما ذكر الله سبحانه في الآيات السابقة ما يطاق به على المؤمنين من أنواع النعيم، بين في هذه الآيات أوصاف الطائفين بذلك النعيم، وما هم عليه من حسن وكمال خدمة. فقال عز وجل:

﴿رَطُوفٌ عَلَيْهِمْ وُجُوهٌ مَّعْلُومَةٌ إِذَا رَأَوْهُمُ خَبَّيْنَهُمْ حَيْبَتْهُمْ لَوْلَا أَمْثُورٌ ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مِّنْ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ وَتَلَوُا آسَاءُ وَمِنْ قَبْلِهِمْ سَقَنَةٌ وَسَقَنَهُمْ رِيحُهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُرْجَاءَ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَتَرَيَا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ مِّنْهُمْ ءَلِمَا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ آتَمَّ رَبِّكَ بِشُكْرٍ وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾

موضوع الآيات: ■ من نعم أهل الجنة.

■ إنزال القرآن من عند الله عز وجل.

■ أهمية العادة في كل وقت.

### مطالع الكلمات

الكلمة	معناها
ثم	هناك.
عليهم	فوقهم.
سندس	حرير رقيق.
إستبرق	حرير غليظ.
بكرة	أول النهار.
أصيلاً	آخر النهار.



- (١٩) ﴿وَتَلَوُّنَ عُقُبِهِمْ إِذْ ذُرُّهُمُ مُخْلَدُونَ﴾ أي: ويطوف على هؤلاء الأبرار لخدمتهم غلمان دائمون على حالهم، لا يشيبون ولا يموتون، ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُمْ حَبِيبَتَيْنِ لَوَلَّوْا مَشُورًا﴾ أي: إذا رأيت هؤلاء الغلمان ظننتهم لؤلؤاً منشوراً لحسنهم، وصفاء ألوانهم وإشراق وجوههم، وانتشارهم في الخدمة.
- (٢٠) ﴿وَلَا أَرَأَيْتَ كَمْ ظَلَمْتَ فِيهَا وَمُلْكًا كَبِيرًا﴾ أي: وإذا أبصرت أي مكان في الجنة رأيت فيه نعيماً لا يدرك وصفه، ومُلْكاً عظيماً واسعاً لا غاية له.
- (٢١) ﴿يَتَّبِعُهُمْ تَكْوِينُ رَبِّي وَسُخَّرَ وَاسِعَةً لَّهُمْ﴾ أي: يعلوهم ويحمّل أبدانهم ثياب مبطنة بالحرير الرقيق الأبيض، وظاهرها من الحرير الغليظ ﴿وَسَخَّرْنَا لَهَا رِجِينَ جَنَّةً﴾ أي: والبسوا أساور الفضة حلية لهم وزينة.
- (٢٢) ﴿وَسَخَّرْنَا لَهُمْ شَرَابًا مَّطْهُورًا﴾ أي: وسقاهم ربهم فوق ذلك النعيم شراباً لا رجس فيه ولا دنس.
- (٢٣) ﴿إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُكَ وَالْقُرْآنَ تَنْزِيلًا﴾ أي: وإنا نحن نزلنا عليك - يا محمد - القرآن تنزيلاً من عندنا، لتذكركم بما فيه من الوعد والوعيد والثواب والعقاب.
- (٢٤) ﴿فَأَصْبِرْ يَذَكِّرْ رَبَّنَا﴾ أي فاصبر لا مريك الديني وامض عليه مستقيماً ثابتاً، واصبر لقضاء ربك وارض به واقبله، ﴿وَلَا تَطِعْ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مَنْ كَانَ مِنْغَمَساً فِي الشَّهَوَاتِ مَبَالِغاً فِي الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ﴾ أي ولا تطع من المشركين من كان منغمساً في الشهوات مبالغاً في الكفر والضلال.
- (٢٥) ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بِحُكْمٍ وَأُصْبِحْ﴾ أي: وداوم على ذكر اسم ربك ودعائه في أول النهار وآخره، ومن أعظم ذكره: إقامة الصلاة فإنها تجمع بين ذكر القلب واللسان والبدن.
- (٢٦) ﴿وَمِنَ أَوَّلِ مَا تَبَدَّلَ لُحُومَهُ لِيَلَّا طَوِيلًا﴾ أي ومن الليل فاخضع لربك وصل وتهدد له زمناً طويلاً من الليل.

- ١- الولدان الذين يخدمون أهل الجنة قد جمعوا بين الشباب الدائم الذي لا يعثر به هرم ولا فناء، والجمال الباهر، والنشاط والانتشار في الخدمة.
- ٢- ما في الجنة لا يمكن إدراك وصفه لانه فوق ما يتصوره الناس، ولن تقع أعينهم على شيء يشبهه أو يدانيه.
- ٣- ورد في هذه السورة من أوصاف الجنة وأهلها ما يلي:
  - (١) يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً.

- ( ٢ ) يتصرفون في أنهار الجنة كيف شاؤوا.
  - ( ٣ ) نضرة وجوههم وجمالها.
  - ( ٤ ) سرور قلوبهم وفرحها.
  - ( ٥ ) بساتين متنوعة.
  - ( ٦ ) راحة في المجلس.
  - ( ٧ ) لا يرون فيها شمساً ولا زمهريراً.
  - ( ٨ ) دانية عليهم ظلالها.
  - ( ٩ ) ذلت قطوفها تذليلاً.
  - ( ١٠ ) آتيتها فضة وأكوابها قوارير من فضة.
  - ( ١١ ) يأتي طعامها وشرابها على قدر شهوة الآكلين.
  - ( ١٢ ) يسقون فيها خمراً ممزوجة بالزنجبيل.
  - ( ١٣ ) يطوف عليهم ولدان مخلدون في غاية الجمال والنشاط.
  - ( ١٤ ) لباسهم حرير بطانته رقيقة وظهارته غليظة.
  - ( ١٥ ) الشراب الطهور.
  - ( ١٦ ) حليتهم أساور من فضة.
- ٤- نزل القرآن على رسول الله مفرقاً ليسهل فهمه وتدبره وليكون به تثبيت القلوب .
- ٥- الاستعانة على فعل الأوامر والصبر على مُرّ القضاء بالصلاة والذكر والدعاء .
- ٦- لما ترك الرجال المؤمنون لبس الحرير في الدنيا امثالاً لأمر الله عوضهم لبسه في الجنة .

■ للذكر فوائد كثيرة ينالها الذكر لله تعالى ، اذكر شيئاً منها :



س ١ : استخرج من الآيات ما يلي :

١- زمانين

٢- لباسين .

٣- عبادتين .

س ٢ : ما الحكمة من نزول القرآن مفرقاً؟

س ٣ : اذكر خمسة أوصاف من أوصاف الجنة وردت في هذه الآيات .



## تفسير سورة الإنسان

من الآية رقم (٢٧) إلى آخر السورة

من أعظم ما عليه الكفار من العصيان هو الكفر بالله عز وجل والتكذيب باليوم الآخر لظن استحالة الإعادة مرة أخرى، وذلك ما حداهم إلى التعلق بالدنيا محبة وعملاً والإعراض عن الأعمال الصالحة النافعة في الآخرة، ولو أنهم تأملوا في خلقهم من الضعف إلى القوة لعلموا أن الذي خلقهم أول مرة قادر على إعادتهم. قال تعالى:

إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا  
أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذَا لَیَسْذِکْرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ  
مَسِیْلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ یَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ ۝ یَدْخُلُ مَنْ یَسْأَلُ  
فِی رَحْمَتِیَ وَالظَّالِمِینَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِیمًا ﴿٣١﴾

### موضوع الآيات:

- حب الكفار للدنيا وإعراضهم عن الآخرة.
- الاستدلال بأصل الخلق على العث.
- القرآن محطلة وتذكرة لمن تذكروا.
- عموم مشيئة الله تعالى للمخلوقات.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أسرهم	خلقهم.

- (٢٧) ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشَيْخُونَ عَالِمُونَ وَإِنَّمَا هُمْ بِرُؤْسِهِمْ بِرَّؤْيَا﴾ أي: إن هؤلاء المشركين يحبون الدنيا الفانية القريبة، وينشغلون بها، ويتركون خلف ظهورهم يوماً طويلاً مهولاً، عظيم الشدائد لا ينجون فيه إلا بالعمل الصالح والإيمان.
- (٢٨) ﴿فَمَنْ خَلَقْتَهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِنَّا شَدِيدَا الْعِقَابِ إِنَّهُمْ لَبَرِيءُونَ﴾ أي: نحن خلقناهم وأحكمنا خلقهم، وإذا شئنا أهلكتناهم وجئنا باطوع لله منهم.
- (٢٩) ﴿إِنَّ هَلِيمًا ذِكْرًا﴾ أي: إن هذه السورة عظة للعالمين، ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُصَلِّ لِي وَبِعِمِّي سَهِبًا﴾ أي: فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة اتخذ طريقاً موثقاً موصلاً إلى الله وإلى جنته بالإيمان والعمل الصالح.
- (٣٠) ﴿وَمَا أَفَاءُ يَدِي إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ أي: وما تريدون أمراً من الأمور إلا بتقدير الله ومشئته، إن الله كان عليماً بأحوال خلقه حكيماً في تدبيره وصنعه.
- (٣١) ﴿يَدْخُلُ مِنْ رِجْمَاءٍ فِي رَحْمَتِهِ﴾ أي: جنته وهم المؤمنون ﴿وَالْقَالِيِينَ أَصْدَقُكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ أي وأعد للمتجاوزين حدوده عذاباً موجعاً.

### النهاية والاعتناء

- ١- من صفات الكفار الانشغال بالدنيا وإيثارها والعمل لها لعدم إيمانهم بالآخرة.
- ٢- طغيان الكافر واعتماده بقوته وعدم إيمانه بربه، فإنه ينسى ضعفه وقدرة الله عليه، والله قادر على إهلاكه وتبديله بغيره، فلو فكر حقاً ما كفر.
- ٣- يجب على الناس الاتعاظ بمواعظ القرآن وسلوك سبيل النجاة فإن الدليل قائم والحجة بينة، ولا عذر لاحد بعد ذلك.
- ٤- من صفات الله العظيمة: العلم الشامل الواسع الذي لا يخفى عليه شيء، والحكمة البالغة في الامر والتدبير فيضع كل شيء موضعه.
- ٥- لن يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله ومشئته.



■ للكذب باليوم الآخر آثار سيئة على المجتمع الكافر . اذكر شيئاً منها .

## التقويم

س ١ : يقول الله في سورة العن ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ استخرج من آيات الدرس ما يدل على معنى هذه الآية .

س ٢ : سورة الإنسان موعظة وعلى قارئها أن يتعظ بما فيها ويأخذ بالطريق الذي يوصله إلى رضا الله وجنته ، ما الآية التي تدل على هذا المعنى ؟

س ٣ : ما الأثر الذي يتركه ضعف الإيمان بالآخرة على سلوك الإنسان ؟





# تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (١٥)

الدرس  
الثالث والعشرون

لما كان يوم القيامة يوماً عظيماً مهولاً، - تقع فيه أحداث كبيرة في السماء والنجوم والحبال وغيرها، ويقع فيه البعث والنشور، والحزاء والحساب على الاعمال، ويُفصل فيه بين العباد، فيقع العذاب وتحل النعمة بمن كذب وأعرض عن دين الله - أقسم الله على وقوعه ببعض مخلوقاته. قال تعالى:

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ۝١ فَالْعَصْفَاتِ ۝٢ وَأَنْشُرَتِ نَشْرًا ۝٣ فَأَلْفَرَقَتْ فَرَقًا ۝٤ فَأَلْمَلَقَيْتِ ۝٥ ذِكْرًا ۝٦ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ۝٧ إِنَّهَا تَوْعَدُونَ لَوَاقِعَ ۝٨ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ۝٩ وَإِذَا السَّمَاءُ ۝١٠ هُرْجَتْ ۝١١ وَإِذَا الْبِهَالُ سُفِفَتْ ۝١٢ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِنَتْ ۝١٣ لِأَنِّي بَوْمِ أُنِجْتِ ۝١٤ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٥ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمِ الْفَصْلِ ۝١٦ وَبَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٧

موضوع الآيات: ■ وصف بعض أحداث يوم القيامة.  
■ نبوت الحزاء والحساب يوم القيامة.

## مطابق الكلمات

الكلمة	معناها
المرسلات	الرياح.
عُرْفًا	المتتابعة.
العاصفات	الرياح الشديدة.
الناشرات	الملائكة الموكلة بالسحب.
طمست	ذهب ضوءها.
أقنت	عين لها وقت.

(٧-١) ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عَمْرًا﴾ أقسم الله تعالى بالرياح حين تهب متتابعة يقفو بعضها بعضاً، ﴿وَالنَّوَالِقَاتُ فَمَنًا﴾ وأقسم بالرياح الشديدة الهبوب المهلكة، ﴿وَالشَّيْبَانُ مِن قَدْرًا﴾ وأقسم بالملائكة الموكلين بالسحب يسوقونها حيث شاء الله، ﴿وَالنَّازِقَاتُ فَمَنًا﴾ وأقسم بالملائكة التي تنزل من عند الله بما يفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ﴿وَالسَّائِقَاتُ بِرُكْبَانًا﴾ وأقسم بالملائكة التي تتلقى الوحي من عند الله وتنزل به على أنبيائه، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ أي: تنزل بالوحي إعداراً من الله إلى خلقه وإنذاراً منه إليهم لئلا يكون لهم حجة. وجواب القسم ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ أي: إن الذي توعدون به من أمر القيامة وما فيه من جزاء وحساب لنازل بكم لا محالة.

(١٥-٨) ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ أي: ذهب ضوءها، ﴿وَلِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ أي: تصدعت، ﴿وَلِذَا الْبِحَالُ خُسِفَتْ﴾ أي: تطايرت وتناثرت وصارت هباءً تذرره الرياح، ﴿وَلِذَا الرُّسُلُ أُنزِلَتْ﴾ أي: جعل للرسول وقت معلوم للفصل بينهم وبين الأمم، يقال ﴿لَا يَوْمَ يَوْمٍ أُنزِلَتْ﴾ لا ي يوم عظيم أخرت الرسل؟ ﴿يَوْمَ الْقَسْفَالِ﴾ أي: أخرت ليوم القضاء والفصل بين الخلائق، ﴿وَمَا أُنذِرُكَ مَا يَوْمَ الْقَسْفَالِ﴾ أي: وما أعلمك أيها الإنسان أي شيء هو يوم الفصل وشدته وهوله؟ ﴿ذَلِيلٌ يُوعَدُ لَمَّا كَذَبَتْ﴾ أي: هلاك عظيم في ذلك اليوم للمكذبين بهذا اليوم الموعود.

- ١- أقسم الله بالرياح بأنواعها وبالملائكة بأصنافهم، فدل ذلك على عظم هذه المخلوقات، ودل على أن الله أن يقسم بما شاء من خلقه، وليس لنا أن نقسم إلا بالله وصفاته وأسمائه.
- ٢- وجوب الإيمان بالبعث والجزاء، ولا تستقيم الحياة إلا بذلك، فإن من لا يخاف ولا يرجو شيئاً في الآخرة سيفسد أيماً إفساد.
- ٣- للقيامة أهوال كثيرة، ومنها: ذهاب ضوء النجوم بعد تساقطها، وتشقق السماء وزوالها، ونسف الجبال من أماكنها.
- ٤- يجمع الله يوم القيامة بين الرسل وأممهم، فيشهد الرسل على أممهم، وتشهد أمة محمد ﷺ لكل الرسل بالبلاغ.
- ٥- أنزلت الكتب وأرسلت الرسل إعداراً من الله للناس، وإقامة للحجة عليهم وإنذاراً بالعذاب، ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾.
- ٦- القرآن هو أفضل الذكر وأعظمه وأحبه إلى الله تعالى.



- التكذيب باليوم الآخر ديدن الكفرة والفجار.
- بين ما يدل على ذلك مما وقع من بعض الأمم مع رسلهم.



### التقويم

س ١ : اختر للكلمات في العمود (أ) ما يناسبها من المعاني في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
١- عرفاً :	( ) ذهب ضوءها .
٢- العاصفات :	( ) عين لها وقت .
٣- طمست :	( ) المثنابة .
٤- أقمت :	( ) الرياح القوية .

س ٢ : استنيط من الآيات في هذا الدرس ما يلي :

أ- ثلاثة أعمال من أعمال الملائكة .

١-

٢-

٣-

ب- ثلاثة من أهوال يوم القيامة .

١-

٢-

٣-



## تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (١٦) إلى الآية رقم (٢٨)

لما أقسم الله عز وجل على وقوع القيامة وما فيها من البعث والحزاء. بيّن في هذه الآيات قدرته العظيمة على إهلاك المحرّمين أولهم وآخرهم، وكذلك قدرته على خلق الإنسان، وبيّن عظيم رحمته بعباده بما يسر لهم من النعم، فويل لمن كذّب بعد ذلك كله. قال تعالى:

الَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ الْوَالِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ اتَّخَذْتَهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُسْأَلُ  
لِلْمُكذِّبِينَ ﴿١٩﴾ أَنْ تَخْلُقُوهُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِنَّ قَدْرَهُ مَطْلُومٍ ﴿٢٢﴾  
فَقَدَرْنَا نِعْمَ الْقَائِدُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَوْمَ يُسْأَلُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَنْ تَجْعَلَ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتًا  
﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًّا شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ يُسْأَلُ الْمُكذِّبِينَ ﴿٢٨﴾

### موضوع الآيات:

■ إقامة الحجة على الكفار المكذبين.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مهين	ضعيف حقير .
قرار	مكان .
مكين	حصين .
كفاتًا	وعاء .
رواسي	جبالاً قابضات .
شامخات	عاليات .
فُرَاتًا	عذبا .

(١٦-١٩) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: ألم نهلك السابقين من الأمم الماضية لكفرهم وتكذيبهم، ﴿فَمَنْ تَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ﴾ أي ثم نلتحق بهم المتأخرين ممن كانوا مثلهم في التكذيب والعصيان، ﴿كَذَّبُوا إِلَهًا كَفُورًا﴾ أي: مثل ذلك الإهلاك الفظيع نفعل بهؤلاء المحرمين من كفار (مكة) لتكذيبهم رسول الله ﷺ، ﴿وَيَرْجِعُهُمْ فِي الْعَذَابِ أُولَئِكَ﴾ أي: المكذبون بالتوحيد والنبوة والبعث.

(٢٠-٢٤) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: ألم نخلقكم -يا معشر الكفار- من ماء ضعيف حقير وهو النطفة، ﴿فَجَعَلْنَا فِيهَا قُرْآنًا مَكِينًا﴾ أي: فجعلنا هذا الماء في مكان حصين وهو رحم المرأة، ﴿إِنَّا نَقْدِرُ الْوَالِدَ الْكَافِرَ﴾ أي: يبقى في الرحم إلى وقت معلوم عند الله تعالى، (وهو ميعاد الولادة)، ﴿فَقَدَرْنَا مَنَافِعَهُ﴾ أي: فقدرنا على خلقه وتصويره وإخراجه، فنعم القادرون نحن، ﴿وَيَرْجِعُهُمْ فِي الْعَذَابِ أُولَئِكَ﴾ بقدرتنا.

(٢٥-٢٨) ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي: ألم نجعل الأرض التي تعيشون عليها وعاءً تضم على ظهرها أحياء لا يحصون، وفي بطنها أمواتاً لا يحصون. ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رِجْسًا لِّلْمُكذِّبِينَ﴾ أي: وجعلنا في الأرض حبالاً ثابتة عالية لتلا تضطرب بكم وأسقيناكم ماءً عذياً مائعاً، ﴿وَيَرْجِعُهُمْ فِي الْعَذَابِ أُولَئِكَ﴾ بهذه النعم.

## الحجرات المستطعات

- ١- تهديد كفار مكة إذا استمروا على تكذيبهم بالهلاك كما أهلك الله من كان قبلهم.
- ٢- إذا عرف الإنسان أصله وضعفه ذهب الكبر عن قلبه واعترف بعبوديته لله.
- ٣- من أعظم نعم الله على الإنسان استقرار الأرض له وكونها وعاءً تحمل الأحياء وتبلغ الأموات فمستترهم ولا يتأذى بهم غيرهم.
- ٤- الماء العذب من أجل النعم التي تستوجب الشكر لان زواله فناء لاهل الأرض كلهم.
- ٥- الاستدلال على منكري البعث بعظم قدرة الله وسعة علمه.

■ امتن الله عز وجل عليك بنعمة الماء العذب ، فما الواجب عليك تجاه هذه النعمة ؟



## التقويم

س ١ : تأمل الآيات من (١٦-١٩) واستخرج فائدة منها .

س ٢ : رزقنا الله الماء العذب فكيف نشكره على ذلك ؟ وكيف نحافظ على هذه النعمة ؟

س ٣ : استخلص بالرجوع إلى مكتبة المدرسة بعض ما كُتِبَ عن الإعجاز العلمي في قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِزْقًا وَمِنْ شَجَرَتَيْهَا زَايْتًا وَنَسِيتُكُمْ وَأَسْفَيْتُكُمْ بِمَاءِ قُرْآنٍ ﴾ .





## تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (٢٩) إلى الآية رقم (٤٠)

لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة أن هؤلاء الكفار كذبوا بيوم القيامة ومافيه من المعاد والحزاء والحنة والنار، وقد قامت البراهين عليه، بين في هذه الآيات أنهم سيرون نتيجة ذلك التكذيب عياناً وهو دخولهم النار المحرقة وتجرعهم العذاب الاليم. قال تعالى:

أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي  
مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جَمَلٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَإِلَّ يَوْمَ يُسْفَرُ الْمُنْكَدِبِينَ ﴿٣٤﴾  
هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْلِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤَدُّنَ لَهُمْ فِي عَنَادِ رَبِّهِمْ ﴿٣٦﴾ وَإِلَّ يَوْمَ يُسْفَرُ الْمُنْكَدِبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ  
أَلْفَصْلُ بِجَمْعٍ تَكْرُورًا وَالْأُولَى ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُم مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِّنَ الْإِيمَانِ ﴿٣٩﴾ وَإِلَّ يَوْمَ يُسْفَرُ الْمُنْكَدِبِينَ ﴿٤٠﴾

### موضوع الآيات:

■ وصف عذاب الكفار.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظل	دخان .
شعب	قطع .
لا ظليل	لا يظل من حر .
جمالة	جمع جمل .

(٢٩) ﴿أَتَلِفُوا لِمَنْ كَانَتْ يَدُكُمْ يُكَذِّبُونَ﴾ أي: يقال للكافرين يوم القيامة: سيروا إلى عذاب جهنم الذي كنتم به تكذبون في الدنيا.

(٣٠-٣١) ﴿أَتَلِفُوا لِمَنْ كَانَتْ يَدُكُمْ تُكذِّبُكُمْ﴾ أي: سيروا فاستظلوا بدخان جهنم يتفرع منه ثلاث قطع، لا طيليل ولا بين بين اللهب﴾ أي: لا يظل ذلك الدخان من حر ذلك اليوم، ولا يدفع من حر اللهب شيئاً.

(٣٢-٣٤) ﴿إِنهَاتِهِمْ بِشَرِّرِ الْقَصْرِ﴾ أي: إن جهنم تقذف من النار بشرير عظيم كل شرارة منه كالبناء المشيد في العظم والارتفاع، ﴿كَأَنَّهُمْ كَانَتْ سُبُرًا﴾ أي: كأن شر جهنم المتطاير منها إبل سود يميل لونها إلى الصفرة، ﴿وَيَلْبَسُونَ فِيهَا الْكُذِبَ﴾ بوعيد الله.

(٣٥-٣٧) ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾ أي: هذا يوم القيامة الذي لا ينطقون فيه بكلام ينفعهم، ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَسْأَلُونَ رَبًّا﴾ ولا يكون لهم إذن في الكلام فيعثرون، لأنه لا عذر لهم، ﴿وَيَلْبَسُونَ فِيهَا الْكُذِبَ﴾ بيوم القيامة وما فيه.

(٣٨-٤٠) ﴿هَذَا يَوْمُ الْقَسْفِ بِمَسْئَرِ الْأُولَى﴾ أي: هذا يوم يفصل الله فيه بين الخلائق، ويتميز فيه الحق من الباطل. جمعناكم فيه - يا معشر كفار هذه الأمة - مع الكفار الأولين من الأمم الماضية، ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا﴾

أي: فإن كان لكم حيلة في الخلاص من العذاب فاحتملوا، وانقذوا أنفسكم من بطش الله وانتقامه، ﴿وَيَلْبَسُونَ فِيهَا الْكُذِبَ﴾ بيوم القيامة وما فيه من الأهوال.

١- من صفات جهنم: ارتفاع دخانها، وانشعابه إلى ثلاث شعب عظيمة، وليس في هذا الدخان ما بقي من الحر أو من لهب النار.

٢- ومن صفات جهنم: كونها تقذف بشرير عظيم كأنه القصور العظيمة المرتفعة أو كأنه الجمال السود المائلة إلى الصفرة.

٣- في يوم القيامة لا يتكلم الكافرون بكلام ينتفعون به، وتنتهي محادلاتهم الباطلة للرسول.

٤- لا يقبل من المكذبين يوم القيامة اعتذار عن الكفر والتكذيب، ولا يؤذن لهم به لأنه قد سبقت لهم من الله الحجة البالغة فكذبوا عناداً واستكباراً.

٥- يوم القيامة يوم يفصل الله فيه بين الرسل وأمهم، والكفار والمؤمنين، والظالمين والمظلومين، وأهل الحق وأهل الباطل.

٦- يجمع الله في يوم القيامة الأولين والآخرين فيقضي بينهم بحكمه وهو أحكم الحاكمين.

٧- إذا كان الكفار يكيدون للمؤمنين في الدنيا ويمكرون بهم فإنهم في يوم القيامة أذلاء لا يستطيعون حيلة ولا خلاصاً ولا كيداً، بل أصابهم الرعب، وأخرسهم الهول.



■ ليوم القيامة أسماء كثيرة. اذكر سبعة منها.

### التقويم

س ١: تأمل آيات الدرس ثم أجب عما يلي:

– صف دخان جهنم أعادنا الله منها.

– صف شرر جهنم أعادنا الله منها.

س ٢: لماذا سمي يوم القيامة بيوم الفصل؟

س ٣: اشرح معنى الآية ﴿ هَذَا يَوْمٌ لَا يَظْلِقُونَ ﴾.



## تفسير سورة المرسلات

من الآية رقم (٤١) إلى آخر السورة

لما ذكر الله عز وجل عقوبة المكذبين، ومآلهم المخزي جراء تكذيبهم، ذكر في هذه الآيات ثواب المحسنين المصدقين، وبين أنه ثواب جزيل ونعيم متنوع لا تنغص فيه ولا كدر وهذا الجزاء من جنس العمل. قال تعالى:

إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفُورَةٍ مِمَّا يَبْتَهِمُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كَسَبْتُمْ تَحْمُلُونَ ﴿٤٣﴾  
 إِنَّا كَذَّبْنَاكَ بِحُجْرَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ تُجْرَمُونَ ﴿٤٦﴾  
 وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَزْكُوا لَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾  
 فَبِأَيِّ حُدُوثٍ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾

### موضوع الآيات:

■ وصف نعيم المتقين.

### معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ظلال	ظل الأشجار .
هنياً	من غير تنغصص ولا كدر .

- (٤١-٤٥) ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفِيهَا مِنْ ثَمَرَاتِهِمْ نَخْلٌ مِّنْ يَّسْمِينٍ﴾ أي إن الذين خافوا ربهم في الدنيا واتقوا عذابه بامتثال أوامره واجتناب نواهيهم يوم القيامة في ظلل الأشجار الوارفة، وعيون الماء الحارية، وفواكه كثيرة مما تشميه أنفسهم يتمتعون، ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ يَأْتِيَنَّكُم مِّنْهَا كَيْدٌ فَرَّغْتُمْ فِيهَا مِن شَرِبِئاً﴾ أي: يقال لهم: كلوا أكلاً لذيذاً، واشربوا شرباً هنيئاً بسبب ما قدمتم في الدنيا من صالح الاعمال، ﴿إِنَّا فَتَقْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَلَّمْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ بِاللُّغَةِ الْكَافِرِينَ﴾ أي: إنا بمثل ذلك الجزاء العظيم نحزي أهل الإحسان في أعمالهم وطاعتهم، ﴿وَيَلْبَسُونَ الْكِبْرِيَاءَ﴾ بنعيم الجنة.
- (٤٦-٤٧) ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا قَلِيلاً إِنَّكُمْ لَجَاهِلُونَ﴾ أي يقال للكافرين: كلوا من لذائذ الدنيا واسمتمتعوا بشهواتها الفانية زمناً قليلاً إنكم مجرمون بإشراككم بالله وتكذيبكم رسله، ﴿وَيَلْبَسُونَ الْكِبْرِيَاءَ﴾ بيوم الحساب والجزاء.
- (٤٨-٤٩) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا اللَّهَ أَن تَكُونُوا مِن قَوْمِ الشُّرَكَاءِ﴾ أي وإذا قيل لهؤلاء المشركين: صلوا لله واخشعوا له، لا يخشعون ولا يصلون، بل يصرون على استكبارهم، ﴿وَيَلْبَسُونَ الْكِبْرِيَاءَ﴾ بآيات الله.
- (٥٠) ﴿فِي أَيِّ حَيْثُ يَشَاءُ يُفْرِغُهُمْ مِّنْهُمُ يُفْرِغُهُم مِّنْهُمُ﴾ أي: فبأي كتاب وكلام بعد هذا القرآن المعجز الواضح يؤمنون إن لم يؤمنوا بالقرآن؟

## النواهي والعتبات

- ١- حقيقة التقوى: أن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية بفعل الاوامر واجتناب النواهي.
- ٢- يدخل المؤمنون الجنة برحمة الله تعالى التي سببها أعمالهم الصالحة.
- ٣- الإحسان أعلى مراتب العبادة. وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.
- ٤- يتمتع الكفار في الدنيا بأنواع المتاع، لكنه متاع زائل، ولو كان يساوي عند الله جناح بعوضة ما منحهم به. ﴿لَا يَسُرُّكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى الْيَمِينِ ﴿١٦٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلًا لَّعَنَّا أَوْلِيَهُمْ جَهَنَّمَ وَيَخْسِ الْمَهَادِ ﴿١٦٧﴾﴾ (سورة آل عمران: آية ١٩٦-١٩٧).
- ٥- العجب كل العجب ممن يبلغه هذا القرآن ولا يؤمن به لما اشتمل عليه من الهدى والبيان والحق والحكمة والموعظة، ولن يجد أحداً كتاباً يماثله أو يدانيه في ذلك.
- ٦- تكرر قوله تعالى: ﴿وَيَلْبَسُونَ الْكِبْرِيَاءَ﴾ عشر مرات ولعل الحكمة في ذلك التأثير على القارئ والسامع، ولفت انتباهه، ولفرغ القلوب بما يخوفها.

■ قال تعالى: ﴿كُلُوا وَشَرِبُوا هَيْهَاتَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في هذه الآية دلالة على أن العمل الصالح سبب للحصول على الثواب من الله تعالى في الجنة ، بالتعاون مع زملائك وبالرجوع الى مصادر التعلم المختلفة ... اذكر بعض الأعمال الصالحة وثوابها - وقبهه في دفترك ..



## التقويم

س ١ : صف نعم أهل الجنة الوارد ذكره في هذه الآيات .

س ٢ : اكتب في سطرين دعاء تسأل الله فيه الجنة لك ولوالديك وإخوانك المسلمين :